

٢١٣

وهو

كان

من الايام بحساب يوم الاحد الذي لا كلام فيه امرنا اي النبي صلى الله عليه وسلم وبني لسجدة بصيغة
 المجهول ان يقضي من القضاء اي فضل الى ناسنا وهو كناية عن الجماع كقوله تعالى وقد افضى
 بعضهم الى بعض فباتي بالرفع اي فخن حينئذ ناتي عرفة تقطع هذا كبرنا النبي الجملة حالية
 كناية من قرب الجماع وهذا عبا في الجاهلية حيث يعزونه نقصان الحج قال اي عطا يقول اي
 بشير جابر يده كافي انظر الى قوله اي اشارته يده عمرها اي يده ولعله اراد تشبيه عمر
 المذاكر بتشبيه اليد او اشارة الى تقليل المدة بينهم وبين عرفه او ايماء الى وجب الانكار عليهم
 والتاسد لديهم قال اي جابر فقام النبي صلى الله عليه وسلم فبات اي خطيبا فقال تد علمتم اي
 اعتقدتم اي انفاكم الله اي ادينكم واخضاكم واصدقكم اي قولا واركم اي علا ولولا هدي
 حللت كما تحلون ولولا استقبلت من امري ما اسندت برة اما من صولة محلها انصب على المغولية لم
 استن الهدى وكنت حللت معكم اراد به صلى الله عليه وسلم تطيب قلوبهم وتكدين نفوسهم في
 صورة المخالفة بفعله وهم يحسون منافقته وكما موافقته ولما في نفوسهم الكراهية الطبيعية
 في الاعتماد في اشهر الحج ومقارنة النساء قريب من تخلو بكر الحاء امر للتاكيد لخلنا ومعنا
 راطعنا في منبر حين منبطين حيث ظهر لنا عذرا للمخالفة وحكمة عدم الموافقة قال عطا قال
 جابر فقدم علي من سعاية بكر الين اي من علم من القضاء وعين اليمن قال الطيبي اي من تولى
 استخراج الصدقات من اربابها وربي سعي عامل الزكاة الساعي ولا يمنع من الجمع فقال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم احللت قال اي علي باهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاهدي في وقت الهدى دم الفزان وامك اي الان حراما اي محرما قال اي جابر واهدي
 اي اتي بالهدى له علي هديا اي في اليمن كما سبق اذ جرح لبقه هديا في نكه فقال سراقه
 بن مالك بن جهم يامر رسول الله العا من هذا اي جواز العرة في اشهر الحج الى العرة مختص بهذا
 السنه ام لا بد قال لا بد والاول قول الجمهور والثاني قول احمد ورواه مسلم عن عائشة رضي الله
 عنها انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع اي لال مضيئين من ذي الحجة او خمس
 منها اي من الراوي عنها فدخل علي وهو غضبان اي ملان من الغضب حين تاخر بعض اصحاب
 في تسخ الحج الى العرة لاحدا لعل المشقة فقلت من اعضيت يا رسول الله ادخله الله النار
 دعاء اراخبار قال او ما سمعت اي او ما علمت اي امرت الناس اي بعضهم بامر وهو تسخ الحج
 فاذا ام اي بعضهم بتردون اي في طاعته الامر وصار عنه اذ في ان هذه الاطاعة هدي
 بالنسبة الى جهم ولولا في استقبلت من امري ما استدرت ما سفت الهدى سعي حتى اشريه
 اي الهدى بركة اوفي الطريق ثم احل اي بالفتح كما حلو ورواه مسلم باب دخول مكة اي

او جواز تسخ الحج



اي ادا به خولها والطواف عطف على المضاف الفصل الاول عن نافع اي مولي بن عمر قال ان ابن عمر
كان لا يقدم مكة بفتح الدال اي لا يجيها الا بات اي نزل في الليل بذي طوي بفتح الطاء
وضمها وكسر هاء الفتح انصح واشهر ثم انضم اكثر عليه جمهور الفراء ويصرف موضع مكة داخل الحرم
وقيل اسم به عند مكة في طريق اهل المدينة حتى يصبح ويغسل ويصلي ويدخل مكة منها را
ابن الملك فالأفضل ان يدخلها منها را البري البين من البعد انتهى وقيل لبس عن الحرمة بمكة
والاظهار انه كان ينزل للاستراحة وللأغتسال والنظافة واذا انقضى خرج منها اي مكة
بذي طوي وبات بها حتى يصبح انتظارا لاصحابه واهتماما بجمع اسبابه ويذكر عطف
علي لا يقدم اي وكان ابن عمر يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اي ما ذكر اي في
وقتي الولوج والخروج وما احسن من قال من ارباب الحال وسابرق بفتح عني الكري لم
يلزم بلعني من ذي طوي منزل على به نازلة طيب ساحة معمود القاني الهداية لا يضر
ليلا دخلها انهما قال ابن الهام لما روي النسايني انه عليه الصلوة والسلام دخلها ليلا ونهارا
دخلها في حجة نهارا وليلا في عمرته وماروي عن ابن عمر انه كان ينهي عن الدخول ليلا فليس
نقير السنة بل شفقة على الحاج من السراق وروى ابن ماجة عن ابن عباس ان الانبياء عليهم
السلام كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة ويطوفون بالبيت ويقضون المناسك حفاة مشاة وعن
ابن الزبير انه كان حج البيت جمع مائة الف من بني اسرائيل يصعدون نعالهم بالثقيم ويدخلونها
حفاة تعظيما للبيت متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم اي
عام حجة الوداع لانها كانت معه حينئذ لما جاء الى مكة وصل الى فرجها دخلها من اعلاها وكذا
دخل في فتح مكة منها وخرج من اسفلها اي لما اراد الخروج منها والمراد باعلاها بشية
كذا بفتح الكاف والمد والتنوين وعدمه نظر الى انه علم المكان والبقعة وهي التي يتخذ
منها الى المقبرة السماء عند العامة بالمعنى وسجي بالحجون عند الخاصة ويطلق ايضا على الثنية
التي قبله بسير والثنية الطريق الضيق بين الجبلين وباسفلها ثنية كذا انضم الكاف والقصر
والتنوين ونزكه وهو السجي الان بباب الشبكة قال الطبري سجد عند اثنا بفتح دخول مكة
من الثنية العليا والخروج من السفلى سواء كانت هذه الثنية على طريق مكة كما لمدي اول
كما ينبغي قيل لما فعله صلى الله عليه وسلم هذه الخالفة في الطريق داخلها وخارجها للفرق بين
الحال الى اكل منه كما فعل في العيد ويشهد به الطريقان وليتبرك به اهلهما انتهى او لمنااسبة
الثنية العليا للداخل المقيم على وجه البيت ولمنااسبة السفلى لمودع بالذهاب الى قفا
اولان الا نيات الى مكة يناسب الظهور والاعلان بخلاف الخروج فانه يلائم الخفاء والكتمان فان

فان الدخول فيها احسنه والخروج منها في صورة سيئه. ولان ابراهيم عليه السلام كان على العليين قال
فاجعل اقدمة من الناس يقوي اليهم كما رواه السهيلي عن ابن عباس وروى ايضا لما فرغ من بناء
البيت ما دى على حجرة السعي بالمقام وعلى العليين ايها الناس ان الله يحبكم بيتا نجوه واجابته
في الاصلاب والارحام لبك ومن كل كبت له تكبير الشك تكبرت اجابته بقدرها كبت له كذا
ذكره ابن حجر والظاهر ان اجابته الامراح والاشباح الذي قدر الله سبحانه وقضاه ان ينشرف
بزيادة بيت الله وليسمع ندا من ناداه متفق عليه عن عروة بن الزبير قال قد حج النبي صلى الله
عليه وسلم فاجزني عايته ان اول شيء بدا به حين قدم مكة انه نوى ان يجلد الوضوء لما
قدم انه كان اغتسل والمراد معناه اللغوي وعلى كل فلا دلاله فيه على كون الطهارة شرطا لصحة
الطواف لان مشروطيتها بجمع عليها واما الخلاف في صحة الطواف بدونها فعندنا انها واجب
الجمهور على انه شرط واما الاستدلال بقوله عليه الصلوة والسلام بالبيت صلوة الا ان الله اباح فيه
المنطق فندفع لان الحديث مع ان المشبه بالشيء لا يستدعي المشاركة معه في كل شيء الا في
جوامز الاكل والشرب في الطواف بالاجماع مع عدم جوازهما في الصلوة من غير النزاع واعرب
ابن حجر في قوله ولم ينظر الجمهور الى ضعف استدلاله لان غايته انه قول صحابي وهو حجة على الصحيح
ووجر عزابته على تقدير صحة حجة انه لا يثبت بمثله افادة شرطية ثم طاف بالبيت اي طواف
العمرة لكونه فارغا او ممنوعا وطلب الطيبي اي طواف القدرم لدخول الافعال عند الشافعية
للفارق وهذا دم لان كلاما من المفرد والفارق ليس له القدرم بل قال مالك بوجوبه ولا يتصور
طواف الدكنح منهما اذ هو في حقهما انما يدخل وفيه بعد الوقوف اجاءا وطواف القدرم يقف
بالوقوف اتفاقا ثم لم يكن بالثابت والذكي عمرة اي ثم لم يوجد منه بعد ذلك عمرة فانه
اكفى بالعمرة المقرونة بالحج وقال الطيبي اي يعني افراد الحج وفيه ان افراد الحج بدون
خلاف الا فضل عند الشافعي ايضا فكيف يحمل الحديث على واما قول ابن حجر ثم لم يكن منه عمرة
حتى نرى اعمالها من السعي والحلق بل انصرف على الطواف كما يفيد روايته ثم لم يكن عمرة
اي الطواف فدخل على ان طوافه لم يكن الا للقدرم وهو لا يتصور الا للمفرد والفارق افعاله
يتداخل وهو غير معتبر عندنا ثم حج ابو بكر اي بعد عليه الصلوة والسلام فكان اول شيء بالرفع
بداء به الطواف بالبيت ثم لم يكن عمرة ثم عمر ثم عثمان مثل ذلك بالنسبة اي فعل ذلك وفي
النسخة بالرفع اي فعلها مثل ذلك والحاصل انما وقع منهم جميعهم عمرة ومفردة بعد حجهم
ولذا قال بعض الحفاظ ان الخروج من مكة للعمرة لم يثبت الا عن عائشة لضرورة رخص
عمرتها ثم اتيان فضاها والله اعلم متفق عليه وقال بعض المصنفين من علمائنا قوله ثم

ضعيف

اتفاقا

العمرة بعده

لم يكن عمره كذا في كتاب البخاري ومعناه لم يجعلوا عن احرامهم ذلك ولم يجعلوها عمرة ثم يحتفل ان
 يكون هذا من قول عائشة ويحتمل ان يكون من قول عمره والذي يدل عليه نسق الكلام انه من قول
 عمره واما قوله ثم حج ابو بكر الى تمام الحديث فانه من قول عمره من غير تردد لما سياتي في سياق الحديث
 مسلم فانه ذكر الحديث بطوله وفيه ثم حج عثمان ومراينه اول شيء بداء به الطواف بالبيت ثم حجت
 مع ابن النضر بن العوام وكان اول شيء بداء به للطواف وبدا يدفع قول ابن حجر الطوب ان الكل من
 كل قول عائشة الا ان يصح بذلك نقل من خارج وفي كتاب مسلم ثم لم يكن غيره مكان ثم لم يكن
 عمرة ومعناه لم يكن هناك محل بالطواف من الاحرام بل اقاموا على احرامهم حتى خروا هديهم عن ابن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف في الحج وفي نسخة بالحج او العمرة الطاهران والتسليم
 لتقيم قوله كان اول ما يقدم طرف سبي جواب لشرط ولا بعد ان يكون طرف طاف اي مره كما في رواية
 ثلثة اي الطواف اي اسواط رغبه على انه مفعول فيه لا على انه مفعول به كما ذكره ابن حجر ولا على انه
 صفة مصدر محذوف كما قاله الطبري والمراد بالرمل الجنب وهو ان يفارق خطاه بسرعة من غير عذر
 ولا ثوب وغلط من قال انه دون الحب ومن قال انه العدو الشديد ومشي اربعة ثم يسجد
 على سجدتين اي ركعتين للطواف ثم يطوف اي يسبي بين الصفا والمروة والقبين بالمضارع
 يبر وفي تقدم الحكاية الحال الماضية منقول عليه عن اي عن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحج اي الاسود الى الحجر فيه رد علي من قال انه لم يرمل بين الركبتين ثلاثا ومشي اربعاً وكان
 يسبي اي يسرع ويشد عدا بيطن المثل اسم موضع بين الصفا والمروة وجعل علامته بالاميل
 الحضرة اذا طاف اي سبي بين الصفا والمروة واجبا عند ناس من عند الشافعي والاسراع سنة
 انفاقارواه سلم اعلم ان رمله عليه السلام واصحابه الكرام من الحج الى الحجر كان في حجة الوداع
 سنة عشر فلذا قدموه على جزاء سنة ايضا الواقع في عمرة القضاء سنة سبع فانهم لما قدموا ليعملوها
 تالي كفار مكة فبهم ان حبي شرب وهتهم وجلسوا مما يلي الحجر فامر عليه الصلوة والسلام اصحابه ان
 يرموا ينما الى الحجر فقط فتجمل لشركون من بقاء جلدتهم وقوتهم ولذا اجاء في رواية ابن
 كانهم الغر لان قال ابن عباس راويه ولم يمنعهم صلى الله عليه وسلم ان يرموا الاشواط كلها الا الايقاع
 عليهم واستمر شرعهم بدليل فعلة عليه الصلوة والسلام له في حجة الوداع مع زوال سببه من اظهار
 القوة للكفار ليتحضر فاعله سببه وهو ظهور الكفار لا سيما بذلك المحل الشريف ثم انظفوا
 فكان لم يكن فبهم شكره لربه على اعزاز دينه ولتبدأ احوال الصحابة وما قالوا عليه من الشدة
 في الخدمة ورجع عن عمر انه قال فيما الرمل وكشف المناكب اي الاضطباع وقد اظهر الله الا سلام
 نبي واهله ومع ذلك لا نترك شيئا كما مضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجاء قال ابن
 ل

لستقيم

المثل

الكفر

الأسود

الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة إلى الحجر الأسود الأبيض فاستلمه أي لمسه وقبله وليس في المشاهير
 السجدة عليه ولا التثنية له ثم سمي عن يمينه أي يمين نفعه على الباب وقيل على يمين
 الحجر ومعنى بدو حمل الكعبة على يساره ليكون القلب الذي هو بيت الرب ومجازه بالبيت الله
 في مقام القرب فزمل ثلاثا أي في ثلث مرات من الأسواط وسمي أربعا أي بالسكون والهيمنة
 سلم عن الزبير بن عري قال الطيبي هكذا في الكاسف والمذكور في جامع الأصول أن الزبير بن
 عدي من التابعين انتهى وقال المولى في أسماء رجاله أن الزبير بن عدي كوفي تابعي سمع
 المنصور مالك والزهري بن العربي تابعي بصري عن ابن عمر انتهى فلاضافة بين الكاسف والجامع
 على ما يؤيده نقل الطيبي والصحيح ما في الكاسف لأنه من رواه ابن عمر قال قال رجل ابن عمر عن
 استلام الحجر أهوسنة فقال رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه أي بالمس ووضع اليد عليه وقبله
 رواه مسلم البخاري عن ابن عمر قال للمرابي النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت أي من أركانه أو من
 أجزائه الأركانين اليمينيتين بتخفيف الياء الأولى ويشد قال الطيبي أي الذي فيه الحجر
 سود واليمين والآخران ليمين الناميين انتهى فقيهما تغليب وإنما استلمها النبي صلى الله
 وسلم لأنها بقيتا على بناء إبراهيم عليه السلام واستلام الحجر له أما باليد أو بالقبلة أو بهما وأما السلام
 اليماني فباليد على الصحيح من مذهبنا قال العقلائي في البيت أربعة أركان الأول للفضيلة
 كون الحجر الأسود يندركونه على قواعد إبراهيم عليه السلام والثاني كونه على قواعد إبراهيم فقط وليس
 للآخران شيء منهما ولذلك يقبل الأول ويستلم الثاني ولا يقبل الآخران ولا يستلمان هذا على
 الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني انتهى وهو قول محمد بن الصباح فبالأعلى الركن متفق
 عليه عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بغير وهذا في طواف الأضاف
 أما الخصوصية أرفع من به فان المشي في الطواف عندنا واجب وقال الطيبي إنما طاف مراكبا
 مع أن المشي أفضل ليراه الناس كرم ذلك إلا زحامهم وكثرتهم يستلم الركن مخجج أي يشير
 إليه بعضا معوجة الرأس كالصولجان والجيم مزيدة على ما ذكره الطيبي متفق عليه قال ابن الهمام
 أخرج السنة إلا أن مذي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على راحته
 يستلم الحجر مخجج لأن يراه الناس ويشرف ويألو فان الناس عشوه وأخرج البخاري عن جابر إلى قوله
 لأن يراه الناس رواه مسلم عن ابن أبي الطفيل رآيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحته
 يستلم الركن مخجج معه ويقبل الحجر وهذا حديثه وهو أن الثابت بلا شبهة أنه عليه الصلاة
 والسلام رمل في حجة الوداع في غير موضع من ذلك حديث جابر الطويل إليه وهذا ينافي طوافه
 على الراحلة فان أحب مجمل حديث الراحلة على العمرة رفعه حديث عائشة طاف قبل السلام في حجة

ظاهر
 في مسلم

الوداع على راحته يستلم الركن كراهية ان ينصرف الناس عنه ورجع الضمير فيه ان احتمل كونه للركن
 يعني انه لو طاف ما شئت لا ينصرف الناس عن الحجر كلما جاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيرا له ان يركب
 لكنه يحتمل كون مرجعه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لو لم يركب لانصرف الناس عنه لان كل من رآه الرسول
 اليه لهو او لرؤية والاقتداء لا يقدر لكثرة الخلق حوله فينصرف من غير تحصيل حاجته فيجلب الحجر عليه
 لموافقة هذا الاحتمال حديث ابن عباس تحصيل اجتماع الحديثين دون تعارضهما والجواب ان
 النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على راحته يستلم الحجر بحجته في الحج لا فاق في الطواف فيمكن كون المراد
 من كونه كان في طواف الفرض يوم النحر ليعلمهم ومثله كان في طواف القدوم وهو الذي يفيد حديث
 جابر الطويل لانه حتى طواف الذي بدا به اول دخول مكة كما يفيد سوقه للناس فيه فان قلت فربما
 يجمع بين ما عن ابن عباس وعائشة انه انما طاف ركباً بشرف ويراها الناس في الوداع وبين ما عن سعيد بن
 جبير انه انما طاف كذلك لانه كان يشكي كما قال محمد انا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان انه سمي بين
 الصفا والمروة مع عمره فجعل حماد يصعد الصفا والمروة فقال هكذا كان طواف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال حماد فليقت سعيد بن جبير بن فذكرت له ذلك فاما طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته
 وهو شاك يستلم الامركان بحجر فطاف بين الصفا والمروة على راحته من اجل ذلك لم يصعد النبي
 فالجواب نعم بان يحمل ذلك على انه كان في العمرة فان قلت قد ثبت في مسلم عن ابن عباس انما سعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو مل بالبيت ليس في المشركين فربما وهذا لازم ان يكون في العمرة اذ لا
 مشرك في حجة الوداع بمكة فالجواب تحمل كلا منهما على عمرة غير الاخرى والمناسب لحديث ابن عباس
 كونه في عمرة لان الارادة يفسده فليكن ذلك الركوب للشكامة في عمرها وهي عمرة الجمرات انتهى
 والا مانع من الجمع بين العلل لركوبه صلى الله عليه وسلم او نقول حمل المطلق على الشكامة ركوبه بعد المرض
 عند المطلق حملة على ما راي من رايه وهذا عندي هو الجواب والله اعلم بالصواب وقد ابعد من حملة
 ركوبه على ان لا ينصرف الناس عن الركن فان مثل هذه العلة لا يصلح ان يكون مانعة عن الامر الا
 فصل فضلا عن الواجب فتأمل واحسن العلل ليل يقع في الزلل والخطئ ثم راي الجمع للذي
 اختاره ابن الهمام عبر منطق علي ما في ظاهر الحديث الا اني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه اعتمر من الجمرات فزملوا بالبيت وحمله على فعل الصحابة دون فعله في غاية البعد
 والله اعلم ثم ان الغريب قول ابن جرير طاف عليه الصلوة والسلام ركباً فلم يكن يس بماني يده
 الحجر بل ما توفقه المجازي للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ورجع غرابته ان الزاكي يمكن
 من اشارة يده او في يده الى محاذاه الركن حقيقة في الحاجة الى ارتكاب المجازة في صنعه
 وكأنه توهم قيل استقبال الكعبة من فوق جبل تبس وخوخ والغرف ظاهر كما لا يخفى عن اي عن

والائمة لا يصعد بها يقال
 حماد يا عبد الله على تصعد
 الصفا ثم فقال

القضا

ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على بعير كلما اتى على المكنى اي حجر الاسود اشهر اليه بنحو
 في يده فيه اشجرة الى ان الركن اليماني لا يشار اليه عن هذا الحجر عن الاستلام كما هو الصحيح من مذهبننا وكبر
 اي قال الله اكبر مرواه البخاري في الطبراني بسند جيد كان اذا استلم الركن فلا يسم الله والله اكبر وكان
 كلما اتى حجر الاسود قال الله اكبر وروي الشافعي في الاطعم بلفظ قولوا بسم الله والله اكبر بما نانا بلفظنا
 بما جابه محمد صلى الله عليه وسلم وصح عن علي وابن عمر بسم الله والله اكبر اللهم بما نانا بك وتصديقنا بك ما بك
 ووفاء بعدك واتباعنا لسنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالعهد عهد المشاق وفي خبر الطبراني
 انه كان يقول بسم الله والله اكبر عند الركن اليماني والله اكبر عند حجر الاسود والمعنى انه كان كبير في الركن
 عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في البيت اي راكبا ويسلم الركن اي يشار اليه
 بحجر معه ويقبل الحجر اي بدل اليد لما يجر مرواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا بدكر اي في ثلثنا اي مجاورتنا وقال بعضهم اي لا نقصد الحج فانه الاصل المطلوب
 واما العمرة فانها امر مندوب فلا يلزم من عدم ذكرها في اللفظ عدم وجودها في النية فلما كانا في
 اي نازلين بهما او واصلين اليهما وهو بفتح البين وكسر الراء ممنوعا او مصرفا بتاويل البقرة او
 المكان اسم موضع قريب من مكة على ستة اميال او سبعة عشر او اثني ركزا قبل والاخيران لا يصحان
 طفت بفتح الميم ويكسر اي حضرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي اي طامني ان الحوض يمنع
 الحج فقال لعلاك نفست بفتح النون وضمها وافتح اضح اي حضرت اما الولادة فيقال فيه نفست
 بالهم ذكره الطيبي قلت نعم قال فان ذلك بكسر الكاف اي نقاسك بمعنى حيفتك ثم كنه الله
 اي قدره على نبات آدم تعالى ما من هو لما اكلت من الشجرة فاد منها فقال تعالى لها لين ادميتها لا
 دميكت وبنائك اي يوم القيمة وفيه تلبية لها اذا التبية اذا عمت طابت فانغلي ما يفعل الحاج
 غير الاطوي بالبيت قال الطيبي استناد من المفعول به ولا زيادة للتوكيد حتى نظري اي
 بالا تقطاع والاعتقال وفي رواية صحيحة تجه نفستلى وهذا الحديث بظاهره ينافي قولها السابق
 ولم اهل الا بعرة اللهم ان يقال قولها لا يذكر الا الحج الي ما كان قصدنا الاصيل من هذا السفر الا الحج
 باحد انواعه من القرآن والتمتع والافراد فما من افرد وما من قرن وما من منع وانى قصد التمتع
 فاعتمرت ثم لما حصل لي عذر الحيض واستمر الى يوم عرفة ووقت ونوف الحج امرني ان ارضها
 وافعل جميع افعال الحج الا الطواف كذلك السعي اذا لا يصح الا بعد الطواف والله اعلم واما تقدير ان
 ندخل على فقال اهلي بالحج ثم دخل على نائيا وانا ابكي بغير صحيح لما رفته ومنفق عليه عن عمر
 قال بعثني ابو بكر اي ارسلني في الحجة التي المرة النبي صلى الله عليه وسلم بتسديد اليهم اي جعله
 قافلة الحج في السنة التاسعة من الهجرة عليها معلق بامرة او على الحجة قبل حجة الوداع اي بسنة

ويفتح

والظاهر انه محلي وهو محلي
خالد بن الوليد بن العنقة الخزرجي
كان غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى هكذا ذكره المؤلف في الفحاة ٣

مختيار بن ابي السلام

تفعله

يوم الخطب في بيت في رهط اي في جملة رهط امع رهط امره بالتخفيف كيون بالشديد وفي نسخة
ان يوزن والضمير راجع الى الهمزة والافراد باعتبار اللفظ ويجوز ان يكون لابي هريرة على الالتفات
ذكره البيهقي في الطب في ملت او على التجريد او على التقدير امرا حدي الهمزة اي ينادي في الناس الا
للتنبه لا يفتح بضم الحيم يني او يني معناه يني ويكره على انه يني ويؤيده رواية لا يفتح بعد العام
اي بعد هذه السنة مشرك اي كان اي لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا تقربوا المسجد الحرام بعد
هذا ولا يطوفن بالبيت عريان اي مطلقا في جميع الايام غير بعيد بعام دون علم لقوله تعالى يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وصح عن ابن عباس انه نزل رد الما كانوا يفعلونه من الطواف بالبيت
مع العربي يعني زعم منهم انهم يعبدون زينتهم في سائر اذ بنوا فيها ولا ايمان كما الى حال التجريد
عن الذنوب ان فادلا بالنعمي من العيوب متفق عليه الفصل الثاني من المهاجر اليكي الظاهر انه تابعي
لكن لم يذكره المؤلف في اسماؤه رجاله قال شجاع عن الرجل يري البيت وفي نسخة عن الرجل الذي
يري البيت يرفع يديه اي هو مشروع ام فقال قد حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بفعله
اي زعم اليه عن رويته في الدعاء قال الطبري وبقول ابو حنيفة ومالك والشافعي خلافا لاحد
سفيان الثوري وهو غير صحيح عن ابو حنيفة والشافعي ايضا فانهم صرحوا انه ليس له اذا راي
البيت او وصل لحل يري منه البيت ان لم يره هو يعني وفي ظلمة ان يقف ويدعو وانفا يديه
ما رواه الترمذي وابوداود وقال ابن الهمام اسند البيهقي الى سعيد بن المسيب قال سمعت من عمر كلمة
ما بقي احد من الناس سمعا غيري سمعته يقول اذا راي البيت اللهم انت السلام ومنك السلام
واسند الشافعي عن ابن حريج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي البيت يرفع يديه وقال
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزيدا من شرفه وكرمه من حجة وعظمته
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا وريادة ما رواه البيهقي بسند مرسل مفصل ويعضده الحديث
الضعيف برفع الايدي في استقبال البيت ذكره ابن حجر وهو في غير محله واما جهر الترمذي و
حسنه وعن جابر انه قال ما كنت اري احدا يفعل هذا اي الدفع عند رويته البيت الا اليهود
قد حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اي لا فاجاب عنه ان المشركين للرفع اولى لان منهم
تريادة علم ومن ثم قال البيهقي رواية عن جابر في اثبات الترفع اشهر عند اهل العلم والقول
في مثل هذا قول من اثبت ان اولي الجمع بينهما بان يحمل الاثبات على اول رويته والنفق على
كل مرة وعن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توجه من المدينة فدخل مكة اي للبحر
والعرة فاقبل الى الحجر اي توجه اليه اولى بمعنى على فاستلمه اي بالسر والتقبيل ثم طاف بالبيت
اي سبعة اشواط ثم اتى الصفا اي بعد ركعتي الطواف فعلاه اي صعد حتى سطر الى البيت

ومروى مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من لم يركب في البيت فانه فعل في المروة مثل ذلك وهذا اذا كان في الصفا
باعتبار ذلك الزمان واما الان فالبيت يري من باب الصفا قبل رقبته لما حدث من ارتفاع الارض
ثم حتى اندفن كثير من درج الصفا وقيل بوجوب الرقي مطلقا واما الان في المروة فلا يمكن كما ان
البيت منها لا يمكن لكن يصدر العقد المشرق عليها ركة فيسجد رقبته عملا بالوارد ما يمكن من رفع يده
اي للبداء على الصفا لا لروية البيت لما سبق واما ما يوطئ العوام من رفع اليدين مع التكبير على جهة
رفعهما في الصلوة فلا اصل له فجعل يذكر الله ما شاء من التكبير والتهيل والتخيم والتوحيد ويدعو
اي بما شاء وفيه اشارة الى المختار عند محمد بن لا يعين في دعوات المناسك لا لئلا يورب تركه
المناسك وقال ابن الهمام لان نفيها يذهب بالرفقة لان يصير كمن يكره مخفوطه وان يتركه بالمال
لحسن رواه البودادوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت اخير من الطواف
بين الصفا والمروة مثل الصلوة بالرفع على الجبهة ووجوب النصب اي نحوها الا انكم تتكلمون فيه
اي تعادون الكلام فيها ما اتصل اي مثلها في كل معتبر فيها وجودا وعدما الا لتكلم بغيره وما
في معناه من المنايات من الاكل والشرب وبارا لا فعال الكثرة واما منقطع اي لكن رخص لكم في الكلام
وفي العدول عن قوله الا الكلام الي ما قال نكته لطيفة لا يخفى ويعلم من فعله صلى الله عليه وسلم طريقة
الاستقبال وليس لاصل الطواف وقت مشروط وبقي بقية شرط الصلوة من الطهارة الحكيمة و
الحقيقة وسر العورة فهي معتبر عند الشافعي كالصلوة واجبات عندنا لانه لا يلزم من كون النبي
مثل الشيء ان يكون مشارا له في كل شيء وعلى الحقيقة مع ان الحديث من الاجاد وهو طي لا
بغير بضعة مع الاتفاق انه يعنى عن البجاسة التي بالمطاف اذا اشق اجتنابها لان في زمنه
على الصلوة والسلام ومن اصحاب الكرام ومن بعدهم من الائمة الاعظم لم تزل فيه نجاسة وزيق الطواف
وبغيرها ولم يمنع احد من الطواف لاجل ذلك والامر من يعتدي به بتطهيرها هذا لا ننكح
فيه فلا يتكلم الا بخبر من ذكر الله وافادة علم واستفاده على وجه لا يشوش على الطالبين والحذر
الحذر وما ينكح في طوافهم هذه الايام من كلام الدنيا بل عن موجبات الانعام فالنبي الموكد
على كراهة التخرم والتزير وفي قوله مثل الصلوة تنبيه على ان الصلوة افضل من الطواف رواه
الترمذي والداودي والدارمي اي مرفوعا وصححه الحاكم وفي رواية الا ان الله احل فيه النطق
من نطق لا ينطق الا بخبر وذكر الترمذي جماعة اي من الرواه وقوه اي الحديث على ابن عباس
ولم يرفعه عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في حكم المرفوع عن اي عن ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزل الحجر الاسود من الجنة وهو شاربيا من اللبن حلبة حلبة فودت خطاياي

يفعله

ينفي

آدم اي صارت ذنوب بني آدم الذي سبحون الحجر بسبب السوء والاظهر حمل الحديث على حقيقة اذ لا مانع
 فعلا ولا عقلا وقال بعض الشراح من علمائنا هذا الحديث يختم ان يراد به المبالغة في تعظيم شأن
 الحجر وتقطيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة
 نشاركه جواهر الجنة فكانه نزول منها وان خطايا بني آدم تكاثرت في الجاد فتجعل المبيض منه
 اسود فكيف بقلوبهم اولاه من حيث مكفر للخطايا بخلافه للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة غلبة
 انوار بني آدم صار كانه ذوبياض شديد سودته الخطايا وما يورث هذا انه كان فيه نقط
 بيض ثم لا يزال السواد يتراكم عليها حتى غمها وفي الحديث اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة
 سوداء فاذا اذنب نكتة فيه نكتة اخرى وهكذا حتى يسود قلبه جميعه ويصير من قال بينهم
 كلاب الزمان على قلوبهم ما كانوا يكسبون والحاصل ان الحجر بمنزلة المرأة البيضاء في غاية من العفافة
 فتغير بملاقات ما لا يناسبه من الاشياء حتى يسود لها جميع الاجزاء وفي الجملة الصلبة
 لها تاثير باجماع العقلاء ورواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية
 احمد عن انس والنسائي عن ابن عباس الحجر الاسود من الجنة وفي رواية سموا به عن انس الحجر
 الاسود من حجارة الجنة وفي رواية احمد وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس الحجر الاسود
 من الجنة وكان اشده بياضا من اللبن حتى سودته خطايا اهل الشرك وفي رواية الطبراني
 عن الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض الجنة غيره وكان ابيض كالماء ولو لامسه من
 رجس اهل الجاهلية مامسه ذو عاقبة الا برأه عن اي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الحجر اي في شأنه وصفه والله يبعثه الله يوم القيمة اي ليظهر حاله كونه له عيان اي
 ظاهرا من يعرف المبطل من الحق من المتأدب من غيره ولسان ينطق به يشهد اي يشي
 ثناء جيل على من استلمه حتى وقيل وعلى بمعنى اللام والظاهر ان بالحج التوحيد والوفاء بالعهد
 الاكيد ولذا يقال عنده اللهم ايماننا بك وتصديقنا بكنايتك ووفاء بعدك وابنا عالسة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي والبيهقي باسناد صحيح على
 شرط مسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن اي الحجر الاسود والمقام
 اي مقام ابراهيم باقوتان من ياتوا الجنة المراد به الجنس فالمعنى انهما من يوافيت الجنة
 طمس الله اي اذهب نورهما اي بياسر الشركين لما فعل الحكمة في طمسها ليكون الايمان غيبا
 لا عينيا ولو لم يطمس على بناء الفاعل ويجوز القول نورهما لاضاء ابا لشئيه ما بين الشرق
 والغرب فالاضاءة متعبد في نسخة بصيغة الافراد اي الاضاء كل واحد والله سبحانه

انه

سب

وعلى ان لا يستأثر بها ما بين المشرق والمغرب من اهل الترمذي وهو لا ياتي ما صح ايضاً ولو لا ما منها
من خطايا بني آدم لاضاء لها بين المشرق والمغرب فانها لما منها تلك الخطايا طمس الله نورها وما يولد
يولد كون الركن من الجنة انه لما اخذته الكفرة القرامطة بعد ان غاثوا بمكة حتى ملأوا المسجد
وزعم من الفتلي وضرب الحجر بعضهم بدوس قال اليكم بعد دون الله ثم ذهبوا الى بلادهم نكايه في
المسلمين ومكث عندهم بضعا وعشرين سنة ثم لما صولحو بمالك كثير على رده قالوا انه اختلط بين حجارة
عندنا ولم يميزه الان من غيره فان كانت لكم علامة تميزه قالوا بها وميزوه قبل اهل العلم عن علامة تميزه
فقالوا ان النار لا توتر فيه لانه من الجنة فذكروا له ذلك فامتنعوا وصار كل حجر يلقونه في النار فيكسر
حتى جاءوا اليه فلم تقدر النار على ادني تاثير فيه فغلبوا انه هو فردوه قتل ومن الجاني في الذخا
مات نخه من شدة ثقله ابل كثيرة ربي العود حله حل احب الي مكة ولم يات فيه ربح عبد الله بن
بالتصغير قال المؤلف يميني ابا عاصم الليثي المجازي فاصفي اهل مكة ولدي في زمن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقال راء وهو معدود في كبار التابعين سمع جماعة من الصحابة روي عنه نفر
من التابعين ومات قبل ابن عمر بن ابي بكر بن ابي غالب الناس على الركنين من حاما اي غير موزو
قال الطيبي اي من حاما عظيما وهو يحتمل ان يكون في جميع الاشواط او في اوله واخره فانها اكدوا
وقد قال الشافعي في الام ولا اجبالا في الاستلام الا في بد الطواف واخره لكن المراد ان حاما لا
يحصل فيه اذ ي للانام لقوله عليه الصلوة والسلام بعمراتك رجل نوي لا تراهم على الحجر تنودي
الضعف ان وجدت حلوة فاستلمه والا فاستقبله وهلل وكبر رواه الشافعي واحدا ما رايت احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تراهم عليه اي على ما ذكر او على كل احد وقد جاء انه ربهما في نفعه
من شدة تراحمه وكانهم تركوه لما يترب عليه من الاذي فالافتداء بفعله سيما في هذا الزمان
او في قال ابن عمر استدلالا لفعله وقال الطيبي اي اغذارا ولا يخفى عده ان افعل اي هذا الذي
فلا الام فان شرطية والجزاء مقدره ليل الجواب قوله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مسهما اي لهما كفارة للخطايا اي من الصغائر وسمعه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
وابعد ابن جرير قال قال الراوي سمعت ابن عمر يقول فيلزم ان يكون الحديث الثاني والثالث
من توافيق علي انما في حكم الميزع فتدبر المرفوع فتدبر يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا اي سبعة
اشراط كما في رواية فاحضاه بان يكلمه ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشروط والآداب وفي المفاج
محضيه اي بعده وقال المظهر اي سبعة ايام متوالية بحيث بعدها لا يتروك بين الايام السبعة
يوما انتهي وهو غير مفهوم من الحديث كما لا يخفى كان كفتق رتبة وسمعه اي ايضاً لا يصح
اي الطائيف تدما ولا يرفع اخرى الظاهر لا يرغمها فكانه عدا اخرى باختلاف وصف الوضع و

مستها

مست

مست

فامتنعوا

عبد الله بن عمر بن الخطاب

قدم او بكل

الرفع والتقدير لا يضع قدمارة ولا يرفع قدمارة اخرى الا حط الله اي وضع رجلا عنه بما اي بكل
مرة من الوضع والرفع خطية ركب له بها حسنة ويحتمل ان يكون لقائنا بنوع القدم وضع
اليسنة ويرفعها اثبات الحسنة المنتهية لرفع درجة في الجنة ثم هذا الاجر والثواب بما يحصل لمن
قام بالاداب وامام ما يفعله العوام من الزحام الشغل على اذي الانام كالمداغة والمباقة في هذه الايام
فهو موجب لزيادة الانام رواء الترمذي عن عبد الله بن السائب هو من اكابر الصحابة اخذ عنه اهل
مكة القراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركبتين اي يدعوا ويقراء ربنا منصوب
بحذف حرف النداء اتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة اي العلم والعمل والعفو والعافية او الزرق
الحسن او حيوة طيبة والفناعة ذميمة صالحة وفي الاخرة حسنة اي المغفرة والجنة او الدرجة
العالية او رفقة الانبياء والرضاء والروية واللفا فقا اي حفظنا عذاب النار شديدا جهنم
من حرها وزهرها وسومها وجوعها وعطشها ودمها وضيقها وعقاربها وحياتها وفسرها على كرم
وجهه الحسنة الاولى بالمرأة الصالحة والثانية بالخور العين وعذاب النار بالمرأة السليطة وذكر
شيخنا السيد زكريا عن شيخه قطب الباري ابي الحسن البكري ان في الآية سبعين قولاً احسنها
ان المراد بالحسنة الاولى والثانية رفق الاعلى وبعباد النار حجاب المولى وعندي ان المراد بالحسنة
ما يطلق عليه اسم الحسنة اي حسنة كانت والنكرة مذكورة العموم كقوله تعالى علت نفس ما احسن
وكذلك يراد بالعذاب انواع العقاب واذن العقاب وان كان ابتدئ بالعذاب هو الحجاب والله اعلم بالصواب
رواه ابو داود عن صفية بنت شيبة اي الجمي اختلف في روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
الولف قال اخبرني بنت ابي حمزة بضم التاء وسكون الجيم وقيل بفتح فكسر ذكره ابن جرير في
تجيم ساكنة والاول هو الموافق كما في النسخ الصحيحة ولم يذكر المصنف في رواية ابن الهيثم
احدي النسائي عبد الله بن داود دخلت مع نوبة مع فريش بورال ابي حسين ينظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يسبي بين الصف والمروة اي لشرف برويته ولتفقد من علمه وبركة فرايته يسبي اي
يسرع وان بكسر العزة والواو للحال ميزره بكسر الميم وسكون العزة وبدل ليدور اي حول
من شدة السبي يدل على انه كان ماشيا وجاء ذلك صريحا في حديث حسن ولا ينافيه ما ورد انه عليه
والسلام سجد اكباً في حجة الوداع لا مكان الجمع بان مشيه كان في سبي عراً او كان مشيه في سبي
الجمع بعد مشيه في طواف الفاضة ودكوبه في سبي عمرته دكوبه في طواف القدوم ولما الجمع الذي ذكره
ابن جرير بان اراد ان يسبي ماشيا وتراحم الناس عليه فركب فيما بقي فبعد جدا وقد نقل الترمذي
عن نصر الله افعي كراهة الركوب بلا عذر ونقله ابن المنذر عن جمهور اهل العلم فنقل الترمذي
مذهبن ان الركوب بلا عذر خلاف الاولى لا مكروه غير موجه وسمعه يقول اي في السبي عوا

الملك وقال ابن

مفوحة
اسمها

من عمره

الى ما كنتم عليه اما اذا كان فيها
فلا واجب للمجاهدة م

واسف

فان الله كتب عليكم السعي قال الطيبي اي فرض نذر علي ان السعي فرض ومن لم يسع بطرحه عندنا
ومالك واحمد انهي وقال ابو حنيفة السعي واجب لان الحديث ظني وكذا المشي فيه مع القدرة
وبنوك الواجب مجتهدم رواه اي المصنف في شرح السنة اي باسناده ورواه في نسخة روي
احمد مع اختلاف في لفظه ورواه الدارقطني والثاني واليه تقي بسند حسن بلفظه انه عليه الصلوة
والسلام استقبل الناس في السعي وقال يايها الناس اسعوا فان الله قد كتب عليكم السعي ونذر قال
جمع من الصحابة كان عباس وابن الزبير وغيرهم من التابعين من السعي تطوع لقوله تعالى فلا
جناح عليه ان يطوف بحدار من تطوع خيرا الآية فلا وسط الا عدل انه واجب لا فرض قال ابن الهمام
ورواه الشافعي وابن ابى شيبة والدارقطني وقال صاحب الفتيح اسناده صحيح والحوار بما قلنا
بوجبه اذ مثله لا يزيد على افادة الوجوب وقد قلنا به واما الدكن فاما ثبت عندنا بدليل
مقطوع به فاشارة بهذا الحديث اثبات بغير دليل ثم قال واعلم ان سباق الحديث يفيد ان
المراد بالسعي المكتوب الجري البكين في بطن الوادي اذ امر اجعته لكنه غير مراد بالاخلاق بعلمه
فيحمل علي ان المراد بالسعي التطوف بينهما وانفق انه عليه الصلوة والسلام قال لهم عند الشروع في الجري
الشديد السنون لما وصل الي محله شرعا اعني بطن الوادي ولا يسري جري شديد في غير هذا
هذا المحل بخلاف الرمل في الطواف انا هو مشي فيه شدة وتصلب ثم قيل في سبب شريعة الجري
في بطن الوادي ان هاجر رضي الله عنها لما تركها ابراهيم عليه السلام عطشت فخرجت تطلب الماء
وحي تلاحظ اسماعيل عليه السلام خروا عليه فلا وصلت الي بطن الوادي فغيب عنها فسفع لسرع
العود منه فتطير اليه ففعل ذلك لشكا اظهار الشرفهما وتفخيما لامرهما وعن ابن عباس ان ابراهيم
عليه السلام لما امر بالمناك عرض الشيطان له عرض عند السعي فابقه ابراهيم اخرجه احمد وقيل
انما سعي سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر لكون المناظرين اليه في الوادي الجليل ومحل
هذا الوجه ما كان من السعي في عمرة القضا ثم بقي بعده كالملازم بقي في حجة الوداع ثم
مكة والمحققون علي ان لا يشتغل بطلب المعني فيه وفي نظايره من الدي وغيره بل هي امور
توفيقيه مجال العلم فيها الي الله تعالى والسعي هو المكان المعروف اليوم لاجماع السلف والخلف
عليه كبرا ولا ينافيه كلام الاموي ان اكثره في المسجد كما توهم ابن حجر فتدبر ومن قد اضم
القاف وتخفيف الدال بن عبد الله بن عمار قال رايت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يسعي بين الصفا
والمروة علي بعراي في وقت غير ما سبق لا ضرب ولا ملد بالفتح والرفع منونا فيهما ولا اليك
اي بعد اليك اي نخ قال الطيبي اي ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون نحو
عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة والمقصود قد مر ضينا في هذا الزمان باليك اليك

سفن كابر

التعريف الذي كان في
ذلك انتهى ذكر سوقي
ان اول بدعة ظهرت
قول الناس الطريق الطريق
اقوله م

وبالطريق الطريق عليك فانه نشأتا من يد فعون بايديهم وارجلهم ويدوسون بدوابهم وهم
 ساكنون اولئك كالا نعام بلهم اضل اولئك هم الغافلون رواه في شرح السنة عن علي بن
 اميه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا بكر الباء يرد اي يما في احضراي
 فيه خطوط خضر قال الطيبي الضبع وسط العضد ويطلق على الابط والاضطجاع ان يجعل
 رداءه تحت الابط الايمن ويلقى طرفه على كفة الايسر من جهتي صدره ويسمي بذلك الابداء
 الضبعين قبل انما فعله اظهار للنسج كالم من انتهى وهو الرملة سنان في كل طواف بعده سجي
 والاضطجاع سنة في جميع الاشواط بخلاف الرملة ولا يستحب الاضطجاع في غير الطواف من يفعل
 العوام من الاضطجاع من ابتداء الاحرام حجا او عمرة لا اصل له بل يكره حال الصلوة ثم انه يسقط
 في طواف الافاضة اذا كان لا يسارواه الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام وضع
 الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اعقروا من الجعرانة قال النووي الا
 التحفيف فزملوا بالبيت ثلاثا وجعلوا اي ارادوا الشروع في الطواف اردت منهم تحت باطنهم بالا
 المدودة جمع ابط ثم قد نوها اي طرحتها على عمامتهم اليسرى اي استمر واعلم الي ان فرغوا
 من الطواف رواه ابوداود قال ابن الهمام سكت عنه ابوداود وحسنه غيره يندفع كلام ابن حجر رواه
 ابوداود بسند صحيح وهذا غير المشافعي في قولهم يس الاضطجاع في السعي قياسا على الطواف
 مع تركه عليه الصلوة والسلام الاضطجاع في السعي وعدم العلة الباعثة على الرملة والاضطجاع في
 الطواف واما استدلالهم بما صح انه عليه الصلوة والسلام طاف بين الصفا والمروة طامرا حائرا
 فغير وملاك عجيب لذلك انه على خلاف المدي كما لا يخفى الفصل الثالث من عزمنا ما ركننا
 استلام هذين الركنين اليماني تخفيف الياء وتشديد هاء مجزورا والجر اي الاسود في شدة
 زحام ولا رخاء اي خلا من ذرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمها متفق عليه وفي خبر البيهقي
 بسند ضعيف انه عليه الصلوة والسلام اني الحجر فقبله واستلم اليماني فقبل يده قال ابن حجر ولا يعاد
 ذلك خبر احمد انه عليه الصلوة والسلام قبل الركن اليماني ووضع خده اليمن عليه اما غير ثابت
 كما قاله البيهقي او ضعيف وان صححه الحاكم انتهى ولا يخفى ان حديث البيهقي مع ضعفه كيف لا
 حديث احمد مع تقويته بتصحيح الحاكم بسنده فالاولي انه يحمل على وقوعه حال نذرتة ثم في
 ابن لا فاعلم به غفلة عن قول الامام محمد من انه قال حكم الركنين سواء ثم في الصحيحين عن ابن عمر ما
 اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين بلبان الحجر الا ان البيت لم يتم على نوا
 ابراهيم والسلام وما الثانيان وليمانيان العراقيين والفرسيين واما استلام جميع منزم ابن
 الزبير ومعاوية لها فهو مذهب لهم خالفوا فيه الاحاديث الصحيحة ومن ثم خالفوا جمهور العلماء

واما قول معاوية ليس شيء من البيت بمحور فاجاب عنه الثاني بأنه لم يدع احد استلامها محررا بالبيت
 ولكن يستلم ما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمسك عما أمسك عنه على ان ذلك الخلاف الموضع
 واجمع على انها لا يستلman وفي هذا الاجماع خلاف للاصوليين كذا حققه الحافظ العسقلاني
 في رواية لها قال ابن الهمام واللفظ السلم قال نافع رايت ابن عمر يستلم الحجر بيمينه ثم قبل يده ولعل
 في وقت الزحلم قال في الهداية وان امكنه ان يمس الحجر بشيئين يده او يمس يده ويقبل يمينه
 به فلو ذكر في فتاوي ما يصححان مسح الوجه باليد مكان تقبل اليد قال ما تركته منذ رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفعل اي الاستلام المطلق او المخصوص واعلم انه ثبت الاستلام والتقبل عنه على الصلوة
 والسلام كما في الصحيحين وروى البيهقي في مسنده ان ابن عباس قبله وسجد عليه ثم قال رايت عمر
 قبله وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هكذا انفعلت وروى الحاكم وصححه
 عن ابن عمر انه عليه السلام سجد على الحجر حين قبله بحجته وشذ ما لك كما اعترف به بعض وغيره
 في انكاره لذهب تقبل اليد وقوله ان السجود عليه بدعة ام سلمة قالت شكوة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني استنكي اي شكوة اليه اني مريضة والشكاية المرض فقال طوبى من وراء الناس وانه مراكبه
 فيه دلالة على ان الطواف مراكبة دلالة ليس في خصوصياته على الصلوة والسلام فطفت وروى
 صلى الله عليه وسلم يصلي اي صلوة الصبح قاله النووي الى جيب البيت اي متصلا الى جدار الكعبة وفيه
 تنبيه على ان اصحابه كانوا مختلفين حولها بقراء بالطور وكتاب مسطوي بهذه السورة في مراكبة
 واحد كما هو عادته على الصلوة والسلام ويحصل اقراءها في الركعتين وكان الاولى للراوي ان يقول
 بقراء الطور او يكفي في الطور ولم يقل وكتاب مسطوي منقوله وقد صححت الاحاديث في حجة
 بانه على الصلوة والسلام ركب وانه مني وجمع حمل الاول على طواف الزكن والثاني على طواف القدوم
 وذكره ابن حجر والاولى عكس هذا الجمع لان الشيء في الركبتين والركوب والقدوم اقرب
 من ربيعة قال رايت عمر يقبل الحجر ويقول اني لا اعلم انك حجر ما يقع وفي نسخة لا تنفع ولا تضاري
 في هذا الذات ولو لا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلت وفيه اشارة منه رضي الله عنه
 على ان هذا امر عبدي تفعل وعن علة لا تسال واما الى التوحيد الحقيقي الذي عليه مدار العمل
 وقال الطيبي انما قال ذلك لئلا يفتقر به بعض قريب للمهد بالاسلام من الفواغبارة الاحجار فيعتقد
 نفعه وضرة بالذات فبين رضي الله عنه انه لا يضر ولا ينفع لذاته وان كان انشال ما شرع
 ينفع باعتبار الخاء وليس في الموضع فيشتر ذلك في البلدان المختلفة وفيه الحث على الا
 الاقداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقبل انبي وفيه انه لا يضر باب العقول ولو كانوا
 كفارا ان يعتقدوا ان الحجر ينفع ويضر بالذات وانما كانوا يعظون الاحجار ويعبدونها معللين

الصلوة

الوجاه

ويقبلونها

وبيت

حكم الله والبرائة

ليس

ابن ابي شيعة عن

نقال انه لا علم انك حرم

انه

الذي

نحو
عليه السلام

بان هؤلاء شفاء فالحمد لله ومقرئنا الى الله زلفى فهم كانوا يسجدون لها تسبيحا للنفع ولما الفرق بيننا وبينهم
انهم كانوا يفعلون الاشياء من تلقاء انفسهم ما اتوا الله بها من سلطان بخلاف المسلمين فانهم يصلون
الى الكعبة بناء على امر الله ويقبلون الحجر بناء على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم والا فلا فرق في حد
الذات ولا في نظر العارف بالموجودات بين بيت ولا بين حجر فبحان من عظم ما تشبه من
مخلوقاته من الاقرار بالانسانية كرسوله صلى الله عليه وسلم وبالحقيقة كما قاله الله والحمد لله
والمكانة كيلة القدر وساعة الحق وخلق خواص الاشياء في مكنوناته وجعل التفاوت والتميز
بين اجزاء ارضه وسماواته متفق عليه قال ابن الهمام وروى الحاكم حديث عمر وزاد فيه فقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ^{ابن ابي} مير لم يولد منين يضربون نفع ولو علمت فاول ذلك من كتاب الله لقد
اقول ناذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم علي انفسهم السب ربكم قالوا لي فلما
افروا انه الرب عز وجل فافهم العبيد كبت ميثاقهم في رزق واقعه في هذا الحجر وانه معتب يوم القيمة
وله عنان وشفتان يشهدان وانه هو امين الله في هذا الكتاب فقال له عمر رضي الله عنه لا ابقا
الله بارضت بما يابا الحسن وقال هذا الحديث شرط الشيخين فانما لم يجتمعا في هرون العبد
ومن غرائب المتون ما في ابني شيعة في اخر مسند ابني بكر رضي الله عنه عن رجل راي النبي صلى الله عليه
وسلم انه عليه الصلوة والسلام وقف عند الحجر لا يضر ولا ينفع ثم قبل ثم حجر ابو بكر رضي الله عنه فوقف
الحجر فقال اني لا اعلم انك حجر لا يضر ولا ينفع لانه صورة معارضة لاجرم ان الذهبي قال في مختصره
عن العبد اني ساطع وعمر رضي الله عنه انما قال ذلك او النبي صلى الله عليه وسلم ازاله لومهم لما
عن اعتقاد الحجة التي هي صنم انتهى في قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم انك حجر لا ينفع ولا يضر
لولا اني ربي ان اقبلت لما اقبلت ايماء الى العبودية على الطريقة القلبية والتزول والنواضع
تحت الاحكام الربوبية والا فالعقل يجبرني تقبل سيد الكونين الذي لولاه لما خلق الا فلا
الحجر من الاحجار الذي من جنس الجادات من احقر اجناس المخلوقات ولوانه من يراقت الجنة
حقيقة ولو كان عنان ولسان وفي جوفه ميثاق الرحمن وانما هو من نزلات الاله هبة
والانجيليات البشائية حيث جعل لعبيده حرما يا وون اليه ويلتجئ لديه وينبتون جهنم
ويقبلون عليه عند صلواتهم ويسارعون عبادهم وحالاتهم وبمينا يقبلونها ويسجدون ايديهم بها
وجوههم عليها كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم الحجر ميم الله في الارض يصالح بها عباده روى
الخطيب وابن عساكر عن جابر بن جابر عن عمار بن روي الدليمي في مسند القدر عن انس بن مالك عن النبي
الله في محبة فقد بايع الله وهذا اكله فائس لعباده حيث غلب على اعينهم المتعلق بالامر المحسوس
في بلاده قال ابن الهمام ثم هذا الفصل لا يكون له صوت وهو يستحب السجود على الحجر عقيب التقبل

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقبله وليجده عليه جميعته وظل ربات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تفعله ربه المذري والحاكم وصححه الا ان الشيخ قوام الدين الكاكي قال وعندهنا الاولي ان لا يسجد
لعمه الرواية في المشاهر ونقل السجود عن اصحابنا الشيخ عن الدين في مناسكه انتهى اقول لا ولي
ان يسجد بعض الايام عند عدم الحمام او في اوله واخره تبركا بفعله عليه الصلوة والسلام لجوارحه العمل
المحدث ولو مخصصا كيف وقد صححه ثم قال ابن الهمام وفي رواية لابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفته عليه يكي طويلا ثم التفت فاذا اخرج من الخطاب يكي بها
يا عمر ههنا سكت لعمر ان ابى هره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعين
ويذكر مرجع الضمير الركن البعاني بالتخفيف على الصحيح والفايد البوهريه او غيره بطريق
ابن الكلابين على طريق القسرين قال في سالك العقوي عن الذنوب والعافية اي العيوب في الدنيا
والآخرة ويمكن ان يكون لفاو نشر امشوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفنا غدا ب النار قالوا امين ولا
في بينه وبين ما سبق من قوله بين الركنين لانه اذا وصل الى الركن البعاني وشرع في هذا وهو ما فلا
شك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف للدعاء في الطواف كما يفعل جملة العوام قال ابن الهمام بعد ما
ذكر الادعية الماثورة عن العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت ان تسوي في ما اتر من الادعية
والاذا كان في الطواف كان وقوفك في اثناء الطواف اكثر من مثبك بكثير وانما اشرت هذه
بيان ومهلة لا رمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين من قال في بطن كذا ولاخر في
آخر في نفس احد ما شيئا اخر يجمع الماخرون الكل لان الكل وقع في الاصل الواحد بل المعروف
في الطواف مجرد ذكر الله تعالى ولم يعلم خبرا روي فيه قراءة القرآن في الطواف قلت ولعله عليه
الصلوة والسلام لم يقرأ في الطواف شيئا من القرآن بقصد القراءة ليعلم انها ليست من اركان
يتكون سنتي ايضا من قوله الطواف كالصلوة وراه ابن ماجه بسند ضعيف الا انه مقبول في فضائل الاعمال
واخرج الحاكم انه عليه الصلوة والسلام قال ما انتقيت الى الركن البعاني فقط الا وجدت جبريل عند
نقال قل يا محمد قلت ولما قول قال قل اللهم اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الحزى في الدنيا
والآخرة ثم قال جبريل ان بهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا امين ورواية
سبعون بالوان على الاحمال لغة في الاعمال او على ان في ان ضمير الشأن وليس نظير ان كان
في امي ملهون كما توهم ان حجر لا مكان كون كان فامة اي ان وجد في امي ملهون واخرج
ابوداود ما مررت بالركن البعاني الا عند ملك ينادي يقول امين فاذا امرتم به فقولوا اللهم
ربنا اتنا في الدنيا الخ فاخرج ابن الجوزي على الركن البعاني ملك موكل به منذ خلق الله السموات
والارض فاذا امرتم فقولوا ربنا اتنا الآية يقول امين وروى الحاكم بسند صحيح انه

ضعيفا

عراض

وفي الآخرة حسنة الدعاء

وكذا والملاخر

قائمة امين

الصلوة والسلام كان يقول بن اليمانيين اللهم ربنا آتنا في الدنيا الى اخره ثم قال اللهم فغنني بما رزقني
 وبارك لي فيه واخلفوا علي كل غايه لي بخير واخرج الارزني عن علي كرم الله وجهه انه اذا كان من بالدين البها
 قال بسم الله والله اكبر السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وموت
 الحزن في الدنيا والاخرة ربنا آتنا الى اخره وجاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الان السبع
 لكن باسناد ضعيف زاد بعضهم فيه فقال رجل يا رسول الله اقول هذا او لمي كت مرة قال نعم وان
 كت اسرع من برق الخلب وهو سحلب لا مط فيه ^{فيه} اي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من طاف بالبيت سبعا اي سبع مرات من الا شوط ولا ينكح الا سبحان الله اي المنة عن المكان وهو
 واجب المنصب بخلافه بحمد الله اي في كل زمان وهو روع على الحكاية ولا اله الا الله اي في نظر
 اهل العرفان في كل ان والله اكبر اي من ان يعرف له شان ولا حول ولا قوة عن المعصية على طاعة
 الاباء وهو المستعان بحيث بناء النايث في جميع النسخ عنه عشر سيات اي بكل خطوة او بكل
 كلمة او بالجموع وكتب باليد كبرني جميع النسخ اي اثبت له عشر حسنات على وجه التبديل او على
 طريق التوفيق وزفع له عشر درجات بالذكير ايضا في الخات العاليات ومن طاف فتكلم قال
 الطيبي اي بهذه الكلمات وهو في تلك الحال اي في حالة الطواف خاض في الرحمة اي دخل في
 بحر الرحمة الالهية وجليه كما يفيض الماء برجليه وانما كرر الكلمة لبطا به اولا ولينزل المعقول
 في صورة المحصول لما حد ذلك من كلامه في غير ذلك الذكر من الكلام المباح وفيه الاشارة بان
 الثواب الحاصل دون الاول بواسطة كلمة في طوافه بغير الذكر لان ذلك مناف لكمال الادب و
 ايقاع العبارة بغير وجهها انتهى والا اول ظاهر لانه قد تقدم عنه صلى الله عليه وسلم عن الكلام
 المباح في المسجد مكرره باكل الحنات انتهى فكيف في الطواف وهو حكا في الصلوة والكرامة
 تنافي اصل الثواب عند النافعية وايضا يلزم منه الجمع بين النبي عن النبي وتقريره بل مع زيادة
 تفريع الثواب عليه مع ان الثواب حاصل لاصل الطواف فيقول الكلام الى ان من طاف فتكلم بالمباح
 وانت تعلم انه لا يحتاج الكلام الى هذا القيد بل الاطلاق او نفي الكلام مطلقا او بي وقول والله اعلم
 الظاهر ان المتبادر في معناه من غير تكلف في معناه ان يقال ومن طاف فتكلم اي بغير هذه الكلمات
 كسائر الاذكار واجاز العلماء الاراد واسرار المشايخ الاخبار فيقيد القيد حينئذ من زيادة في
 ثنويات هذه الكلمات فانها الباقيات الصلوات وقدر روي عن مجاهد ان آدم عليه السلام طاف
 بالبيت فليقيه المليك فضا نخته وملت عليه وقالت رجلا يا آدم طاف بهذا البيت فانا قد طفنا
 بالفي عام قال لهم كم فاذ كنتم يقولون في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر قال لهم وانا امر يد فيها لا حول ولا قوة الا بالله وروي عن عطاء عن ابن عباس نحوه رواه ابن

فيه غير ما نيت

بقوله فلا يتكلم الا بخير
 مكره ما قال ابن القيم الكلام
 المباح ٣



الوقوف في الحضور بقرعة اي ولرباعة في وقت الوقوف قال الطيبي هي اسم لبقعه معروفة
انتهى فليجمع في قوله فاذا افضت من عرفات باعتبار اجزائها واما كنهها قال الرابع هي بذلك تعرف
العباد الى الله تعالى بالعبادات هناك وقيل للتعارف فيه بين آدم وحواء قال النوري وقيل لان جبر
عليه السلام اري ابراهيم عليه السلام الناسك اي مواضع الناسك في ذلك اليوم فكان يقول له في كل
موضع اعرف هذا فيقول نعم وقيل هو يوم اصطناع المعروف الى اهل الحج وقيل يعرفهم الله تعالى يومئذ
المغفرة والكرامة اي لطيفهم الله ومنه قوله تعالى عرفها اي طهرها ونقل عن ابن الحاجب انه قال في عرف
الموطأ له سميت عرفته لخضوع الناس واعترافهم بذنوبهم وقيل البصر على القيام والدعاء لان الاعا
يف الصابرين لان من لم يعرف قدر شئ لم يصبر على شقته الفصل الاول من محمد بن ابي بكر النخعي
نسبه الى ثقف بالمثلثة والقاف قبله بالطايف وهو بايعي انه سال النبي مالك ربهما والواو والهمال
غاذيان بالعين المجهمة اسم فاعل من الغدو اي ذهابان اول النهار من معنى الى عرفته اي للوقوف كيف
كنتم اي معاشر الصحابة تصنعون في هذا اليوم اي يوم عرفته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ العبرة
بتلك الايام المبرورة بالمعينة فقال اي ان كان يهل اي يلبي منا المعلن واللي اد المحرم فلا فلا ينكر
عليه بصيغة المجهول اي لا ينكر عليه احد فنقصد التفرير منه على الصلوة والسلام او الاجماع السكوني
من الصحابة الكرام وبكبر المبكر منا فلا ينكر عليه احد قال الطيبي وهذا رخصة ولا حرج في التكبير بل
يجوز كسائر الاذكار ولكن ليس للتكبير في يوم عرفته سنة الحاج بل السنة لهم النبوية اي ربي حجة في
يوم النحر وليست بغير الحاج في سائر البلاد التكبير عقيل لصلوة من صبح عرفته الى اخر ايام التشريق
انتهى قال ابن الهمام واختلف في ان بكيرات التشريق واجبة في المذهب اوسنة والاكثر على انها واجبة
ودليل السنة انهض وهو مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم واما الاستدلال بقوله تعالى ويذكروا الله
في ايام معلومات فالظاهر منها ذكر اسمه على الذبحة نسخا لذكرهم عليها عبرة في الجاهلية بدليل ما
نزلهم من بهيمة الانعام انتهى فالاولى الاستدلال بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات
قال والمسئلة مختلفة بين الصحابة فاخذ اي صاحب ابي حنيفة بقول علي وهو ما رواه ابن ابي شيبة
عند رضي الله عنه انه كان يكبر بعد الفجر يوم عرفته الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق واخذ ابو حنيفة
بقوله ابن مسعود وهو ما رواه ابن ابي شيبة ايضا عن الاسود قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر من
صلوة الفجر يوم عرفته الى صلوة العصر من يوم النحر يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
الحمد لله والحمد لله التكبير ثلاثا في الاولى كما يقول الشافعي فلا ثبت له ويدا المحرم بالتكبير ثم بالنبوية
وجعل التكبير عند ابي حنيفة بشرط الاقامة والحربة والذكورة وكون الصلوة فريضة جماعة مستحبة
في مصر وعند ما يجب على كل من يصلي المكتوبة متفق عليه وفي رواية السلم غرد وناسع رسول الله صلى الله عليه

كبيرة

وسلم من ميني الى عرفات منا الملبى ومن الملبى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفر ههنا قال ابن الملك
 اشارة الى ميني انتهى وهو غير صحيح والصواب ان الشارعية موضع مخصوص من مواضع ميني لقوله وميني
 مبتدا كلها اي كل مواضعها تأكيد من غير محل اخر وهو جابر ابتداء والمقصود ان المنح لا يختص بمنح صلى
 الله عليه وسلم وهو قرب مسجد الحيف كما سياتي قال ابن حجر خرة ههنا اي في محل منح المشهور قد
 بني عليه بناء ان كل منهما يسمى مسجد المنح احدهما على الطريق والاخر منحق عنها قيل وهو الاقرب الى
 الوصف الذي ذكره محل خرة على الصلوة والسلام فاخر في رحاكم اي مازلكم ووقف ههنا
 اي قرب الصخرات وعرفه كلها موقف اي الا بطن عرفه ووقف ههنا اي عند المسجد الحرام بمزدلفه
 وهو البناء الموجود بها الا ان رجع اي المزدلفه كلها موقف اي الا وادي محسر قبل الجمع علم بمزدلفه
 ويسمى المزدلفه لاجتماع آدم وحوافيه وقيل لاجتماع الناس فيه وقيل لاقترابها من ميني من الازد لان
 الاقتراب الدال من الماء ومنه قوله تعالى واذا الجنة ان لفت وقوله ليقربونا الى الله زلفى اي قربا
 قال الطيبي يمكن ان يكون من هذه الاشارات صادرة في بقعة اخرى وان يكون الدال في بقعة
 واحدة بناء على استحضار البقعة التي لم يكن فيها حال الاشارة في حال الخطاب فلان قال ههنا
 في الكل ولم يقل هناك او ممة انتهى والاو هو الاظهر واما على الثاني فالبقعة الواحدة انما هي ميني
 نحر والاولى في الحديث للرخصة والا فالأفضل متابعة السنة مرواه مسلم عايشة رضي الله عنها
 قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر بالنصب وقيل بالرفع من ان يعشق الله اي
 ويحبي فيه عبد من النار من يوم عرفه اي بعرفات قال الطيبي ما يعني ليس باسمه يوم ومن زائدة
 واكثر جزء من الثانية زائدة ايضا انتهى فتعديده من يوم اكثر اعنا فانه الله عبد من النار من
 يوم عرفه وانه اي سبحانه ليدنو اي يقرب منهم بفضلهم ورحمتهم ثم ياجي بهم اي بالحاج المنيكة
 وقال بعضهم اي يظهر على المنيكة فضل الحاج وشرفهم او تحله من قرابة وكرامته محل الشيء المبني
 والمباحات المفاخرة فيقول ما اراد هولاء حيث من تركوا لهم واطمانهم وصرفوا اموالهم وابقوا بدينهم
 اي ما ارادوا والمغفرة والرضا والقرب واللقاء ومن جاء هذا الباب لا يخشى لرد او التقدير ما ارادوا
 لا فهو حاصل لهم ودرجاتهم على قدر ما رادتهم وبنائهم او اي شيء اراد هولاء اي شيئا مباليا ليعتد
 او مغفرة كيف من القرب لا يعظم عند رب الارباب مرواه مسلم الفصل الثاني عن عمر بن عبد الله
 بن صفوان اي الجمع القريب من التابعين عن خالد بن يقال يزيد بن شيبان اي الاذي له صحبة ورواه
 ويذكر في الواحدان قال اي يزيد كناية عن موقف لنا اي الاسلاف كانوا يقفون في الجاهلية بقرعة
 يباعدو عمر واي بصفه بالبعد من موقف الامم جدا اي في البعيد اي بعد كثيرا فهو متصل بقوله
 يباعدو متاخرون متعلقه فاما على كونه معددا اي بعده تبعد اي كثيرا او على الحالة واغرب

منح

مبدلة

اي اي شيء اراد هولاء
 لا

الحجبي

جبل

ولا دراية

ان جري في قوله اي بقوله هو بعيد منه جدا او يدرك حدود موقفهم بكسر الميم المعلوم منه انه بعيد انتهى و
عن ابنه لا يخفى على ان قوله موقفهم الظاهر ان لفظة الميم هي من قلم الناسخ بدل القاف بكسر الميم لا يصح
رواية قبل عمر وهو الراوي عن يزيد بهذا قول الراوي من عمر وهو عمرو بن دينار يعني قال عمر كان بين
الموقف وبين موقف امام الحاج مسافة بعيدة فانما ان ابن مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة وقيل
يزيد وقيل عبدالله والاول اكثر الانصاري صفة المضاف فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم وفي
اصل ابن حجر سطر رسول الثاني فتخذه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فقال علي شاعركم اي ائتمروا
في موافقكم واجعلوا وقوفكم في اماكنكم جمع الشعر وهو العلم اي موضع السك والعبادة فانكم علي
ارث اي تابعة من ارث ابيكم من اللسان او التبعيض ابراهيم عليه السلام بدل وبيان وفيه اشارة
الى قوله تعالى هو اجبتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال الطيبي المقصود وضع
ان يوم ان الموقف ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ونطبق خاطرهم بالهم على ارث ابيهم وسنة رآه
الترمذي وابوداود والناجي وان ما جرت جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة اي احرا
بمواضعها وجوه جالها موقف اي موضع وقوف للحج وكل مناسخ اي موضع محذور ج للهدى باللفظ
بالج وكل المزدلفة موقف اي لو قوف صبح العيد وكل حاج مكة بكسر الفاء جمع فج وهو الطريق الواسع طريق
منحراي يجوز دخول مكة من جميع طرقها وان كان الدخول من ثنية كذا الفضل ويجوز المنحراي جمع جنبا
لانها من الحرم والمقصود في المرح ذكره الطيبي ويجوز ذبح جميع الهدايا في ارض الحرم بالاتفاق الا
ان منا افضل لدماء الحج ومكة لانها لمرقة لدماء العروة ولعل هذا وجه تخصيصها بالذكر والله اعلم
رواه ابوداود والداري عن خالد بن هوذة بفتح الهاء وسكون الواو بعد ذال المعجمة قال رايته النبي
صلى الله عليه وسلم يحاطب الناس اي يعظم ويعلمه الناس يوم عرفة يحتمل قيل الزوال وبعد والثاني
الظن على بعض قايما في الركابين حالان مراد فان او متداخلان وقوله قايما اي واقفا لانه قائم على الله
بل معناه ان حال كون وجليه داخلين في الركابين رواه ابوداود ومروني مسلم انه علة الصلوة والسلام
امره بالقصوي بعد الزوال فرحلت له فاني بطن الراوي فخطب الناس عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء ودعاء يوم عرفة لانه اجزأ ثابة واجمل اجابة
قال الطيبي الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعاء يختص به ويكون قوله وخبرنا قلت انا والبنين
من قبلي لا اله الا الله بيانا لذلك الدعاء فان قلت هو ثناء قلت في الثناء تعريض بالطلب واما
بمعنى في ليعلم الادعية الواقعة فيه انتهى واجيب عن الاشكال المذكور ايضا بانه لما شارك الذكر
الدعاء في انه جالب للثواب ووصله الى حصول المطوبات ساع عدة من جملة الدعوات فيكون
من قبل الكنايات التي هي المبلغ في قضاء الحاجات فان التلويح اولى من الصريح كما قال امية

بن أبي الصلت في ابن جدي ان اذكر حاجتي ام قد كفا في حياي ان يمتك الحياء اذا نبي عليك
 الذي يوما كفاه من تعرضه اناء ويمكن ان يكون الاشارة الى انه نبي للعبد ان يشغل بذكر الرب في
 عن المطالبة في الدنيا والاخرى اعتمادا على كرمه ورحمته وانعامه وامتنانه فقد ورد من شغل ذكر
 عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السالين وفي هذا القلم كمال التفويض والتسليم بالقضاء على وجه
 الرضا كما قيل وكلت الي المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلقا فقد ورد الدم اني استك
 نفسي فاعف لها وان ارسلتها فاحفظها بما يحفظ به عبادك الصالحين والله اجني ما كانت الخيرة
 خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ويمكن ان يقال يلزم من الذكر الدعاء لانه لا بد ان يكون
 قصد الرضا واراثة ولا بعد ان يقال خيرا ما قلت من الذكر فيكون عطف معيار والتقدير افضل الله
 في يوم عرفة باي شيء كان وخيرا ما قلت من الذكر فيه في غير ما نا والبنون من قبلي لا اله الا الله و
 احده اي منفردا بآله عصام الدين يعني انه حال موكله فزوله بالنكرة رعاية للبصرية لا شريك له
 اي في الالوهية اذ في الذات والصفات اونا كيد فان لان التوحيد الذي هو المقصود الا عظم
 بما في الجمع الا ان لم الملك اي جنس الملك مختص له بونه من يشاء وينزع من يشاء وهو شامل
 الدنيا والاخرة وملك العلم والحكمة وملك العمل والزهادة والقناعة وله الهدى في الاولى والاخرى
 الحمد ثابت له حمد اول محمد اوله الحمادية والحمودية فهو الحامد وهو المحمد وهو على كل شيء شاة و
 ارادة قد يراد اي تام القدرة فالقدرة تابعة للارادة واما يريد بالشيء المسمى مصدر بمعنى المفعول
 مراده الترمذي اي عن عمرو وروى مالك وفي اصل العفيف ورواه بالضمير وهو ظاهر عن طلحة بن عبيد
 وهو احد العشرة المبشرة الى قوله لا شريك له وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه الطبراني
 بلقط افضل ما قلت انا والبنون قبلي عيشه عرفه لا اله الا الله الى اخره وسنده جيد كما قال
 الاوزاعي طلحة بن عبيد الله بالضمير على الصحيح ان كبر بفتح الكاف وكسر الراء وسكون الراء وزاء
 على الاصح قال بعض الشراح وطلحة هذا من تابعي الشام وابو عبدالله وعبيد الله وفي بعض النسخ مكان
 عبدالله وهو غلط وطلحة بن عبدالله هو المشهور له بالجنة وظاهر كلامه الفرق بالاستدلال بعد
 الاستنباه وهو غير صحيح لان الالام المطلق ينصرف الى الفرد الكامل المشهور ولذا اصطلح المحدثون
 ان عبدالله المطلق ينصرف الى ابن مسعود والحسن المطلق الى البصري واما هنا فنحن قديمه بان كبر
 ارتفع الالتباس وقوله من تابعي الشام فيه نظر ايضا لان صاحب المكنة ذكره في اسماء رجاله هو
 طلحة بن عبيد الله بن كبر الخزاعي تابعي من اهل المدينة وذكر طلحة بن عبدالله بغير الضمير ابن عوف
 الزهري القريشي من مشايير التابعين وعدده من اهل المدينة كان موصوفا باليود دري عن عمه عبد
 الرحمن وغيره انتهى وذكر في المعني ان كبر بفتح المعني خراعه وبالفهم في غيرهم وفي المثارق لابن

لغرض من الغرض وال
 فضل ان يكون
 لقائه لمولود
 منفرد
 والربوبية

في يوم

عياض طه بن عبدالله بن كبر بن بفتح الكاف وكسر الراء وكان بعض شيوخنا يعيد بقوله الكبير الصغير مع الكبير
 عبدالله مكر بن عام بن كبر بن مصفر وعبدالله مصفر بن كبر بن مكر لكن جاء من رواية عبدالله بن يحيى عن
 ابيه في الموطنينهما كبر بن الصغير وهو خطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوما اي
 هو فيه اصغر الجملة صفة يوما اي اذل واحقر ما خوذ من المغار وهو الهوان والذل ولا اد حرامه تفصيل
 من الدحر وهو الطرد والابعاد ومنه قوله تعالى من كل جانب دحورا وقوله اخرج منها مذء وما مدحوروه قال
 الطيبي الدحر الدنع بعنف واهانة ولا احقر اي اسوأ حالا ولا اغيظ اي اكثر غيظا منه في يوم عرفه
 وفي الصباح يوم عرفه قال سارجه بضطر الا اصغرا ولا يغيط اي الشيطان في عرفه بعد مراد
 منه في سائر الايام وتكرار المنقيات للمبالغة في المقام وماذا لك اي وليس ما ذكره الا لما روي اي
 ما يعلم من نزل الرحمة اي على الخاص والعلم ونجا وزاله عن الذنوب العظام وفيه ايماء الى عقاب
 الكبار لا ما روي يوم بدر قال الطيبي اي ما روي الشيطان في يوم اسود حالته فيما عداه
 يوم بدر فانه اي الشيطان قد راي جبرئيل يوم بدر يزع الملكية اصله بوزع اي يكفهم فيجبر لهم
 على اخراجه ومنه الوازع وهو الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم في الجبر ويؤخر ومنه قوله تعالى
 فهم يؤذعون قال الطيبي اي يربتهم ويسويهم ويكفهم عن الانتقام وبصغهم للحرب رواه مالك
 مرسله والديلي متصلا باليه في مرسله متصلا وفي شرح السنة بلفظ الصباح المغابر لبعض ما هيها
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفه ان الله ينزل اي امرا او ينجلي بانزال
 الرحمة العامة الى السماء الدنيا ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع اهلها باهل الدنيا فيساجي بهم
 الوافعين بعرفة الملكية اي ملائكة السماء الدنيا او الملكية المقربين فيقول انظروا عتبروا وانصتوا
 الى عبادي الاضافه للتشريف في اي جاوا مكان امري شجاع جمع الشف وهو المنفرد الشراعترا
 جمع اغبر وهو الذي النصف الغبار باعضائه وبما حالان ضاجين بتشديد الجهم من ضج اذا رفع
 صوتهم اي رافعين اصواتهم بالنبلية وفي نسخة تخفيف الحاء المهملية في المشرق اي اصابعهم حر
 الشمس وفي العاموس ضجفي ينزل الشمس وكسي ومرفي اصابعه الشمس من كل فج عميق متعلق بالقول
 اي من طريق بعيد اشهدكم اي اظهر لكم اني قد غفرت لهم فيقول الملكية يا رب فلان كان وهو يند
 الهواء وفتحته ويخفف اي يتهمد بالسوء وينب الي غشيان المحارم وفلان اي لذلك بطلان
 وانما قالوا ذلك فيجبا منهم بعض الجريمة واستبعاد الدخول صاحب مثل هذه الكبيرة في عداد المغفورين
 قول الطيبي قول الملايكة اما استعلام حال المرفق واما تحجب وفيه من الادب عدم النصريح بالعايب
 والفجور قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل قد غفرت لهم اي هؤلاء ايضا وقد غفرت لهم
 جميعا وهؤلاء منهم وهو قوم لا يشفي جليهم قال الطيبي فان الحج يهدم ما كان قبل وفيه تحقيق كبريا

اي جميع الملائكة ثم اي نظرا

في محله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن يوم قال الطيبي جزاء شرط محذوف اكثر بالنصب جزاء ما يعني
 ليس وقبل بالرفع على اللغة التيمية عتقا بمنز من النار منعلق بعتق من يوم عرفة متعلق بالكثر
 اي البغوي في شرح السنة ورواه ابن ابي الدنيا في فضل عشرين الحجة والبرار وابن حزيمة وابن
 شمع في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وفي رواية له فيه اما الوقوف عشية عرفة
 فان الله يعطي الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاءوا في شعائر حرموا
 فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل وكعدد القطار والشجر لعقرتها لكم افنصوا عبادي مغفور لكم ولمن
 شفعتم له الفصل الثالث عايشة رضي الله عنها قالت كان قريش ومن دان دينها اي تبعهم و
 واتخذ دينهم ديناً يفتون بالمزدلفة اي حين يقف الناس بعرفة وكانوا اي قريش يسمون الحسن من
 الجماعة يعني الجماعة وفيه اشارة الى انهم كانوا مفتخرين بشجاعتهم وجلادتهم ويميزون انفسهم
 من جماعة واهل جلد نفهم فابدين بانا اهل الحرم المحترم كالحمام فلا يخرج منه الوقوف كالعوام و
 كان سائر العرب يعني بغيرهم يقفون بعرفة على العادة القديمة والطريقة المستقيمة فلما جاء
 الاسلام امر الله تعالى بنبيه عليه الصلوة والسلام ان ياتي عرفات متابعا للانبياء الكرام فيقف بها
 ثم يقف منها قال الطيبي الاضافة الرفع والدفع واصليها الصبغ سبغ للدفع في السير واصله
 افاضني نفسه اوراحلته ثم ترك المفعول واساخي صاكا للارام فذلك قوله عز وجل ثم انفضوا
 اي اذ فغوا زاربعوا من حيث افاض الناس اي عامتهم وهو عرفة وفيه ايماء الى خروج التكبرين
 عن كونهم ناسا من نواضع الله مرفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال البضاوي الخطاب مع ربه
 امر وaban يساو الناس بعدما كانوا يرفعون عنهم وشم لتفاوت ما بين الامنا فتين يعني احدا
 صواب والاخر خطأ وقبل مزدلفه الى منى بعد الاضافة من عرفة اليها فالخطاب عام في الناس والكسر
 الناس يدادهم عليه السلام من قوله مني ولم يحد له عزما والمعني ان الاضافة من عرفة شرع قد
 فلا يفتروه انبي والظاهر من الحديث ان الخطاب مع صلى الله عليه وسلم تعظيما له واللام منه متفق عليه
 وعن عباس بن مرداس بكسر الميم بكفي ابا الهيثم السلمي الشاعر وعداده في المولفة فلو بهم واسلم
 فتح مكة وحسن اسلامه بعد ذلك وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ذكره المؤلف ان رسول الله صلى
 عليه وسلم دعا لامة الظاهر نداء لامة الحاجين معه مطلقا لا مطلق الامة فتأمل عشية عرفة
 الى وقت الوقوف بالمعفرة اي التامة فاجيب في اي باي قد غفرت لهم ما عطلوا المظالم اي ما عدا
 احقوق العبود فاني اخذ بصيغة المسكاة والفاعل للمظلوم منه اي من الظالم اما بالعذاب واما
 باخذ الثواب اظهارا للعدل قال اي رب ان شئت اعطيت اي من عندك المظلوم من الجنة اي
 ما ترضيه منها او بعض مراتبها العلية وغفرت للظالم فضلا فم يجب بصيغة المجرول عشية عرفة

احسن جمع

علي الله

اذا

العامية

والذكر باعتبار الزمان او المكان ويمكن ان يكون الضمير مارجعا اليه صلى الله عليه وسلم والابضافة
لادني ملاية فلما اصبحت بالزبد لعة اي وقف بها اعاد الدعاء اي المذكور فاجيب الي ما سال
اي لما طلبه علي وجه العموم وكان العباس مع هذه الامور منه صلى الله عليه وسلم فزادها كانه عليها
قال اي العباس فضحك برسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال تبسم والشك من الراوي عن العباس
لقوله قال فقال له ابو بكر وعمر اي كل احد منها باي انت واي ان هذه ساعة ما كنت تضحك
فيها اي في مثلها فالذي اضحك اي فاما السبيل الذي جعلك ضاحكا اضحك الله سنك اي اذ
الله لك السرور الذي سبب ضحكك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل ذر استجاب دعا
وعفر لامي اخذ التراب فجعل يحثوه اي يكبده على راسه يذ اشارة الى تغطية التراب وغلبته
وافضلية ويدعوا بالويل اي العذاب والبؤس اي الهلاك يعني يقول واربله وابؤراه فالويل
الطبيعي كل من وقع في تهلكة عابا بالويل والبؤس باهلاكي وعذابي احضرا وانك فاضحك في تارة
من جزع اي ما صدر من فضل ربي علي من عذر وظاهر الحديث عموم المغفرة وشملها خواله وحق العباد
الا انه قابل للتبقيد من كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك السنة او عن قبل حجه بان لم يرتد ولم
يفسق ومن جملة الفسق الاصرار على المعصية وعدم التوبة ومن شرطها اداء حقوق الله العائنة
كالصلوة والزكاة وغيرهما وقضاء حقوق العباد المالية والبدنية والعرضية اللهم الا ان يحمل علي
حقوق لم يكن عالما بها او يكون عاجزا عن اداها وقد تقدم هذا البصني كتابي الايمان مفضلا
فراجع ولا تغتر بكون هذا الحديث مجعلا مع اعتقاد ان فضل الله واسع وقد قال تعالى ان الله لا
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولذا قال صلى الله عليه وسلم اي رب ان شئت فاشاء
كان وما لم يشاء لم يكن ولا يال عما يفعل وهم يسألون وقد جمعت هذه المسئلة في رسالة مستقلة
رواه ابن ماجه اي بهذا اللفظ وروي البيهقي في كتاب البعث والنشور نحوه اي بمعناه و
غير واحد من الحفاظ ورواه الطبراني في الكبير بسند فيه راو لم يسم وبقيته رجاله الصحيح بلفظ
قال صلى الله عليه وسلم يوم عرفه ان الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم تغفر لكم الا البغايا
ينما بينكم وروى مسك لمحسنكم واعطي محسنكم ما سئل وادعوا فلما كان جمع قال ان الله عز وجل قد
عقر لصالحكم وشفع لالحكم فتزول الرحمة فيغفرهم ثم يقول المغفرة فيمن يغفر علي كل غيب من حفظ
لسانه ويده وابليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما تضرع الله بهم فاذا نزلت المغفرة دعا
وجنوده بالويل والبؤس يقول كنت استغفرهم حينما من الدهر ثم جاء المغفرة فغشيتهم فيغفرون
وسم يدعون بالويل والبؤس ورواه ابو يعلى بسند فيه ضعيف بلفظ ان الله تطول علي اهل عرفات

معو
بضم الناء
هكذا

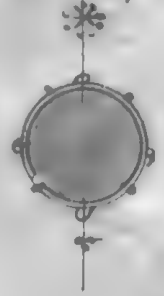
رجال
صالحكم
استغفروهم

يا ايها الملايكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعنا عبادا اقبلوا الي من كل فج عميق فاشهد
 كم اني قد اجبت دعاءهم ورجعت مسيهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سألوني غير البتعات التي
 بينهم فاذا افاض القوم الي دور قفوا واعدوا في الرغبة والطلب الى الله فيقول الملايكة عبادي
 ووقفوا واعدوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشغفت رغبهم ورجعت
 مسيهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سألوني وتحملت عنهم البتعات التي بينهم ورواه الخطيب في
 التلخيص والمفتي وقال بعض راد انما قلت ذلك كله قلت انه ليس في هذه الاحاديث ما يصلح تنكها
 لمن زعم ان الحج بكفر البتعات لان الحديث ضعيف بل ذهب الجوزي الى انه موضوع وبين ذلك
 علي انه ليس نصا في المدعاه الاحتماله ومن ثم قال البيهقي يحتمل ان يكون الاجابة الى المغفرة بعد
 يذنبهم شيئا من العذاب دون ما يستحقه فيكون الجزا خاصا في وقت دون بعض فقايدة الحج
 التخفيف من عذاب البتعات في بعض الاوقات دون النجاة بالكلمة ويحتمل ان يكون عاما ونص
 الكتاب يدل على انه موقوف الى مشيئة تعالى وحاصل هذا الاخير انه يفرض عمومه محمول على ان يحمله
 تعالى البتعات من قبل ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا لا يكفي فيه وانما يكون فاعله تحت
 المشيئة فثبتان ما بين الحكم بتكفير الذنب توقفه على المشيئة ولذا قال البيهقي فلا ينبغي لاسلم ان يعز
 نفسه بان الحج بكفر البتعات فان المعصية شوم وخلاف الجباري امره ونواهيته عظيم واحد
 فالأبصر على حبيبي يوما وجمع ساعة يكف بصبر على عذاب شديد وعذاب اليم لا يعلم وقت
 غايته الا الله وان كان قد ورد خبر الصادق وبنهايته دون بيان غايته مبنى كان يوما وهذا
 لا يتأني في قول ابن المذرفي من قام ليلة القدر اياما واحتسابا عفر له ما تقدم من ذنبه ان هذا
 عام يرجى انه يغفر له جميع ذنوبه صغيرها وانما الكلام في الوعد الذي لا يخلف وقد انف في هذه
 المسئلة شيخ الاسلام العسقلاني قال فيهما قوب الحاج في عموم المغفرة للحجاج رد فيه قول ابن الجوزي
 ان الحديث موضوع بانه جاء من رواية جماعة من الصحابة وانما غايته انه ضعيف ويعتمد بكثرة
 طريقه وقد اخرج ابو داود وفي سنة طرفة فامنه وسكت عنه فوصلح عنده واخرجه الحافظ ضياء الدين
 المقدسي الاحاديث المختارة مما ليس في الحديثين وقال البيهقي له شواهد كثيرة فان صح شواهد فقيه
 الحج وان لم يصح فقد مال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك انتهى
 يخفى ان الاحاديث الصحيحة لا يكون الاظنية فما بالك بالاحاديث الضعيفة ولا شك ان السائل
 الاعتقادية لا تثبت الا بالادلة القطعية رواية ودرامية نعم يغلب على الظن رجاء عموم المغفرة لمن
 حج حجا مبرورا وسعيامكورا وامن من يجرم بذلك في نفسه او غيره وان كان عالما او صالحا في علوه

جميع

وكبارها

خالفت من العلوم ان من المعصوم بحيث ان يكون بين الخوف والرجاء فقال الله حسن الخاتمة المقررة بقول
 التوبة وحسن العزم الموجب للمثوبة من غير سبق العقوبة باب الدفع من عرفه اي الرجوع منها والمرد
 عطف على الدفع اي والازول فيضاد في نسخة الى المزدلفة ويجوز عطفه على عرفه وباب الدفع
 من المزدلفة ويؤيده نسخة ومن المزدلفة الى منى ^{فصل الاول} من عرفه عن ابيه اي عرفه ^{ابو}
 الزبير بن العوام من كبار التابعين ولحق الفقهاء المتبعة من اهل المدينة قال رسل سامع بن زيد خوص
 لانه كان رديفه عليه الصلوة والسلام من عرفه الى المزدلفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في حجة
 الوداع حين دفع اي انصرف من عرفه قيل ولما يستعمل الدفع في الاضافة لان الناس في مسيرهم
 يدفع بعضهم بعضا وقيل حقيقة دفع اي دفع نفسه عن عرفه ومحامها قال اي سامه كان ليس
 بفتحين اي السير السريع وانصابه على المصدرة انتصاب القمري او الوصفية اي لير السير
 الغف فاذ وجد نحوه بفتح اي سعة ومكانا خاليا عن المارة بفتح الفرجة بين المارة والفجر
 الفرجة بين الشين نص بتدبير الصاد المعلقة اي سار سيرا سرعا قيل اصل النص الاستقصاء و
 البلوغ الى الغاية اي ساق دابة سواقدا يدما مي استخرج اضفي ما عندها قال الطبري
 الشبي والنص ولعل النكتة المبادرة والمشاركة الى العبادات المستقبلة والطاعة متفق عليه ^{عائش}
 دفع اي افاض مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه الى المزدلفة لا كما روى ابن جرير وقال من ميها او من
 محل الوقوف وذلك لانه لا من الاحتمال بعد الدفع من عرفه كما يفهم من اراد المصنفين في هذا الباب
 وكان جاء اليوم من قوله يوم عرفه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم اي احسن ورواه اي خلفه نرجرا
 شديد اي سونا للذباب رفع الاصوات وضربا للابل فاشبار بسوطه اليهم ليتوجهوا اليه ^{سمعون}
 وقال ياد بها الناس وفي نسخة يا ايها الناس عليكم باليسنة اي الطائفة بالسكون مع الله ^{رك}
 الحركة المشوشة لقلوب خلق الله فان البر في الحج وغيره ليس بالايضاغ وهو حمل الابل على سرعة ^{السير}
 اي ليس يحصل البر بذلك فقط باداء المناسك واجتناب المحظورات والحاصل ان المشاركة
 الى الحجرات مطلوبة لكن لا على وجه جري المكروهات وما يرتب عليه من الاذيات فلا تنافي بينه وبين
 الحديث السابق رواه البخاري ^{عنه} اي عن ابن عباس ان سامة بن زيد اي ابن حارثة مولى رسول
 صلى الله عليه وسلم كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم بكر المراء ومكون الدال اي ردف وهو الركب خلفه
 من عرفه الى المزدلفة ثم اردف الفضل اي ابن عباس يعني جعله ردفه من المزدلفة اي منى فكلا
 قال الضمير راجع اللفظ فانه مفرد لفظا ومثنى معني وهو ان يقال فكلاهما لا قال تعالى
 كلنا الجنسين انت اكلها او المعني كل واحد منهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم اي من اول
 ام من عرفه يلبي حتى رمي جمره العقبة اي فقطع التلبية رمي اول عصاة رجلا مستق عليه



فوق العنق
 اي من عرفه

قوله

بل

ابن عمر قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد في وقت العشاء كله واحدة بالرفع
 على الجملة الحالية وبالنصب على البدلية منهما باقاة اي واحدة على حدة وبه قال ربه واختاره الطحاوي
 ولم يسمع اي لم يصل نسخة اعني نافلة بينهما ولا اترك واحد بفتح الهزة والمثناة وفي نسخة كسر
 فكون اي عقيب كل واحدة منهما وهو تأكيد النبي ما بينهما وتصريح لنفي ما بعدهما من النفل وهو لا
 ياتي في غير السنة والوتر فيما بعدهما من البخاري قال ابن الهمام وفي صحيح مسلم عن عبيد بن جبير امضا مع
 عمر فلما بلغنا جميعا صلى بنا المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقاة واحدة فلما انصرف قال هكذا اصلي بنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء جميعا
 باذان واحدة فامة فقد علمت في هذا من التعارض فان لم يرجح ما اتفق عليه الصحيحان علي ما انفرد
 به صحيح مسلم وابوداود حتى تافطا كان الرجوع الى الاصل بوجوب تعدد الاقامة بتعدد الصلوات
 كما في قضاء الغواية بل اولى لان الثانية هنا رقيقة فاذا اقيمت للاولى المتأخرة من وقتها
 المبرور كانت الحاضرة اولى ان يقرأ لها بعد جاز عن عبد الله بن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى صلاة الايمانيات اي في وقتها قال النووي اخذ ابو حنيفة بقول ابن مسعود ما رايت
 عليه الصلوة والسلام صلى صلاة الايمانيات الى آخره على منع الجمع في السفر وقال العيني وما ورد في الآثار
 من الجمع بين الصلوتين في السفر فمغناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا كذا ذكره الهنقلي في الاصلين صلاة
 المغرب نصبه على البدلية او بتقدير اعني اي اعني بها صلاة المغرب والعشاء جميعا ان صلى المغرب
 في وقت العشاء اي وصلوة الظهر والعصر بعرفة فانه صلى العصر في وقت الظهر ولعله روي
 هذا الحديث بمزدلفة ولذا اكتفي عن ذكر الظهر والعصر فلا بد من تقديرهما وترك ذكرهما عند
 كل احد اذ وقع ذلك الجمع في جميع عظمه في النهار على رءوس الشهاد فلا يحتاج الى ذكره في
 الشهاد بخلاف جمع المزدلفة فانه بالليل فاخص بعرفة بعض اصحاب والله اعلم بالصواب والحاصل ان
 في العبارة مساححة والا فلا يصح قوله الاصلين المراد بهما المغرب والعشاء سواء انفصل الاثنان
 كما هو ظاهر الاداء وانقطع كما بين عليه ابن حجر البناء فان صلاة العشاء في بقائها المقدرة شرعا
 اجماعا على الفجر يمتد اي بمزدلفة قبل ميقاتها اي بغلس قبل وقتها المتعاد وهو الا سفر لكن
 بعد الفجر اذ التقدير لا يجوز اجماعا وقد صح في البخاري عن ابن مسعود انه صلى الفجر بعد الصبح
 بالمزدلفة وقال الفجر في هذه الساعة متفق عليه عن ابن عباس قال انا من قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم اي قدمه في نسخة بنصب النبي فالتقدير اي من تقدمه اي عليه ليلة المزدلفة
 اي الى منى في ضغفة اهل جمع ضعيف اي من النساء والصبيان قال الطبري يستحب تقديم الضغفة
 لئلا يلتاذوا بالزجاجة انتهى والظاهر انه رخصة بالعدر متفق عليه وفي الصحيحين ايضا

واحدة

لظهورهما

بفتحين

لشئتها

ان سوره لشيئتها ونقل بدنها افاضت في التصف الاخر من مزدلفه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يامرها بالله ولا انفرا الذين كانوا معها فهذا يدل على ان ترك الواجب بعد مسقط الدم واما قول
بحر انه اخذ اتياس من هذا الحديث ان الواجب وجوده وبمزدلفه في جزء بعد نصف الليل وان البيت واجب
الا ركن خلافا للجمع من الزائعين وغيرهم فيجربهم فلا دالة في الحديث على شيء مما تقدم والله اعلم ^{عن} اي
ابن عباس اي عبدالله فانه المراد به عند الاطلاق عن الفضل بن عباس اي اخيه شقيقه وفي نسخة وعن الفضل
ابن عباس وكان اي الفضل رد يف النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الز
الي يعني والحالة معترضة انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال في غيبه عرفة اي بناء على ما سمعه وهو ^{غير} ينف
وعداة جمع اي مزدلفه يعني حال كونه رد يفا له الناس حين دنوا اي انصرفوا من عرفة والمزدلفه لغة عليكم
بالكسنة مقول القول اي الزموموها وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم كان تشديد الغاء اي مانع من
السرعة بالفعل اي حين الزحام حتى دخل محسرا تشديد الشين المكسورة اي تحرك دابته فيه وهو اي
المحسر من محي اي موضع قريب من محي في اخر المزدلفه قال الانبزي في حديثي ما بين جمره العقبة و
وادي محسر ليست جمره عليه جماعة فان عليكم محصي الحذف بالياء والذال المجتمعين اي محصي يمكن ان
يخذف بالحذف وهو قدر الباق لا تفرياروي احمد في مسنده والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عداة جمع النقطي فلنقطت احصيات من حصي الحذف فلما وضعتهن في يده قال
نعم يا مثال هؤلاء رايكم والغلو في الدين وانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين وهذا محمول على
رواه من اخيه الفضل لما في الحديث الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال للفضل بن عباس عداة يوم النحر
النقط حصي قال فلنقطت سبع حصاة مثل حصي الحذف صرح في الرد على الشافعية حيث قالوا
لستة النقط هذه السبع قبل الفجر وعلوه بالليل تحت قال الطبري الحذف ريمك حصاة او نواه
بالاصابع ناخذها بين سبائيك وترى بها وهو ما اعتقده الرازي لكنه اعترضه الزوي
بانه عليه الصلوة والسلام في الصحيحين نبي عن هيئة الحذف بانه لا يقبل الصيد ولا ينكأ العدة وانه
يفقأ العين وبكسر السن وهذا يتناول ري الجمار وغيره واختاره ان هيئة الحذف هنا ان يضع
على اها مدين منها براس السباية ونحوها من الهام بانه يري بروس الاصبعين من الابهام والسباية فانه
احسن والسرقة الذي يري به الجمره بالرفع على انه نايث الفاعل بها لنصب على تقدير اعني او يعني
واما قول ابن جر وهذا في غير ري يوم النحر اماريه فيه فالسنة فيه ان يلفظه من مزدلفه فوهم
عزيز اذ لم يقل احد بان الذي في يوم النحر يكون بالذي يري به الجمره للاتفاف على كراهة الذي
بما يري يوم النحر وغيره لما صح انه عليه الصلوة والسلام قال ما يقبل منها رنع ولو لا ذلك لواتها مثل الجبال
وفي رواية سيد ما بين الجبلين رواه الحاكم وصححه هو البيهقي وحسنه المحلل الطبري وضعفه بعضهم لكن

ناقة

والحديث

بطون

غير

مع عن ابن عباس ومثله لا يقال من قبل الراوي فله حكم المرفوع وقال اي فضل لم يزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلبي حتى ربحي الحجرة اي حتى ربي اول حصاة من حصيات خمرة العقبة رواه مسلم وفيه عليكم جدي
 الحذف ويشير بيده كما يحذف الانسان وهو لا يبصاح والبيان لمحصى الحذف الا انه على هيئة الحذف
 يقدم والله اعلم عن جابر قال افاض النبي صلى الله عليه وسلم من جمع اي المحرم عليه الكسنة وارم اي الناس
 وادفع اي اصرع في وادي محسراي قدر رسته حجر وارمهم ان يرموا بثل الحذف اي بقدره وقال يعلى لا
 امر بكم بعد عاي هذا العر هنا للاشفاق وفيه تحريض على اخذ الناسك منه وحفظها وتبليغها منه قال
 المظهر لعل للترجي قد يستعمل بمعنى الظن وعي انتهى اي تعلوا بني احكام الدين اظن لا امر بكم في سنة
 القابلة وقد كان كما ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول في السنة العا
 من الهجرة لم اجعل الحديث في الصحيحين هذا من صاحب الشكوة نوع صاحبين الاعتراض على صاحب
 ذكر الحديث في الفصل الاول وليس موجودا في احد الصحيحين الا في جامع الترمذي اي لكن وجد
 فيه مع تقديم وتأخير وهذا ايضا متضمن لا اعتراض اخر فنذكر في الفصل الثاني عن محمد بن قيس بن عمر
 بن فتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء ذكره المؤلف في التابعين فالحديث ^{مسند} قال خطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل الجاهلية اي غير قریش كانوا يدفعون اي يرجعون من عرفه حين يكو
 الشمس كانوا عايم الرجال في وجوههم الجار متعلق بكون وجهه التشبيه مقترضة بئذان تغرب
 بضم الراء طرف ليدفعون او يدلف من حين قال بعض الشراح اي حين يكون الشمس في وجوههم كانوا
 عايم الرجال وذلك بان يقع في الجهة التي يحاذي وجوههم وانما لم يقل على وجوههم لان في
 مواجهة الشمس وقت الغروب انما يقع منوها على ما يقابلها ولم يبعد على ما فوقه من الراء
 لا يحاطها وكذا وقت الطلوع انما شبهها بعايم الرجال لان الانسان اذا كان من الشعب
 لم يصبه من شعاع الشمس الا الشيء اليسير الذي يلمع في جبهة المعان بياضه العامة والظلم
 بقبعة وجهه وبدنه فالناظر اليه يجد ضوء الشمس في وجهه مثلكور العامة فوق الجبين والاه
 في عايم المزيد التوضيح كما قاله الطبيب والاختراع عن نساء الاعراب فان علي راس من ما يشبه
 العايم كما قاله ابن جرير ومن المزدلفه اي يرجعون بعد ان تطلع الشمس حين يكون كانوا عايم الرجال
 في وجوههم قال الطبيب شبه ما يقع على الضوء على وجهه في النهار حين ما دنت الشمس من الراء
 بالعامه لانه يلمع في وجهه لمعان بياض العامة وانما لا تدفع من عرفه حين تغرب الشمس قبل ذلك
 عند بعضهم والاكثر ان علي ان الجمع بين الليل والنهار واجب ويدفع من المزدلفه قبل ان تطلع الشمس
 اي عند الاسفار فيكره الكثب بها الى طلوع الشمس اتفاقا هدينا اي يترسنا وطريقنا انحرف
 لهدي حدة الاوان اي الاضام والشرك اي اهل الجملة استنافية فيها معنى التعديل وفي

فاني

هذا

هذا

نكره

لأنهما

الصباح يهدي الأوثان والشرك قال شارحه المراد بيرة أهلها وإنما أضف إليهما كالأيرين لهم ما فعلوه
 واتخذوه جيلا انتهى ولعل الحكمة في المخالفة مع قطع النظر عن ترك الموافقة حصول الاطالة
 للموقف الاعظم فانه مكن بالاجماع دون ونوف المزدلفه فانه واجب عندنا سنة عندنا في الله
 اعلم رواه كذا في الاصل بياض منها وفي نسخة صحيحة كتب في الحاشي ربه اليه في اي في شعب الا
 ذكره الجزري ولفظ اليه في خطبنا وساقه بخوة واما قول ابن حجر رواه سلم فلي تقدير صحته يكون أمرا
 على صاحب الصباح ^{ابن عباس} قال قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ارسلنا قدما او امرنا بالانقاد
 الي من ابلة المزدلفة قال الطيبي دل على جواز تقديم السنون والصبيان في الليل بعد الا
 انتهى ذكر بعد الا نضاف في محله الاحتمال فلا يصح للاستدلال اغنية في عبد المطلب اي صبياهم
 وفي تغليب الصبيان على السنون وهو تصغير شاذ لان قياس غلبه بكسر الغين غلبه وقيل هو تصغير
 جمع غلام قياسا والسجل غلبه في القلة والغلمان في الكثرة ونصبه على الاختصاص او على الاضمار عني
 او عطف بيان من ضمير قدما على جازان بضمين جمع حمير راجعين عليها وهذا يدل على
 الجمع على الحار غير مكره في السفر القريب لجعل اي فشرع النبي صلى الله عليه وسلم يلطم بفتح الطاء
 وبالحاء المهملتين اي يضرب الخاذنا والطمح الضرب باطن الكف ليس بالشديد بل طمحا ويقول
 بضم الهمة وفتح الوحدة ويكون الياء وكسر النون وفتح الياء الشدة وكسر تصغير ابن مضافا الى النفس
 بعد جمع السلامة الا انه خلاف القياس لان همة همة وصل والقاعدة ان التصغير يرد اليه الى اصله
 مثل الجمع ومنه قوله تعالى المال والبنون فاصل ابن بنو فهوم من الاسماء المحذوفة الهمة الظاهر ان
 يقال بني الا انه كان تلبس بالمفرد يزيد الهمة قال الطيبي تصغيرا بناء يعني كان مفردا ^{مقطوع}
 تصغر على اي بني ثم جمع السلامة وقيل تصغيرا بناء بوزن اعني قلبت الفاء ياء لكسر ما بعد
 التصغير واضيف الي ياء النكح وهو اسم جمع واغرب ابن حجر في قوله تصغيرا بني بفتح فسكو
 نفتح فتشديد كان تصغيرا اعني عني وفي النهاية قبل ان يجمع على ابنا مقصورا وممدودا وقيل
 وهو تصغير ابن وفيه تصغير انتهى وجه النظر ان همة وصلي والتصغير يرجع اليه في اصله كانه
 او وجه النظر انه مفرد وما بعده جمع فيجاء بان المراد به الجنس والنداء للارتقاء اصالة والخطاب
 للبقية كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء الآية والحاصل ان الرواية في لفظه منخدة
 والدراية مختلفة فقول الطيبي هذه التقديرات على اختلاف الرواية وقوله ابن حجر هذا مما اختلف
 في لفظه ومعناه ليس في تحقيق مقتضاه وتديق نحوه وعلى كل فالمراد يا ولداي او يا ابناي او
 يا بني لا ترموا الجمره اي جمره العقبة يوم العيد حتى تطلع الشمس وهو دليل على عدم جواز الرمي في الليل
 وعليه ابن خنيفة والاكثر ان خلافا للشافعي والنيقيد بطلوع الشمس لان الرمي جنيده سنة وما

ان لم يستعمل

نظر

بعد طلوع الفجر جازا نقافا رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت ارسل النبي
 صلى الله عليه وسلم اباه سلمة اي ومن معهما من الضعفة والياء زائدة للتاكيد ليلة الخراج من مزدلفة الى
 منى فزمت الحجرة قبل الفجر اي طلوع الصبح ويمكن ان يراد قبل صلوة الفجر على ما فهمنا لائمة الثلاثة
 فلا دلالة للشانعي فيه مع هذا الاحتمال ويؤيده قولها ثم مضت اي ذهبت من منى فافاضت اي طاف
 طواف الافاضة وكان ذلك اليوم اي اليوم الذي فعلت فيه ما ذكر من الري والطواف اليوم بالنسبة على
 الحزمية الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فيه اشارة الى السبب الذي ارسلت من الليل ومرة
 قبل طلوع الشمس فافاضت في النهار بخلاف سائر امهات المؤمنين حيث افضن في الليلة قال الطبري
 جوز الشانعي روي الحجرة قبل الفجر وان كان الا فضل ناجزة منه ناستدل بهذا الحديث وقال غير واحد من
 الامام فلا يجوز ان روي الا بعد الفجر لحديث ابن عباس رواه ابوداود قال في الهداية للشانعي ما روي
 انه عليه الصلوة والسلام رخص للعامة ان رموا ليلا قال ابن الهمام اخرج ابن ابي شيبة وعن ابن عباس ود
 ايضا في ضعفه عن عطاء وسلا ورماه الدارقطني بسند ضعيف وزاد فيه واية مسلمة شاء من النهار
 حمله على الليلة الثانية والثالثة لا عرفنا وقت روي كثير يوم اذا دخل من النهار امتد الى اخر الليلة
 التي تنلوا ذلك النهار فيحمل على ذلك فالليالي في الذي تابعة للايام السابقة لا اللاحقة بدليل
 ما في السنن الاربعة عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفا حمله
 يغسل ويامرهم ان لا يرموا الحجرة حتى تطلع الشمس وروي الطحاوي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يامر نساءه وثقله صبيحة جمان فيضوا مع اول الفجر بلولاد لرموا الحجرة الا مصحين وفي رواية
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في الثقل وقال لا رمو الحار حتى تصبحوا فابست الجواز بهذين
 والفضيلة بما قبله عن ابن عباس قال يلبي المقيم اي بمكة من المعتمرين او المعتمري من الغاديين فاد
 للتوزيع ولا بعدان يراد به المعتمر مطلقا فاوشك من الراوي حتى يستلم الحجر رواه ابوداود وقال وفي
 نسخة قال وروي علي بن ابي بصير عن ابن عباس ان ابن عباس قال كان ابوداود رواه مرفوعا ثم قال وروي
 مرفوعا فيكون الاقتصار المخل من الضعفة فكان حقه ان يقول او لا عن ابن عباس مرفوعا وفي الصحيح
 يلبي المعتمر اي يفتح قال شارحه اي يلبي الذي احرم بالعمرة من وقت احرامه الي ان يبتدي بالطواف
 ثم يترك التلبية قبل هذا قول ابن عباس ورفعه بعض العلماء الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي
 الهداية قال مالك يقطع العتمر التلبية كما وقع بصره على البيت وعند كماله يوتى مكة قال ابن الهمام و
 اماما روي الترمذي عن ابن عباس انه عليه الصلوة والسلام كان يمكن عن التلبية في العمرة اذا استلم قال
 حديث صحيح ورواه ابوداود ولحقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر انتهى
 بهذا تبين ان القصور انما هو في نقل صاحب الشكوة وعن ابوداود والله اعلم ومناسبة هذا الحديث

الائمة

المنصف

امر ضعفة بني هاشم ان يرموا
 من جمع بليل ويقول النبي
 لا ترموا الحجرة حتى تطلع الشمس
 روي الطحاوي عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

سبوان الباب استلزام الحكم قطع التمسك للمعصية لما ذكر فيما تقدم من بيان وقت قطع التمسك للمعصية بالحج
 الفصل الثالث عن يعقوب بن عاصم بن عرفة اي ابن مسعود الشقي ذكره المؤلف في النابيع انه
 اي يعقوب بن الحر بن زيد قال الطيبي بن زيد كان اسمه مالكا فقتل قتيلا من قومه فهرب الى مكة
 واسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الشريد يقول اقصت اي رجعت من عمرات مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فما كنت قدماه الا من حتى ابي جمعا اي مررته قال الطيبي عبارة عن الركوب من عمرته الى الجمع فضا
 برد عليه انه عليه الصلوة والسلام نزل لتفص الطهارة فغرض عليه ماء الوضوء فقال الصلوة وامامك وقيل تو
 وضوء ثم ركب رواه ابو داود عن ابن شهاب اي الزهري قال اخبرني سالم اي ابن عبدالله بن عمران الحاج
 لهما اي بن يوسف اي الشقي قال لا تفر ماية وعشرين الفا قبل صبر علم نزل اي
 كثير ابن الزهري سنة بازر قال فيها مع عبدالله بن الزبير الخليفة بمكة والعراقيين وعمرهما بعد
 خواتم حتى فرمن معه وبقي صابرا مجاهدا بنفسه الى ان اظفر دابة تقتلوه وصلبوه ثم امر عبد الملك
 وامره ان يقتل في جميع احوال لشدة باقول عبدالله بن عمر وافته باله ولا يخالفه في حثه
 اي الحاج عبدالله اي ابن عمر وهو ابو سالم الراوي كيف تضع في الموقف يوم عمره اي في صلوة الظهر
 العصر والوقوف في ذلك اليوم هل يعد من علي الوقوف او توسطهما فيه ويخرج ما فقال سالم اي ابن عبدالله
 فيه جريدا ونقل بالمعنى والا فحق العبادة ان يقول فقلت وانما اجاب قبل ابيه تخفيفا فانه كان
 شخا كبيرا اراحته للحجاج فانه كان متبكرا بكسر الهمزة زيد السنة اي متابعة سنة النبي صلى الله عليه
 فلا يخفى ما فيه من تقييد الكلام بنجس بالصلوة اي الظهر والعصر يوم عمرته في النهاية التمهيد
 اي فالعصر صلى الظهر والعصر جميعا اول وقت والظاهر ان الحاج ابن عمر ولده كان اميما فيفيد
 هذا الجمع نكاحا لجمع عمر فقال عبدالله بن عمر صدق اي سالم وفيه تقوية لقوله ولده ووقع
 كب الحاج من رده انهم بكسر الهمزة ويفتح اي ان الصحابة كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في
 نه حال اي سوغا في السنة متمسكين بما وفيه تقييد بالحاج قاله الطيبي نقلت لسالم قال
 بهاب افعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات الاستغفار في السنخ المصححة للاعلام خلافا لما
 وقع في نسخة ابن حجر حيث قال عذف اداة الاستغفار لظهوره في المقام فقال سالم نزل يتبعون با
 ذلك اي في ذلك الجمع السنة او يتبعون التبع في الجمع لشيء الا السنة فنصب سنة على نزع لفظ
 ذكره الطيبي قال الحافظ ابن حجر العسقلاني والمعنى يتبعون المشاة وكسر الوحدة بعد جاء جملة
 كذا لاكثر من الاتباع وجاء في رواية للبخاري بمشأتين مفتوحتين بينهما وحدة ساكنة وباء
 البهجة من الابتغاء وهو الطلب وبذلك بالوحدة بدل في انهي فنقول ابن جري لا يطلبون ذلك
 تفسير يتبعون من الابتغاء وهو مخالفا لغل لاغلب نسخ الشكاة واكثر روايات البخاري ثم انفق نسخ

الشكوة على ذلك بدون الباء وبغير في تمام ولعل العدل عن بسبب الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليكون الدليل محجة اجماعية حتى لا يقدر على دفعها الحجاج ابن اسحاق بن عمار عن مامات حتى اعنق الف
انسان او زاد وكان الحجاج قد امر رجلا منهم من حرمه في الطريق ووضع الزح في طريقه
فذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلوة فقال ابن عمران الشمس لا تنظر لك فقال له الحجاج لقد سمعت
ان اضرب الذي يذبح عنك قال ابن تفل فانتك سيفه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم
يسمعه وكان يتقدمه في الواقف يعرفه ويعزها الى الواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها
وكان ذلك يقر على الحجاج وقد قيل بعض السلف عن حال عبد الملك فاجاب الحجاج شيئا من سبائه في اخفى
واغرب ابن حجر حيث قال في الحديث من قبله لعبد الملك وهو انه مع جوره وتقديرة الزم الحجاج فظا
وجيرته ان يمسك بامر من عرفه قوله يقتدي بفعله في جميع نكته ففعل ظاهرا ولكن قد من حيث
لا يشرب احد فاما بناء اسد وما حمهم ثم امرهم بالخروج بها بين الناس خوفا على انفسهم واسر بواحد
منهم ان ينظر ابن عمر حتى يخرج للسجد شيئا بازاية ثم يري الناس ان يشاغل بالرحمة ينقطع رحمة
ينظرونه بغير احساده علي رجل فاصابها سنانة الميعوم فأت من ذلك وقد شعر ابن عمر بذلك وشاف به
الحجاج لما عاده وقال له لو علمنا من فعل بك ذلك فقلناه فقال له فعل بي ذلك عن امر الناس باسم الله
انتهى وجهه غرابه لا يخفى فان امر عبد الملك له الا ولا متابعة الحجاج له فاني انما كان علي مكيد
بالجنة دفعا للفتنة الظاهرية والحاصل انه كان خائفا لخروج ابن عمر وقبول الخلافة من الخاصة
والعامة فانه كان اتق الناس بها في تلك الحالة فقتلوه كما قتلوا سائر الصحابة واسرا بالسادة والقبائل
من ائمة الامة فانهم الله اني يكونون رواه البخاري باب روي الحمار بكر الحليم جمع الحمر
المهي الصفار ونفسد ابن حجر يوم النحر ليس في محله لان في الباب ما يدل على الاعم ولم يفسر الحمار
لما باقي من انه نوت لهما بها يوم النحر وفي التوفيق الفصل الاول حابر قال رايته رسول
صلى الله عليه وسلم يري راحته يوم النحر قال الشافعي يستحب لمن وصل ميخراكا ان يري جمة العقبة
يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا يريها ماشيا في اليوم الاولين من النحر يري الجمرات ماشيا
وفي اليوم الثالث راكبا وقال احمد واستحب يري النحر ان يري ماشيا ذكره الطبري وقال ابن القيم
حكى عن ابراهيم ابن الحجاج قال دخلت على ابي يوسف في مرضه الذي توفي فيه ففتح عينه وقال لي
راكبا افضل ام ماشيا افضل فاليس بعد وقوف فالري راكبا ففت من عنده فانا انتهيت الى باب الدار حتى
سفت الصراخ بونه فتعجب من حرمه على العلم في مثل تلك الحالة وفي فتاوي فاضل خان قال ابو جعفر ومحمد
الري كله ملكا افضل انتهى لانه روي ركوبه على الصلوة والسلام فيه كله وكان ابا يوسف يحمل ما روي
من ركوبه على الصلوة والسلام في روي الحمار كلها على انه ليظهر فيقتدي به ويسال ويحفظ عنه المناسك

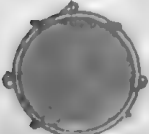
كما ذكر في موافق ركبنا وفي الظهيرة اطلق استجاب النبي الى الجمار وان ركب اليها فلا بأس به والنبي افضل
ونظروا ولويته لانا اذا احلنا نكوبه عليه الصلوة والسلام على ما قلنا يعني كونه موديا واداءها مأثبا
اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فان عامة المسلمين شاة في جميع الري فلا يامن
الاذي بالركوب بينهم بالرحمة انبي كلامه عليه الرحمة ويقول عطف على ربي فيكون من علمها ساوما دار
والجملد حالية لناخذ واللام الامراي خذوا عني مناسككم واحفظوها وعلوها الناس على طرفة
فليفرجوا بالخطاب شاذا قال الطيبي ويحوز ان يكون اللام للتعبيل والمعلل محذوف اي يقول فقلت ما فعلت
لناخذوا عني مناسككم انبي ويؤيده الاول ما ورد في بعض الروايات بلفظ اخذوا عني مناسككم فا
لا ادفع فاعوله محذوف اي لا اعلم ما ذا يكون لعلي لا ارجع بعد محقق وهي محتمل ان يكون مصدرا
وان يكون بمعنى السنة هذه اي التي انا فيها رواه سلمه روي البيهقي وابن عبد البر انه عليه
والسلام ري ايام الشريق ما شيا ما زاد البيهقي فان صح هذا كان اولي بالاتباع وقال غيره وقد صح
الترمذي وغيره وزاد ابن عبد البر وفعل جماعة من الخلفاء بعده وعلى العمل وحسب ما رواه افا
بن محمد بن فعل الناس ولا خلاف انه عليه الصلوة والسلام وقف بعرفة راكبا وري الجمار ما شيا وذلك
من حديث جابر انبي وسبني من ربي جمرة العقبة في ايام النحر كما يخفى اي عن جابر فلا ريب
رسول الله صلى الله عليه بي الجمرة بمنى المحذف وهو قدر الباطل والنواة او الامل فيكره
اصغر من ذلك واكبر منه وذلك للنبي عن الثاني في الجز الصحيح باسأل هؤلاء فارموا ياكم والقلوب
الدين من هنا فيجب ان المذنب من قول ما لك الاكبر من حصي المحذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولا وجه
للتعجب لان ما تكرار حج الاكبر من جملة حصي المحذف على اصغره والمراد بالقلوب ما زاد على قدر حصي المحذف
شامل فانه موضع الزلل ثم وجهه اما لانه انقل في الميزان اوله اشد على الشيطان والخيار الشارع
مثل حصي المحذف دون الاكبر منه رحمه للامه في حال الرحمة في الهداية كهيئة الري ان يضع الحصة
على ظهر ابهامه وليتقين بالسمحة قال ابن الهمام هذا التفسير محتمل كلام من تفسرون بقل بئنا احدهما ان يضع
لطرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصة على ظاهرا لابهام كانه عاقده سبعين فيرميها وعرف
منه ان المسنون في كون الري باليد اليمنى والاخران يخلق سبحانه ويضعها على مفصل ابهامه كانه
عاقده عشرة وهذا في التمكن من الري بدمع الرحمة والوجه عسر قيل باخذها بطرف ابهامه وسبانه و
هذا هو الاصح لانه اليسر وهو المقادير لم يقل دليل على ارويته تلك الكيفية سوى قوله عليه الصلوة والسلام
فارموا مثل حصي المحذف وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الري المطلوبة كيفية المحذف وانما
تعيين ضابط مقدار الحصة ان كان مقدار ما محذف به معلوما واما زاد في رواية صحيح مسلم بعد قوله
عليكم خشي المحذف من قوله ويشير بيده كما يحذف الانسان يعني عندما يلق بقوله عليكم المحذف

اشار بصورة الحذف بيده فليس يتلزم طلب كون الذي بصور الحذف يجوز كونه ليؤكد كون المطلوب
 حصي الحذف كانه قال حذف واحصي الحذف الذي هو كذا البش ان لا يجوز في كونه حصي الحذف
 وهذا لانه لا يفعل في خصوص وضع الحصة في اليد على هذه الحجة وجه قرينة فالظاهر انه لا يتعلق
 به غرض شرعي بل مجرد صفة الحصة انتهى كلامه ولوردي بحصا اخذه من عند الجمة اجزاء لان الذي
 لا يغير صفة الجمر واساء ما عندها حصي لم يقبل حجة لما روي الدارقطني والحاكم وصححه عن ابي سعيد
 الخدري قال قلت يا رسول الله هذه الجمار التي تري بها كل عام فحسابها ينقص فقال انه ما يقبل
 منها زرع ولو لا ذلك لرايتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية للشمسي رواه مسلم اي عن جابر
 قال روي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمة في الهداية ولو طرحتها اجزاء قال ابن الهيثم
 الرمي لا ينبغي في الطرح راسا بل انما يندري مع تصور ثبت الاساءة بخلاف وضع الحصة وصفافا
 لا يجري لا تنقاه حقيقة الذي بالكعبة يوم النحر اي يوم العيد حتى اي وقت الضحوة من بعد طلوع
 الشمس الي ما قبل الزوال وما بعد ذلك اي بعد يوم النحر وهو ايام التشريق فاذا زالت الشمس اي
 نري بعد الزوال قال ابن الهمام افا دان وقت الذي في اليوم الثاني لا يدخل الا بعد ذلك كذا
 في اليوم الثالث وفي رواية غير مشهورة عن ابي حنيفة قال احب الي ان لا يري في اليوم الثاني والثالث
 حتى تزول الشمس فان روي قبل ذلك اجزاء وحمل الروي من فعل صلى الله عليه وسلم على اختياره
 وجه الظاهر اتباع المنقول لعدم المعقولة ولم يظهر اثر تحقيق فيها بتجوز الترك ليفتح باب
 التخفيف بالتقديم متفق عليه وروي البخاري عن ابن عمر كنا نحسين فاذا زالت الشمس ربيتا
 فلا يجوز تقديم روي يوم زوال اجماعا على ما روي لما روي لكن ورد عليه حكاية امام الحرم
 وعنه الجواز عن الائمة وروي ابو داود من حديث ابن اسحق يبلغ به عايشة قالت فاضربا
 عليه وسلم من اخر يوم حين صلى الظهر يعني يوم النحر ثم رجع الى منى فكث بها الى ايام التشريق
 الجمة اذا زالت الشمس الحديث قال المنذري حديثه رواه ابن حبان في صحيحه كذا ذكره ابن
 الهمام ويند دلالة ظاهرة على انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة يوم النحر وفي الجملة لمن تقديم
 الذي على صلوة الظهر ان لم يخف فيها كاد عليه حديث ابن عمر في البخاري رواه ابن ماجة وفي
 الهداية واما اليوم الرابع فيجوز الذي قبل الزوال عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا لما روي
 عن ابن عباس قال ابن الهمام اخرج البيهقي عن ابي اسحق النخعي عن يوم النحر فقد حل الرمي والصدور
 والا يتفاح والارتفاع وفي سند طلحة بن عمرو وضعفه البيهقي قال ابن الهمام ولا شك ان المعتد في
 تعيين الوقت للري في الاول من اول النهار وفيما بعده من الزوال ليس الا فعلة على الصلوة والسلام
 كذلك مع انه غير معقول فلا يدخل وقته قبل الوقت الذي فعله فيه على الصلوة والسلام كما لا يفعل في

غير ذلك المكان الذي روي فيه عليه الصلاة والسلام في الرابع بعد الزوال فلا يري قبله ^{عبد الله بن} مسعود انه انتهى اي وصل وانتهى وصوله يوم النحر كما بينه بقية الروايات الى الجرة الكبرى ^{التي} اي الكعبة
وروي الطبري فقال اي الجرة التي عند مسجد الخيف والصواب ما قلنا لقوله فجعل البيت اي الكعبة
عن يساره ويمينه وفي سائر الجرات يستقبل القبلة استحبابا ويندفع قول بعض النافذة
انه يستقبلها ويندبرها الكعبة وقول بعضهم يستقبل الكعبة والجرة عن يمينه واستدلوا بحديث
صحي الترمذي والجمهور اخذوا بحديث الشيخين المذكور وروي بسبع حصة يكبر مع كل حصة وهو لا
ينافي ما في البخاري انه عليه الصلاة والسلام كان يكبر في ربي ايام التشریق على اثر كل حصة لا
ان لا يخالف المعية كما حقق في قوله تعالى حكاية عن بلقيس استمع سليمان وفي الدرر
للسيوطي اخرج البيهقي في سنة عن سالم بن عبدالله بن عمر انه روي الجرة بسبع حصة يكبر مع كل
حصة الله اكبر الله اكبر اللهم اجعل جها مبرورا ذنبنا مغفورا او عملا مسكورا وقال حديثي الي ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان كلما روي بحصة يقول مثل ما قلت ثم قال اي ابن مسعود هكذا روي بصفه الفعل
وفي نسخة بالمصدر الذي انزلت عليه قال الطبري يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم وعدوه عن تسمية
والوصف برسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه الى الموصول وصلته لزيادة التقدير والاعتناء بنا
الفعل كما في قوله تعالى ويراد به الذي هو في نهايتها انتهى ولا يخفى ان هذا انما يصح لو كان ضمير قال
لا يني صلى الله عليه وسلم والامر ليس كذلك كما قررنا هنا لك سودة البقرة خضها بالذكر لان اكثر
ناسك مذكور فيها متفق عليه ^{سبحان} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستجاري الاستنجاء
لا حجار ثواب فتح المشاة وتشد يد الرازي فزد وقد سبق في بحث الاستنجاء انه سنة والفرد
ثابا بالثلاثة وفي البواقي بالسبعة وروي الحارثي وكلها واجبة والسج بين الصفاد المروة في
اجبة والطواف في كلها فريض عند الجمهور وعندنا اربعة اشواط فرض والباقى واجب واذ ^{استجمر}
مدكم فليستجمر ^{بني} الظاهر ان الظاهر المراد بالاستجمر هنا هو السج فانه يكون بوضع الجود على جهة التماس
لذكره وهو ادنى من قول قاضي عياض وتبعه الطبري ان المراد بالاول الفعل والثاني عدد الاجزاء
من سج بل نصف حيث قد اذا استجمر احدكم وانقي بشفع فليستجمر بق فليضم الى الشفع واحدة حتى يحمل
فضيلة التورث ثم يتج به في تخليصه من التكبر ^{مسلم} ^{الذي} الثاني عن قدامه يضم القاف
وتشد يد الدال المعلقة بن عبدالله بن عامر سلم قديما وسكن مكة ولم يهاجر وشهد حجة الوداع ذكره ^{الذي}
قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم روي الجرة اي جرة العقبة يوم النحر على ناقته صهبا وهي
يخالط ينافسها جرة ذلك بان حجر اعلى التور وبض اجوافه وقال الطبري الصعبة كالنمرة ليس اي
هناك ضرب اي منع بالعنف والاطرد دفع باللفظ وليس اي منه قبل بكسر القاف ورفع اللام مضافا

اليك اي قول اليك اي نوح وبعده قال ابن حجر تبعا للطبي والتكرير لنا كيد وهذا لا يصح لو قيل لولا
 اليك والظاهر على ان المعنى انه كان يقال للناس اليك وهو اسم فعل بمعنى عن الطريق فلا يحتاج الي
 متعلق كما نقله الطيبي بقوله ضم اليك ثوبك ونوح عن الطريق والله ولي التوفيق مرواه الشافعي والزمري
 والسيوطي وابن ماجه والداري عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل ربي الجار
 السعي بين الصفاء والمروة لا فامة ذكر الله اي لان يذكر الله في هذه المواضع المنكره ما لم يذكر
 من الغفلة وانما خص بالذكر مع ان المقصود من جميع العبادات هو ذكر الله تعالى لان ظاهرهما فعل لا يظهر
 فيها العباده وانما فيها التقيد للعبودية بخلاف الطواف حول بيت الله والوقوف للدهاء فان اثر العباده
 لا يحد فيها وقيل انما جعل ربي الجار والسعي بين الصفاء والمروة سنة لا فامة ذكر الله يعني ان يميز سنة
 ولا يعدل ان يكون لكل من الري والسعي حكمة ظاهرة ونكته باهرة غير مجرد التقيد واظهار المعجزه عن المعجزه
 وذلك لما في الحديث على ما ذكره الطيبي ان آدم عليه السلام ربي ابليس بمعنى فاجر بين يديه اي اسرع
 فني الجار به وقدر ربي ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ولده بمعنى فانه ظهر له عند الحق الاول
 برأيه ان لا يذبحه فخصاه بسبع حصاه حتى ساق وهذا يظهر وجه حكمة الاكتفاء في اليوم الاول
 بالعقبة حمل الفعل مع آدم عليه السلام في ذلك المقام وفي الايام الثلاثة تبعا لابراهيم عليه السلام
 او تبعا له ولولده وامرأة هاجر حيث روي للعين لم في المواضع الثلاثة بهذا يتضح وجه تكرير
 الجرات في الايام الثلاثة في الاحياء ان يلاحظ كلام القولين حيث قال ولما ربي الجار فاقصد به الا
 للام اظهرا للرق والعبودية واتعاضا لجود الامثال للربوبية ثم اقصد به النسب بابراهيم عليه السلام
 حيث عرض له ابليس في ذلك المقام ليدخل عليه في حجة شبهة او في نفسه معصية فامر الله تعالى ربه
 بالنجارة وطرد القول قطعا لامله انتهى واما وجه كون السعي معقول المعنى ان فيه احياء ما
 حارم اسمعيل لما جاء بها الى مكة ثم زكها ورجع الى الشام قالت له اي من تركنا الله امرنا بذلك قال
 نعم قالت فهو اذ لا يضعنا ثم تقدموا وما تخشيت علي ابنها اهللاك من الظماء فزكته عند محل جبرام
 وذهبت تنظر احد امرءاء فزك الصفا فلم ير شيئا فنزلت لتسعي الى المروة فزكتها فلم تر شيئا فنزلت
 تسعي الى الصفا وهكذا ثم ذهبت لولدها فزات عنده ماء من ارجنح جبريل ومن قدم اسمعيل فحفظ
 جمعه ولقول زمزم وقد قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركته بصائر عينا معينا ربه الزمري
 والداري وقال الزمري هذا حديث حسن صحيح عايشه اي عايشه قالت قلنا اي معشر الصحابة يارسو
 الله صلى الله عليه وسلم الا بنى بصيغة المتكلم لك بناء يظنك بمعنى اي توقع الظل عليك وليكون
 لك ابداء يظل ظلا ظليلا بالعمارة لانه الخيمة ظلها ضعيف لا يمنع باثر الشمس والشمس بالكلية
 قال لا منا مناخ من سبق يضم اي موضع الا ناخته والمعنى ان الاختصاص بالسوق لا بالبناء فيه هذا

بنا والاختصاص فيه لاحد قال الطيبي اي انا اذن تبني لك بيتا في منى ليكن فيه فمغ وغلبان منى موضع
 لاداء الفسك من الغرور والهمى والخلق يشرك فيه الناس فلو بني فيها لادى الى كثرة الابنية بابا
 لتضيف على الناس وكذلك حكم الشوارع ومقاعد الاسواق وعند ابى حنيفة ارض الحرم موقوفة فلا
 يجوز ان يملكها احد انتهى قال الخطابي انما ياذن في البناء لنفسه والمهاجرين لانها دار واحد
 فيها لله فلم يختار وان يعود واليهاء بنوا فيها انتهى وفيه ان هذا القليل يخالف تغلب صلى الله عليه وسلم مع
 ان منى ليست دارا حارها منها رواه الترمذي وابى ماجه والداري **الفصل الثالث** من نافع بولي ابن
 قال ابن عمر كان يقف اي بعد الري عند الحجرين قال الطيبي اي العظمى والوسطى قلت الصواب ان
 اليه والارسطى لقوله الاولين وفيه تغليب والمراد بالاولى التي يقرب من مسجد الحنف واما
 العظمى فلهي من اوصاف الحرة العقبه اذا خست بزيادة يوم هو اعظم الايام واكبرها وقوفنا
 لمولا قيل قد رقرارة سورة البقر كما رواه البيهقي من فعل ابن عمر بكبر الله وتجد ومحمد ويدعو
 الله اي رافعا يديه خلافا لما لك قال ابن المنذر اعلم احد انكره غيره واتباع السنة اولى كما روي
 البخاري ولا يقف اي للدعاء عند حرة العقبه ولا يلزم منه ترك الدعاء واسا كما يتوهم العامة
 رواه مالك **باب** الهدى بفتح وسكون وهو ما يهدي الى الحرم من النعم شاة كان او بقرة او
 الواحدة وهدية وقدمه روي الشيخان ابنه عليه الصلوة والسلام اهدي في حجة الوداع مائة بدنة و
 انه اهدي في عمرة الحديبية سبعين بدنة وفي عمرة القضاء عشرين بدنة قال الطيبي في
 مالي هدي ان كان كذا وهو بين **الفصل الاول** من ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم الظهر يدي الحليفة
 اي ركعتين تكون من افرا واكتفى بهما عوضا عن ركعتي الاحرام كما ذكره ابن الجوزي ارضي ركعتين
 اخرين من الاحرام ثم دعانا فتمه قيل لعلمنا كانت من حلة وواحدة فاضافها اليه وقال الطيبي اي
 بنا فتمه التي اراد ان يجعلها هديا فاختصر الكلام يعني فالاضافة جنية فاشعرها اي طعنها في
 سنامها بفتح السين الامن محمول على المعنى اي الجانب والاشعار ان يشق جانب السنام بحيث يخرج
 الدم اشعارا واعلاما فلا يقرض له واذا اضل مره وكان عادة في الجاهلية فقره الشارع بناء على صحة
 الاعتراض المتعلقة وقيل الاشعار بدعة لانه مثله ورد الاحاديث الصحيحة وليس بمثل بل هو
 القصد والحجامة والكي فالسنة ان يشتر في الصفحة اليمنى وقال مالك في اليسرى والحديث
 حجة عليه ذكره الطيبي وفيه انه جاء برواية اخرى بلفظ الايسر وقد ذكره ابو حنيفة الاشعار واولوا به
 اشكاره اشعارا اصل زمانه فكانهم كانوا يبالغون فيه حتى يخاف منه السراية منه وسلف اي مسح
 الدم عنها اي عن صفحة سنامها وقلدها بغير ان تم ترك راحته اي غير التي اشعرها فلما استوفى به على
 البداء محل يدي الحليفة اهلا اي لي بالحق وكذا بالعمرة لما في الصحيحين عن انس قال سمعت رسول



الله صلى الله عليه وسلم لي بالحج والعمرة يقول لبيك عمر وجها النبي ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ مع انان
 الراوي انصر على ذكر الحج لانه الاصل ولا من مقصوده وبما وقت الاحرام والنبية اوله مع سماعه
 اولا اوله نسيانه اخر امره مسلم عايشة رضي الله عنها قالت اهدي النبي صلى الله عليه وسلم مرة
 الى البيت اي بنت الله غنما اي قطعة من الغنم فقلدها قال الطيبي اتفقوا على انه لا اشعار في الغنم و
 تقليدها قال الطيبي سنة خلا فاما لك والبقر في شعر عند النبي متفق عليه بخبر قال ذبح رسول الله صلى
 عليه وسلم عن عايشة اي لعائشة ولبا ولبا في الحديث الا في بقرة يوم النحر ويجعل اذ ذبح
 وحدها بقرة وجعل بقرة اخرى عن الكل فينزلها ولعل اشارة البقرة لانه ليس حسنة والا فالابل
 افضل منه ذكره ابن حجر والظاهر انه لبيان الجواز للبقرة بين ولدون رواه مسلم وفي رواية و
 ضحي عن نسيانه بالبقرة اي ذبحها في وقت الضحية اي بخباوة قال نحو النبي صلى الله عليه وسلم عن نسيانه
 بقرة في حجه قبل هذا محمول على انه اسناد زهني في ذلك لان النضحية عن الغير لا يجوز الا باذنه
 ذكره الطيبي ويمكن ان يكون هذا تطوعا كما ضحي عن امته وليس في الحديث ما يدرك على كونها ضحية
 مع ان الاضحية غير واجبة على الحاج لا سيما لافرن عندنا رواه مسلم عن عائشة قالت قلت
 تلاد بدن النبي صلى الله عليه وسلم الفلايد جمع فلاده وهي ما تعلق بالعتق بالبدن جمع البدن
 وهي ناقة او بقرة تخرم بكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها بيدي لبس يد الباء ثم قلدها
 واشهرها واحداها مع اي بكر رضي الله عنه في السنة التاسعة فباحرم بفتح الحاء وضم اللام عليه
 اي على النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان احل له سبب هذه القولين عائشة انه بلغها فتا ابن عباس
 فبين بعت هديا الى مكة انه يحرم عليه ما يحرم على الحاج من لبس الخيط وغيره حتى يخرج هديه بمكة
 ذلك رد اعليه كذا ذكره بعض علمائنا وكذا رد علي ما حكى عن ابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير
 قال الطيبي لان باع الهدي لا يصير محرما يحرم عليه شيء وقد حكى عن ابن عباس انه يجب مخطوطة
 الاحرام وهكذا حكى الخطاي عن اصحاب الراوي ونسبة الخطاي هذه المسئلة الى ارباب الراي
 التا قبل خطأ متفق عليه قال ابن الهمام اخرج السنة عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي
 وانا قبلت فلادها بيدي من عن كان عندنا ثم اصبحت فينا حللا ياتي ما ياتي الرجل من اهله
 وفي لفظ لقد رايته افضل الفلايد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث به ثم يقيم فينا حللا واكثر
 واللفظ للبخاري عن مسروق انه اني عائشة فقال لها يا ام المؤمنين ان رجلا بعث بالهدي
 الى الكعبة وجلس في المصروف في ان يقلد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم يحمله على الناس قال
 تصفيها ووراء الجواب فقالت كنت افضل فلاد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث هديه الى
 الكعبة فلا يحرم عليه ما احل للرجل من اهله حتى يرجع الناس انتي ربي الصحيحين عن ابن عباس

رضي الله عنها

فلا

قال من اهدي هديا حرم عليه ما حرم على الحاج فقالت عائشة كما قال انا قلت فلا يدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم قلدها ثم بعث بها مع ابى بكر فلم يحرم عليه صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له حتى غفر الهدي فلهذا ان الله
يخالق حديث عبد الرحمن بن عطاء موصيا بنجب الحكم بطلانه انتهى و مراده بحديث عبد الرحمن هذا
هو ما ذكره اوله وقال اخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير انه راي رجلا قد فقال اما هذا فقد احرم
وورد معناه من رواه اخرجه عبد الرحمن الزرقاني من طريق البزار في مسنده عن عبد الرحمن بن عطاء مع
ابى جابر محمد بنان عن ابيهما جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ شق
لنصفه حتى خرج فيل فقال راعده تم بقلدون هدي اليوم فلبست انتهى ثم قال والحاصل انه قد
ان الله مع عدم التوجه معها لا يوجب الاحرام واما ما ذكره من الاثار المطلقة في اثبات الاحرام
ففيها ما به حلالها على ما اذا كان متوجها جمع بين الادلة عن عائشة قالت قلت فلا يدعيها
قلايد بدن النبي صلى الله عليه وسلم من عن اي صوف ملون او مصبوغ كان عندي صفة عن ثم بعث
بها اي بالبدن المقلد مع اي حين صار امر الحاج متفق عليه من ايجرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة اي ناقة فقال اركبها فقال انها بدنة اي هدي طنانة لا يجوز
ركوب الهدي مطلقا قال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها ولبت في الثانية والثالثة اي
في احد الطرفين متعلق بقول ريباني الكلام على الركوب متفق عليه في ان الزبير قال سمعت جابر
عبد الله يسئل عن ركوب الهدي فقال حال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالعرف اي
يلحقها ضررا اذا الجيت اي اذا اضطربت اليها اي الي ركوبها حتى تجد ظمرا اي ركوبا اخر رواه
لم قال ابن الهمام في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة
قال اركبها قال انها لدنة قال اركبها قال فرأيت اركبها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العطاء
شرح العمدة لم ير اسم هذا المذهب وقد اختلف في ركوب البدنة المهداة فمن بعضهم انه واجب لا
لذو الامر مع ما فيه من مخالفة لسيرة الجاهلية وفيه مجانبة السابطة والوصيلة والحاي وورد في
بانه عليه الصلوة والسلام لم يركب ولا امر الناس بركوب هداياهم ومنهم من قال لان ركوبها مطلقا من
غير حاجة متسكا باطلا فلهذا اوقال اصحابنا والشافعي لا يركبها لا عند الحاجة حملا لامر المذکور علي
انه كان لما راي من حاجة الرجل الى ذلك ولا شك انه واقعة حال فاحتمل الحاجة فاحتمل عدلها
فان وجد دليل يفيد احدهما حمل عليه وقد وجد المعنى ما يفيد وهو انه جعلها لله تعالى فلا ينبغي
ان يصرف منها شيء لمنفعة نفسه فيجعل محل ذلك الواقعة الحاجة ثم رأينا ان اشتراط الحاجة
بالسنة وهو ما في صحيح عن ابى الزبير فالمعنى يفيد منع الركوب مطلقا والسمع وورد باطلا فلهذا
بشرط الحاجة رخصة ينبغي فيما وراء على المنع الاصيل الذي هو مقتضى المعنى لا المفهوم الشرط

ولم يركب

وفي الكافي للحاكم فان ركبها او حمل متاع عليها للضرورة ضمن ما بعصها ذلك ضمنه وامانقول الطيبي في
الحديث دليل على ان من ساق هذا جاز له ركبها غير مضر بها وله الحل عليها وهو قول مالك والشافعي
واحمد ذهب قوم الى انه لا يركبها الا ان يضطر اليه فيرد من وجهين احدهما من حيث دلالة الرواية
المقدمة بالضرورة وثانيها من حيث الدلالة المثالية لنص الشافعي انه لا بد من الضرورة كما صرح
النوري في شرح مسلم خلاف ما صدر عنه في مجموعته عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة عشر بدنة قال الطيبي وفي نسخة المصاحح سنة وكلاهما صحيح لان البدنة تطلق على الذكر
والانثى مع رجل اي ناجية الاسلي وامر بتثديده الميم اي جعله امرا فيها اي ليخبرها بمكة فقا
يا رسول الله كيف اصنع بما امرت به بصيغة المجول على اي مما جلس على من الكلال منها اي من تلك البدن
يقال ابدعت الراحلة اذا كلت وابدع بالرجل على بناء المجول اذا انقطعت راحلته به لكال او ^{هال} هال
واذا لم يقل ابدع في لانه لم يكن هو ركبها لانها كانت بدنة يسوقها بل قال ابدع على لفظين
معنى الحبس كما ذكرنا ذكره بعض المحققين من علمائنا وقال الطيبي اي عطب يقال ابدع بالرجل اي
انقطع به ووقفت ابته عن السير قال اخرها ثم اصبع بضم الموحدة ويجوز فتحها وكسرهما اي
اغرس نعلها اي التي نلها في عقرها في دمها لئلا ياكل منها الاغنيا ثم اجعلها اي الغل على
صفحتها اي كل واحدة من النعيلين على صفحة من صحفتي سنامها ولفظ في رواية اخرى لم يكن
صلى الله عليه وسلم يبعث مع اي قبضة بالبدن ثم يقول ان عطب منها شي فحشيت عليها من انا فخرها
ثم اغرس نعلها في دمها ثم اضرب صحفها الحديث ولا تأكل منها انت للناكدة ولا احداي ولا
ياكل احد من اهل رفقك بضم الراء وسكون الفاء وفي القاموس الرفقة مثله اي رفقائك
فاهل زايد والاضافة بيانية قال الطيبي سواء كان فقرا واغنيا واما منعوا ذلك قطعلا لاطاع
ليلا يخوها احد ويتعلل بالعطب هذا اذا اوجبه على نفسه واما اذا كان تطوعا فلا ان يخوها وياكل
فان مجرد بالتقليد لا يخرج عن ملكه فان قلت اذا لم ياكل احد من الرفقة اي النافلة كان مانعا
قلت اهل البوادي يسرون خلفهم فينتفعون به رواه مسلم قال ابن الهمام روي اصحاب السنن الا
عن ناجية الخراجي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بهدي وقال ان عطب فاخره ثم اصبع نعله
دمه ثم خل بينه وبين الناس قال الترمذي حسن صحيح وليس فيه ولا تأكل انت ولا رفقك
وتداسد الواقدي في اول عمدة الحديثية القصة بطولها وفيها انه عليه الصلوة والسلام استعمل على هذا
في ناجية بن جندب الاسلي بامره ان يقدم بها وكان ^{قال} سبعين بدنة وذكره الى ان قال وقال ناجية بن
جندب عطب معي بعير من الهدي فحشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فاجزته فقال اخرها و
صنع قلايد لها واما لا تأكل انت ولا احد من رفقك منها شيئا وخرجهما وبين الناس واخرج مسلم

وابن ماجه عن قتاده عن سنان بن مسلم عن ابن عباس ان ذوقا الحزاجي انا قبضه حديثه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالبدن معه ثم يقول ان عطب منها شيء تخشيت عليه من فاقا اخرها ثم اغرس عليها
 في دهنها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها انت ولا احد من اهل رفقك واعل بان قتاده لم يدرك سنانا
 والحديث معنعن في مسلم وابن ماجه الا ان مسلما ذكر له شواهد ولم يسم دويا بل قال ان رجلا وانما في نا^{حية}
 ومن ذكر عن الاكل لانهم اغنياء قال شارح الكنز ولا دلالة للحديث ناجيه علي المدي لان صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك فيما عطب منها في الطريق والكلام فيما اذا بلغ الحرم هل يجوز له الاكل الا ان^ه انتهى وقد اوج^{هنا}
 في مدي التطوع اذا اذبح في الطريق امتناع اكله منه وجرازه بل استحبابه اذا بلغ مدي انتهى وقال
 الشافعي ما عطب اي هلك من الهدي او تعيب بفاحش وهو ما يمنع اجزاء الاضحية كذهاب ثلث
 الاذن والعين ففي الواجب ابدله لانه في الذمة ولا ينادي بالمعيب والمعيب لانه لم يخرج بتعيينه
 لتلك الجهة عن ملكه وقد امتنع صوفه منها فلا صرف في عجزها وفي التطوع غيره وصنع فله وضرب
 صفحته ناجية والمراد بالفعل القلادة وفائدة ذلك اعلام الناس انه حدي فياكل منه الفقراء دون
 الاغنياء هذا ان نقل الواقي يخالف لرواية مسلم اللهم الا ان يقال العدد المذكور في رواية
 مسلم مختص بخدمته ناجية لولا باقي بغيره من رفقا به كما يدل عليه قوله وامره فيها ساجد قال اخرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الحد بية بالتخفيف على الاصح البدنة اي الابل عن سبعة والبقر عن سبعة
 ناهية ان البقرة الاستي بدنة وهو كذلك بالنسبة لقابل تتعلها في القاموس البدنة بحركة من^{الابل}
 البقرة كالا ضخمة من الغنم تهدي الى مكة للذكر والانثى وفي النهاية البدنة واحدة الابل
 يتبرها لغيرها ومنها ويقع على الجمل والناقة وقد تطلق على البقرة انتهى واما قول ابن جرير يطلق
 على البعير والشاء يخالف لكتب اللغة وراه مسلم وفيه دليل لذهننا كما ذكره اهل العلم انه يجوز
 شراك السبعة في البدنة او البقرة اذا كان كلهم منقر بين سواء يكون قرينة متحدة كالا ضخمة والمدي^{الذرية}
 يختلفه كان اراد بعضهم الهدي وبعضهم الاضحية وعندنا شافعي ولو اراد بعضهم اللحم وبعضهم^{الذرية}
 بان وعن مالك لا يجوز الا شرا الذي الواجب مطلقا واما الاشارة في الغنم فلا يجوز اجماعا بان عمر^{الذرية}
 اي ابن عمر اي علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال اي ابن عمر بن الخطاب
 اي انها قياما حال مؤكدة اي قايمة وقد صححت الرواية بها وعاملها محذوف دل على اول الكلام
 اي اخرها قايمة لا بعثها لان البعث انما يكون قبل القيام اللهم الا ان يجعل حال مقدرة كقوله تعالى
 فنبشروا به باسمحق بنيا اي بعثها مقدرا قايما ولا يجوز انتصابه على المصدية لا بعثها لما بينهما
 من التقارب كانه قال انها الخلد بالكلام عن المقصود وهو تعيد الضحى وقيام مقتيدة قال الطيبي
 السنتان بخبرها قايمة معقولة اليد اليسرى والبقر والغنم تدعى مضجعة على الجانب الايسر^{سنة}

لحديث

اسم

لرجل نقيده جال ثمانية ارضة القايمه سنة صلى الله عليه وسلم منسوب على المعنوية اي فاعلمها به سنة محمد
او مقتضا في عزها سنة محمد وخويز رفعه خبر المبتداء محمد بن مسروق عليه قال ابن الهمام واخرج ابوداود
عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يخرجون البذنة معقولة اليد اليسرى قايمه على ما بقي
من ثوبها ثم قال فانما سن النبي صلى الله عليه وسلم البحر قياما عملا بظاهر قوله تعالى فاذا رجبت جنوبها
والجوب السقوط وتحققه في حال القيل اظهر قول الاستدلال بقوله تعالى فاذا كر الله عليها صوف
اظهر قدسنا ابن عباس بقوله قياما على ثلاث قوايم وهو انما يكون بعقل الركبة والاولى كونيها
اليسرى للابن اخرج رواه ابوداود باسناد صحيح على شرط مسلم وعن ابن حنيفة غرت بذلة قايمه فلك
اهلك قياما من الناس لانها نفرت فاعتقدت ان لا ان حربعد ذلك لا باركة معقولة ان
القيام افضل فان لم يتصل بالفعول افضل من الاضجاع ثم دمج نحو الابل خلاف الاولى ان ثبت
عن مالك ما نقل عنه ان الابل ذبحها والظاهر عدم ثبوت فقد قال ابن المنذر لا اعلم احدا حرم ذلك انما
كرهه مالك ولما وقع في بعض كتب الشافعية من ان يحرق البقر والغنم يحرم اجماعا فهو غلط والفقهاء
كأبي عبدري وغيره يجمعون اجماعا عن علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقوم على بدنه بضم الباء وسكون الدال جمع بدنه والمراد بدنه التي اهديها الى مكة في حجة
الوداع ويجمعها مائة كما تقدم وفيه جواز الانابة في غزاهدي وتقرقير ان اصدق بالجموع
ها واجلتها بكر الجهم وتشدد بالله جمع جلال وهي جمع جل للذواب وان لا اعطي الخزاري شيئا منها
قال اي علي والنبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر عن نفيمة اي اجرة من عندنا متفق عليه قال
ابن الهمام روي الجماعة الا الترمذي امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه واقم جلوه
وجلاها روي ان لا اعطي الخزاري منها وقال عن نفيمة من عندنا وفي لفظ وان نصدق بجلوه
وجلاها ولم يقل فيه البخاري عن نفيمة من عندنا وفي لفظ وامر ان يقيم بدنه كلها لمجوعها
وجلاها وجلودها في المساكن ولا يعطي في جاراتها منها شيئا قال السرخسي جاراتها بضم الجيم
فما لكم المصدر وبالفم اسم للبدن والجلين والغنق وكان الخزاز يخذون في اجرتهم وحيي المنذر
عن ابن عمر استحق ان لا يأس بيع جلد هذبه والتصدق بثمنه وقال البخاري والاوزاعي لا بأس ان يشري
الغزال والمفضل والغاس والميزان ونحوها وقال الحسن البصري ان يعطى الخزاز الجراد يعني اذا جره
واما اعطاه لا يفرها الخزاز اجماعا عن جابر قال كنا لا ناكل من لحوم بدنا اي التي نضحي بها نون ثلاث
اي من الايام في صدره لاسله فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطبري نبي اولان يركل لحم الهدي
والا فحينئذ نون ثلثة ايام ثم رخص فقال كل وتزود واي ادخر والماترود منه فيما يستقبلونه
مسافرجه او محار من فاكلنا وتزودنا قال الطبري اذا كان واجبا باصل الشرع كدم التمتع والقرا

شأن كونه بغيره

كان

ويهدى للشها

وزم الافلا وجزاء الصيد لم يحرم للمهدي ان يأكل منها عند بعض اهل العلم وعلم الشافعي وفي الشافعي وبأكل
استجابا من عدي تطوع ومنعه وقران فقط لما في حديث جابر ثم امر من كل بدنة بصفة فجعلت في قدر
فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ولا ينادى بها شئ كالا شجة ولا يجوز ان يأكل من غير هذه الهدايا لانها
دما كغارات وقال ابن الهيثم ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم قال ما رجع بعضهم الى التطوع بعد ما صار
الى الحرم اما اذا لم يبلغ بان عبط وذبح في الطريق فلا يجوز الاكل منه لانه في الحرم يتسم القرية فيه
بالاراقة وفي غير الحرم لا يحصل به بالتصدق فلا بد من التصديق لتحصل ولو اكل منه او من غيره
مما لا يحل له الاكل منه ضمن ما اكل وبه قال الشافعي واحد وقال مالك لو اكل لقمة فغضه كله وليس له بيع شئ
من لحم الهدايا وان كان ما يجوز الاكل منه فان باع شاء او اعطى للغير راجع منه فعليه ان يتصدق
وحيث ما جاز الاكل للمهدي جاز ان يوكله الاغنياء وايضا يتحب ان يتصدق بثمنها شفق عليه وفي
حديث مسلم كنت نهيتمكم عن الادخار من اجل الدافعة وقد جاء الله بالسعة فادخروا ما بدا لكم وهل يعود
بعود السنة فان لم يخطئ به نصاي الشافعي والاصح علم عوده لثبوت نضه سواء كان نبي محرم او تزيه
الفصل الثاني من ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية بالتحفيف على الافع
وفي السنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة للعمرة فاحصر المشركون بالحد
وهو موضع بين اطراف الحرم وقضيته مشهورة واما قول ابن حجر فوقع الصلح على انهم يتحللون بالحدسية
يعضون عمرتهم ثم باتوا في العام الآتي ويجون ويقبضون فكان كذلك فليس كذلك ان الصلح
مع علي انهم يقضون عمرتهم فقط دون ان يحجوا وايضا كانت الصلحة على ان يحلوا مكة له عليه الصلوة
سلام ثلثة ايام حتى طالوا حروجهما بعد مضيتها في حديايا اي في جملة حديايا رسول الله صلى الله عليه
وله جلا نضب باهدي وفي حديايا صلة له وكان حقه ان يقول في حديايا فوضع المنظر موقع المنصر
لغير حديايا في حديايا كان لابي جهم اي عمر بن هشام الخزرجي اغتله صلى الله عليه وسلم يوم بد
راسه اي انقه به بضم الواحدة وفتح الراء المنقصة قال ابو علي اصلها برون لانها جمع على باب
فك كشاف ويثون اي حلقه من نضه وفي المصباح وفي نرايه رة نضه بالاضافة قال شارح
اي في انقه حلقه نضه فان البرة حلقه من صف وخو جعل في لحم انفا البعير وقال الاصمعي في احد
جانبتي المنخرين لكن لما كان الانف من الراس قال في راسه على الاتساع والاطراف مجاز المجازة من حيث
قرب من الراس لا من اطلاق الكل على البعض في رواية من ذهب ويمكن القدر باعتبار المنخرين فيعط
بذلك المشركين بفتح حرف المضارعة اي توصل اليه في قلوبهم في نحو ذلك الجمل قلت خاتمة جملة
منه فانها اخرت في سبيل الله واكل منها رسول الله واوليائه ثم ينظر الحديث قوله تعالى اليه في الكفار
سواءه ابو داود عن ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله كيف اصنع بما عبط بكسر الطاء اي في وعجن

عن السير ووقف في الطريق وقيل اي قرب من العطب وهو الهلاك ففي القاموس عطب كضلال وكفرح
ملك والمعنى على الثاني من البدن المهداه الى الكعبة بيان لما قال الخريجات ثم انفس نعلها اي المقلدة
بها في دمها اي ثم اجعلها على ضحيتها ثم خل بين الناس اي الفقراء وبينها والمعنى اترك الامم
بينهم وبينها ولا تمنع احدا منهم قال الطيبي التعريف للعدد والمراد بهم الذين يتبعون القاطلة او
عزيزهم من قاطلة اخري انتهى وقد تقدم التفصيل فيما كواثرها اي فم ياكلونها على حد قوله تعالى ولا
يؤذن لهم فهم يقتدرون والا لكان الطاهران يقال فياكلوها كقوله تعالى ذرهم ياكلوا مرواه مالك
والترمذي وابن ماجه اي عن ناجية الخريجات ورواه ابو داود والداري عن ناجية الاسلي قال
في التعريب ناجية بن جندب بن عير الاسلي صحابي وناجية بن جندب الخريجات اي صحابي تفرّد
بالرواية عن عمر بن الخطاب وقيل ناجية بن كعب بن عمرو بن عير الاسلي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل احمد بن حنبل في مسنده صاحب بدن ناجية بن الحرث الا وراعي الخريجات اي المصطفى والاول
هو المشهور فقال المؤلف هو ناجية بن جندب الاسلي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
انه ناجية بن عمرو وهو معدود في اهل المدينة وكان اسمه ذكوان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية
اذ نجاه من قريش وهو الذي تولى القليب في الحديث بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال مروى
عنه عروة بن الزبير وغيره مات بالمدينة في ايام معاوية انتهى ولم يذكر ناجية الخريجات تكلما
صاحب المصباح تبع احمد بن حنبل والصحيح الجمهور والله اعلم عن عبدالله بن فرط بضم القاف وسكون الهمزة
وطاء مهله اذ يدعي كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ذكره المؤلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ان اعظم الايام اي ايام عيد الضحى فلاينا في الحديث الصحيح ان افضل الايام يوم عرفة
اي ايام الا شهر الحرم كذا قيل وفيه بحث وقال الطيبي اي من اعظم الايام لان العشر افضل مما عداها
انتهى واراد بالعشر عشر رمضان او عشرين الحج فانه ورد ما من ايام العمل فيها احب الى الله من عشر
ذي الحجة وهو معارض بما صح في الاخبار الصحيحة بان ايام العشر الاواخر من رمضان افضل الايام
ان يقيّد الحديث الاول بايام الاشهر الحرم ولا يعدل ان يقال الافضية مختلفة باختلاف المشبه او
الاضافه والنسبة فلا يحتاج الى تقدير من التبعية عند الله في حكمه فانه منزّه عن الزمان
كما انه مقدس عن المكان يوم النحر اي اول ايام النحر لانه العيد الاكبر ويعمل فيه اكبر اعمال الحج
فان تعالي فيه يوم الحج الاكبر ثم يوم القر بفتح القاف وتشديد الدال الى يوم القار بخلاف ما قبل وما
بعده من حيث الانتشار قال بعض السراخ وهو اليوم الاول عن ايام التشريق سي بذلك لان الناس
يقرون يومئذ في منازلهم مبني ولا ينفرون عند بخلاف اليومين الاخيرين ولعل مقتضى لفظهما
فضل ما يخصهما من وظائف العبادات وقد ورد في الحديث الصحيح ان عرفة افضل الايام فالمراد

ووجه من ظاهرها وقال في تعريب الاسماء
ناجية الخريجات والجمع وهو ناجية بن
جندب بن عير الاسلي

ههنا اي من افضل ايام كقولهم فلان اعقل الناس اي اعقلهم والراي تلك الايام يوم الخروا يام الشريق
 قال نور يعني اخذ رواه الحديث وهو اي يوم مراقة هو اليوم الثاني اي من ايام الخروا من ايام المند فلا
 نيا في ما سبق من انه اول ايام الشريق قال اي عبد الله وقرب بشديد الراي محمدا لرسول الله صلى الله
 وسلم بدناات حمراوت شك من الراي او ترد يد من عبد الله يريد تقرب الامر اي بدناات قيل من
 يدك النبي صلى الله عليه وسلم نطقن بكر الفاء الثانية اي شرعي يزدلفن اي يتقربون وليسعين اليه
 يبدأ قال الطبيب اي منتظرات بايتن يبدأ للنبي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غره من انبي
 قيل وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال اي عبد الله فلا رجعت جنوبها اي سقطت على الارض قال
 عبد الله هو تاكيد كذا وقال الطبيب اي الراي فتكلم اي النبي صلى الله عليه وسلم قاله الطبيب فله
 ان يقال بزيادة الفاء وعندني ان ضمير قال راجع اليه صلى الله عليه وسلم وقوله فتكلم بكلمة خفية
 عطف تفسير لقول لم انهما اي لحقا لفظها فقلت اي للذي يلبي اوبليه ما قال اي النبي صلى
 عليه وسلم قال اي السؤل وفي المصباح فقال قال اي النبي صلى الله عليه وسلم من شاء اي من المحتاجين
 اي اخذ قطعة منها او قطع منها لنفسه وفي المصباح فليقطع من لحمها رواه ابو داود وذكره
 ابن عباس اي قد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وجاراي البقرة عن سبعة في باب الاضحية
 الاظهر انه اعتذار من صاحب الشكوة بانه اسقطها عن تكرار ويحمل ان يكون اعتراضا بانه حولها عن هذا
 الباب لانهم انبالي ذلك الباب فله اعلم النفس الثالث من سلم الاكوع قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من ضحي تشديد الحاء اي فعل الاضحية منكم فلا يصح بعد ثالثة اي من الايام او بعد ليلة
 الثالثة وفي بيته منه اي من لحم الاضحية شيئا لحمه او خارجي من لحم الاضحي في هذا العام لاجل القطر
 تشديد الذي وقع فيه حتى امتلات المدينة من اهل البادية فامراهم باخراج جميع ما عندهم من لحوم
 الاضحي الذي اعتادوا اذ خارجيها في كل عام فلما كان العلم المقبل اي الاي بعد قالوا اي بعض
 الاصحاب يا رسول الله نفعل بتقديرا الاستفهام كما فعلنا العلم الماضي قال كلوا استجابوا واطعموا اي نذروا
 واخرجوا تشديد الدال اي اجعلوا ذخيرة امر باحة وان ذلك العام علة لتقريب الادخار السابق واما
 الى ان الحكم بدور مع العلة وجود او عدمه كان بالثمن جدا بفتح الجيم ومنها قال الطبيب بالضم
 وبالفتح الجوع الشقة وقيل لغتان فارديت اي بالفتح عن الادخار ان تقبوا منهم اي تقبوا اي
 الفقراء وجعل التقدي بمنزلة اللانهم وعداء يعني مبالغة كذا قيل وقال الطبيب اي توقوا الاعانة
 فيهم انتهى فجعل من باب التقنين كقول الشاعر يخرج في عواينها اضلي ومنه قوله تعالى حكاية
 واصلي في ذمري ويمكن ان يكون التقدير ان تقبوا في حقهم فان فقرهم كان معجبا عليه صلى الله
 عليه وسلم شفق عليه لا يظن وجهه اراد المصنف الحديث في هذا الباب كما لا يخفى على اولى الابواب

ولعله اراد بهما تفسير الحديث جاز في اخر الفصل الاول والله اعلم ^{بشيء} بضم النون وفتح الموحدة
 وهو بنيت الخيرة الهدي ذكره المؤلف في الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نهيئناكم
 لجوما اي الاضاحي والهدايا فيظهر وجه المناسبة للباب ان ناكلوها بدل اشمال فوق ثلاث اي
 ليال وفي نسخة ثلاثة ايام لكي شبعكم اي لتكفيكم وفقراءكم جاء الله بالسبعة بفتح السين ومنه
 قوله تعالى لیسقوا ذریرته استناده مبین تغير الحكم اي اني الله بالخصبة سعة الخيرة راي بالرخاء
 وكثرة اللحم فاذا كان الامر كذلك فكلوا وادخروا بحروا قال الطيبي انفصال من الاجري اطلبوا الا
 بالصدق وليس من التجارة والا كان مشددا وايضا لا يصح بيع لجومها بل يוכל ويتصدق به
 الا للتبسة وان هذه الايام اي ايام مبيحة اربعة ايام اكمل فيحرم الصيام فيها وشرب ^{في} شرب
 نسخة بفتحها وقرئ بهما في السبعة فصار يوشرب الهم ويحور كرها وفي رواية ويقال اي جلع
 وذلك كل حرمة الصوم ينها لكون الملقحين اعضاءا لله اي كثره ذكره تعالى لقوله
 تعالى فاذا قضيت مناسككم فاذا ذكر الله كذا كذا اياهكم او اشد ذكرا ولقوله عز وجل واذا ذكر الله
 في ايام معدودات ويمكن ان يراد بها ذكر الله على الهدايا حين ذبحها لقوله تعالى ليسهر ^{شافع}
 لهم ويذكر واسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم الله من بحمة الانعام فكلوا منها واضعوا
 والمفسر لعل هذا هو المأخذ لتحريم الصيام ويمكن ان يراد بذكر الله ما يذكر عند الري والتكبير
 التشريق وقد سبق التحقيق والله التوفيق رواه ابو داود باب ^{الخلق} الخلق اي والقصر وكيف
 بافضلها ^{الفصل الاول} من ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق راسه بتشديد اللام وتخفيفها
 اي بخلق في حجة الوداع واناس من اصحابه اي خلقوا ومن يائنه او بتقصية وهو الظاهر من
 وقصر بعضهم بتشديد الصاد وقبل تخفيفها اي بعض الناس وبعض اصحابه ويمكن ان يكون المراد
 قوله وقصر بعضهم اي بعد عمرتهم قبل حجهم متفق عليه وفي الصحيحين وغيرهما انه عليه الصلوة والسلام
 قصر في عمرة الفضل قال تعالى مخلقين منكم ومقصرين لا تخافون فدل على جواز كل منهما
 الا ان الخلق افضل بلا خلاف والظاهر وجوب استغفار الراس به قال مالك وغيره حكى النوفلي
 الاجماع عليه والمراد براجاع الصحابة او السلف وما يورده قوله عليه الصلوة والسلام خذوا عني
 مناسككم ولم يحفظ عند عليه الصلوة والسلام ولا عن احد من اصحابه الكرام الا كفاة ببعض شعر الراس
 واما القياس على مسح الراس فيرجع للفرق بينها وهوانا اية المسح فيها الباء الله الله على التبعيض
 في الجملة وقد ورد حديث الناحية المشعر جواز الاكفاء بالبعض ولم يرد نص على منع مسح
 بخلاف ذلك كله في باب الخلق فانه قال تعالى مخلقين منكم ولم يثبت عند عليه الصلوة والسلام
 واصحابه الكرام قطا كنفوا بخلق بعض الراس او تقصير بل ورد النهي عن القصة حتى للصغار ^{وهي}

ولا خلقوا رؤسكم

خلق بعض الناس وتخليه بعضه فالظاهر انه لا يخرج من الاحرام الا بالاستيعاب كما قال به مالك وبعده ابن الهمام
في ذلك ثم ما خطر لي في هذا المقام من التحقيق الناشئ عن بلوك سبيل الدقيق ان الحكمة في قوله
بصفة المبالغة وفي قوله ولا تخلقوا بدنها ان الفعل ينبغي ان يكون مستوعبا وان الذي عنه يشمل
القليل والكثير مطلقا عن ابن عباس قال في معاوية اي ابن ابي سفيان اني بصرت راس النبي صلى الله عليه
وسلم اي شراسه صلى الله عليه وسلم عند المرق بمشقص بكرامه وفتح القاف اي فصل طويل عريض او عرج
لحدته وبطل المراد به المشقص وهو الاشبه في هذا المثل وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجة
بل خلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته والذي يدل عليه انه قاله عند المروة فلو كان صلى
عليه وسلم جارا لقال بمجي قال الطيبي كان ذلك في عمره الجعارة اعترها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
فتح مكة واراد الرجوع منها في السنة الثامنة من الهجرة او عمره القضاء صح ما روينا انه قال است
عام القضية والا صح انه سلم عام الفتح قال ابن الهمام واماما استدله نقاييلون بانه صلى الله عليه وسلم
كان متمعا وانما حمل من حديث معاوية نصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص قالوا ومعاوية سلم
في الفتح والنبي عليه الصلوة والسلام لم يكن محوما في الفتح فلزم كونه في حجة الوداع وكونه عن احرام
عمرة لما رواه ابو داود وفي روايته من قوله عند المروة والتقصير في الحج انما يكون في معنى مذقعه
في الاحاديث البدالة على عديم اجلاله جاءت مجيها متظافرا يقرب التقدير المشترك من المشتهر الذي
في قرينة من التواتر كحديث ابن عمر السابق وما تقدم في الفتح من الاحاديث وحديث جابر الطويل
لنابت في مسلم وعائذ ولما انفرد حديث ابن عمر كان مقدما على حديث معاوية فكيف والحال ما امكن ان
لزم في حديث معاوية الشذوذ عن الهم الفغير فاما هو خطأ او تحويل على عمرة الجعارة فانه قد كان سلم
في ذلك روي عمرة خفيت على بعض الناس لانها كانت ليلا على ما في الزمذمي والناجي انه عليه الصلوة
والسلام خرج الى الجعارة ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فنقض عمرة ثم خرج من ليلة الحديث قال ابن
من ذلك خفيت على الناس وعلى هذا فيجب الحكم على الزيادة التي في سنن الناجي وهو قوله في ايام
المشتر بالخطاء ولو كانت بسند صحيح اما للنسيان من معاوية او من بعض الرواة عنه منفق عليه وانت
لمت ما سبق من كلام المحقق ان قوله عند المروة ليس في الصحيحين بل في رواية ابو داود عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدي في حجة الوداع قال الطيبي على ما هو المشهور المذكور في لفظ الحديث
وقال في الحديث لما امرهم بالخلق فلم يفعلوا طمعا في دخول مكة فلت لا منع من الجمع بين القولين
وهو انه قل في الموضعين اللهم ارحم الخلقين حيث عملوا بالافضل لان العمل بما بدا الله تعالى في قوله
مخلفين رؤسكم ومقصري اكمه وقضاء التفت الامر به في قوله عن وجل ليقضوا مقدهم يكون
اجل ويكون في ميزان العمل ثقل قالوا والمقصرون يا رسول الله عطف تليقي واما قوله تعالى

كان حذافي حجة الوداع

ومن ذريتي بعد قوله اني جاعلك للناس اماما اي واجعل بعض ذريتي ائمة ليس من باب التلقين كما وهم انهم
فانه دعاء مستقل لا متفرع على كلام سابق واما تقديره وجاعل بعض ذريتي فهو عطف على كاب^{لا} حاشا
فلوجه له نعم لا بعد ان يكون من باب التلقين قوله سبحانه قال ومن كفر بعد قوله وارزق اهله من^{المرات}
من آمن منهم بالله واليوم الآخر فانه يصح التقدير وارزق بصيغة الامر وارزق بصيغة المتكلم^{ان}
ومن كفر مبتداء وخبره فامنع قال ارحم الخلقين وتفاضل عن العطف على وجه العطف دون العطف
قالوا تاكيد للاستدعاء وقيل هو قول الخلقين او المقصرين او قولها جميعا احتمالات ثلاث اظهرها
بعض الكل من النوعين والمقصرين يا رسول الله قال اي في المرة الثالثة والمقصرين منفق عليه^{ذكره}
ابن الهمام في رواية الصحيحين انه قال في المرة الثالثة والمقصرين ثم قال في مرة^{ثاني}
فلما كانت الرابعة قال والمقصرين انتهى فماد ذكره المؤلف اما تقصير امته او رواية اخرى والله
اعلم ويدل على الاول الحديث الثاني وهو قوله ^{عن يحيى بن الحصين عن جده ابي ام الحصين} ثبت
استحقاق الاحمسية شهدت حجة الوداع ذكره المؤلف انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
دعا للخلق ثلاثا والمقصرين مرة واحدة هي في المرة الاخيرة مراده سلم ويجعل رواية البخاري
فلما كان الرابعة على عمرة الحديبية جميعا بين الحديثين او يجعل كلامه كمراد على ما سمع به وتحقيق
عنده والله اعلم قال الطيبي واما خص الخلقين او بالبدعاء دون المقصرين وهم الذين اخذوا
من اطراف شعورهم ولم يخلقوا لان اكثر من احرم معه عليه الصلوة والسلام قد ساق الهدى ومن معه^{هدى}
فانه لا يخلق حتى يخرج هديه فلما امرهم ليس معه هدى ان يخلق ويجعل وجدوا في انفسهم من ذلك
واجبوا ان ياذن لهم في المقام على احرامهم حتى يخرجوا الحج وكما نطاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى لهم
فلما لم يكن لهم بد من الاحلال كان التقصير في نفوسهم اخف من الخلق قال اكثرهم اليه وكان فيهم من^ي
الي الطاعة وخلق ولم راجع فلذا اقدم الخلقين واحسن المقصرين انتهى ولا يخفى انه عليه الصلوة والسلام^{السلام}
انما امرهم بالتخلل لا بخصوص الخلق واما اختصار المقصرين لقرب الزمان من الوقوف ابقاء للسر^{للخلق}
او القصر بعد الحج وجمعا بين العيدين ونما الرخصة والغزمية والرخصة اولى بعد العرة واما المقصر^{ان}
في الحج فعملوا بالرخصة وابقوا في شربهم للزينة بخلاف الخلقين فانهم اختصروا والغزمية في
الغزبية فاستحقوا الافضلية ولا نه اول على صدق النية وحسن الطوية والتدلل في مقام البقوة
واما قول النووي ووجه الخلق ان المقصرين ابقى على نفسه الزينة لشراء الحاج مأمور بتلك^{الزينة}
الزينة فغريبت منه وكذا استحب ان يجر منه عجيب فان الحاج ليس مأمورا بتلك الزينة بعد^{من}
الحج والعمرة ثم هذا كله لا ينافي ما حكاه عياض عن بعضهم انه كان بالحد يبيح حين امرهم بالخلق فلم
يفعلوا طمعا بدخول مكة يومئذ الا ان قوله امرهم بالخلق فيفسد محفوظا واما امرهم بالتخلل^{فان}

السم

اي

لو كن معه هدي
وكان عليه السلام

معظم الخلق لانه الا فضل واختار اخرون القصر حتى خلقوا في العالم المقبل جميعا بين القضاة ورجال
للفاضلين عن ابن عباس قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما ذكر فيقول له يا رسول الله ما بال الخلقين فاجابهم بالزحمة قال لانهم لم يشكوا يعني لم يطعوا دخول مكة
يوثمن مستدلين بقوله تعالى لنذخلن المسجد الحرام ان شاء الله امين خلقين مررهم وقد اجاب الله يدق
من ارباب التحقيق عنه بانه ليس في الآية بهذه السنة ثم نص عليه الصلوة والسلام لهذا الكلام في ذلك
المقام هذا ومذهب السني الذي عليه الجمهور ان الخلق او التقصير لك اما واجب تاما ركن لا يحصل
من الحج والعمرة الا به للتأني قول شاذ انه يحصل باستباحة محظور كالطيبه اللباس والصاب هو
الاول من انزل النبي صلى الله عليه وسلم الى مبي فاتي الحجر اي جمرة العقبة فزماها ثم الى منزله
مبي وهو الان يسمى مسجد الحيف وقال ابن حجر هو ما بين مسجد الحيف ومحل حجره الشهير على التمامين
الذاهب الى عمر بن الخطاب فيكون السنين يضم جمع شكوهي الذبحة والمراد بدنته عليه الصلوة
والسلام وقد خرجه ثلثا وستين وامر عليا ان يخرج بقية المائة ثم دعا بالخلق وهو المزين قال
الطبي هو عمر بن عبد الله العدوي وقيل غيره وناول الخالق شقه اي جانبه الايمن اي من الراس
مخلقة قال الطبي دل على ان السجدة لا تبدأ بالايمن وذهب بعضهم الى ان السجدة لا يسيرا نبي اي
ليكون ايمن الخالق ونسب اليه حيفة الا انه يرجع عن هذا وسبب ذلك انه قاس ولا يمين الفاعل
المستأمن من التماس ولما بلغه انه عليه الصلوة والسلام اعتبر يمين المفعول مرجع عن ذلك القول
على المفعول الى صريح النقول اذ الحق بالاتباع احق ولو وقف الخالق خلف المخلوق ممكن
بين الايمنين ثم دعا ابا طلحة الاصمري وهو اعم السن ومزوج امدام سليم وكان له عليه الصلوة
لم ياتي طلحة واهله مزيد خصوصية رحمة لبث لغيرهم من الاطهار وكثير من المهاجرين البرابر
في حفر قبره الشريف ليدله في فيه واللبن وخصه بدفنه لبنة ام كلثوم وروحها عثمان
فاعطاه اي ابا طلحة اي الشعر المخلوق ثم ناول اي الخالق شقه الايسر وفي نسخة صححه الشق
من فقال لسان القال او الحال اخلق له خلقه فاعطاه ابا طلحة فقال اقمه اي المجموع بين الناس
له على طهارة شعره الا دي خلا فالمرشد وان يترك باسماؤه عليه الصلوة والسلام وباني انما شق عليه
قال ابن الهمام اخرج الجماعة الا ابن ماجة عن انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مبي فاتي الحجر فزماها
ثم الى منزله مبي فنحر ثم قال للخلق خذوا وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيهم
وهذا يفيد ان السنة في الخلق البدء بيمين المخلوق راسه وهو خلاف ما ذكر في المذهب وهذا
الصبوب انتهى وقال السروي وعند الشافعي بدء بيمين المخلوق وذكر ذلك بعض اصحابنا ولم يفر
الى احد السنة اولى وقد اخذ الامام بقول الخلق ولم ينكره ولو كان مذهبه خلا فلما وافقه

وفي منك ابن الصبي والجر هو المختار قال في النخبة هو الصحيح وقد روي عن الامام ع ما نقل
عنه الاصحاح لانه قال اخطأت في الحج في موضع كذا اركن او ذكر منه البداية بين الخلق نعم تصحج
تولد الاجز وقد ذكر ابن حجر انه ليس ان يقلع بعد الخلق بل يقصر الظفائر ولا يتابع كما صح عنه عليه الصلوة
وكانوا ابن عمر ياخذ من تحتها وشاربها قوله وهو الملايم لقوله تعالى لم يقصروا نفوسهم عن عيشة رزقي
عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم اي الحج والعمرة اربها ويوم النحر يتلوا
بالبيت اي بانفصل الاول وهو بالخلق بطيب متعلق بالطيب فيه في اجزائه منك متعلق عليه وفيه
رد علي من جعل الطيب باعاً للجماع ^{ابن} عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر اي رزق من
معي الى مكة بعد رميه وذبحه وظاف طواف الفرض وقت الضحى ثم رجع اي في ذلك ^{الظهر} يوم فضلي
بني رواه مسلم قال ابن الهمام والذي في حديث جابر الطويل انما يستحب في صحيح مسلم وغيره من كتب
خلاف ذلك حيث قال ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فضلي الظهر بمكة ولا شك
احد المزمين ومن اذا قارضا ولا بد من صلوة الظهر في احد المكانين ففي مكة بالسجدة الحرام بثوث
منا عفة الفرائض فيه لولي النبي والخليفة علي انه اعاد الظهر بمكة متعبدا على منعهنا او اماما على منعه
الشافعي او امرا صحا بالظهر حين انظره اولى من الحمل على اليوم كما لا يخفى علي انه روي انه كان يزور
البيت في كل يوم من ايام النحر فيجمل على يوم اخر وقد تقدمت توضيحات اخر فتدبروا ما خيرا للتميز
الذي حسنه انه عليه الصلوة والسلام اخر طوافه الى الليل فاول بانه اخر طواف نسيه الى الليل او جوزنا
طواف الزيادة الى الليل او المعنى اخر طوافه الكاين مع نسيه الى الليل الرواية انه عليه الصلوة والسلام
زار مع نسيه ليلا وفي الحديث دلالة علي ان رقبته وحلقه وقع قبل الظهر بالاتفاق وان اختلف
كونه بمكة او بمكة اذ الترتيب بين الخلق والاضافة معتبر نظرت المناسبة بين الباب وبين ما

فالا فاضة

ابن عمر الفصل الثاني عشر في رعايته رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مخلوقا من
راسها اي في النخل او مطلقا الا البضرة فان حلقها مثله كحلق النخلة للرجل رواه الترمذي
وكذا الناجي ^{عن} ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء الخلق اي لا يجب عليهن الخلق
في النخل اما على النساء التقصير اي اما الواجب عليهن التقصير بخلاف الرجال فانه يجب عليهم احدهما
والخلق افضل ثم قيل ان التقصير ثلاث شعرات ذكره الطيبي وعندها التقصير هو ان ياخذ من شعور
راسه مقدار املة ثم جلا كان او امرأة ويجب مقدار الربع عليهما المقر في المذهب واختار ابن الهمام
في هذا الباب ما قاله الامام مالك من وجوب الاستيعاب وادعي انه هو الصواب كما تقدم رواه ابو
والداري وفي نسخة السيد والترمذي بروا العطف وفي نسخة العفيف بلاراد بدل الداري
نسخة وهذا الباب خال عن الفصل الثالث ولا يحتاج الى الاعتذار ولعله لدفع وهم الاسقاط



باب التنويه والكون في نسخة باب جواز التقديس والتأخير في بعض مواضع الحج وما قولنا في مسائل يتعلق
 بالخلق فلذلك لم يوت بالترجمة فغريب مع ان الباب مشتمل على ذكر الخلق والري والذبح والافاضة الفصل الاول
 عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف في حجة الوداع بفتح الحاء والواو على الصحيح
 فيها بمن لا يراي لاجلهم يالونه حال من فاعل وصفهم الناس وانما ينافي لبيان علة الوقوف قال الطبري في
 الاخير رواية علي بن ابي حمزة فغلق ناس يالونه فجاء وفي نسخة فجاءه بالضمير رجل فقال له اشراي ما عرفت فقد
 بعض الناسك فاجرها يكون جاهلا القرب وجوب الحج او فعلت ما ذكرت من غير شعور لكثرة الاشغال
 فيكون مخطئا خلعت قبل ان لا يحج فقال ان لا يحج الا ان لا يخرج اي لا اثم عليك ولا يلزم منه عدم
 الجاه ففاز لم اشعر فخره قبل ان يري فقال ارم ولا حرج فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم عني قد
 نصغة المجهول اي وحقه التأخير لا اشراي ولا عن شي اخر وحقه قال الطبري لا بد من تقدير لا في
 الاول لان الكلام الفصح فلا يقع الدخلة على الماضي الامكدة وساغ ذلك الكلام في سياق النفي و
 نظره قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اني وفيه جحش من وجوه منها ان الحديث ليس
 في تلك القاعدة وهي ان كان القاعدة ما بعدها فعلا واضار جرب كراها كقوله تعالى فلا صدق
 ولا صلي منها ان الآية ايضا خارجة عنها لما في المعنى وغيره انما دخل عليه لان كان فعلا مضارع لم يجب
 كراها نحو لا يجب له ان يري من القول الامن ظلمه قل لا اسألكم عليه من اجرا ومنها انه قد سبق في
 بنية نظير الوجود لتكرار ما انما افند كجاء المتبادر من عبارة وليس كذلك لان ما في الفعل ليس بنا
 هي استفهامية او موصولة ومنها انه جاء ترك التكرار وكذا لا فضل له فاك لان المراد الدخلاء
 قبل في المعنى ومنها انه ترك التكرار في قوله ان تغفر اللهم فاعفر جارا اي عبدك لا الما او
 تقدير لا في الاول والاخير فغير معروف الا قال افعل ولا حرج قال الطبري يوم النحر ارم بعد مري
 العقيقة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الافاضة فيقول هذا الترتيب سنة وبنه قال انما في واحد
 حتى بهذا الحديث فلا يتعلق به تركه دم وقال ابن جرير انه واجب واليه جماعة من العلماء وبنه قال
 حنيفة ومالك واولو قوله ولا حرج على دفع نعم ذلك وعلم انه المراد لما بخلافه متفق عليه
 في رواية مسلم انما رجل فقال خلعت قبل ان اري قال ارم ولا حرج واما اخر فقال
 البيت قبل ان اري قال ارم ولا حرج اعلم ان الترتيب بين الري والذبح والحلق للعلماء والجمع
 جب عند ابي حنيفة سنة عنه مما وكذا اخصيضا لاذبح بايام النحر واما اخصيضا لاذبح بالحرم فاما
 ط بالاعتاق فلوزج في غير الحرم لا يسقط عنه ما يذبح في الحرم والترتيب بين الحلق والطواف
 ليس بواجب وكذا بين الري والطواف فاذيل من ان الترتيب بين الري والحلق والطواف واجب
 فليس بصحيح وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يوم النحر عما اي عن التقدم وال

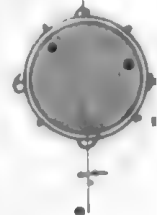
في لاشت براك بلا تكرار

الافاضة وحده دون التقديس في قوله
 على طه ان ابن عباس يروي ما رواه
 الحديث ووجب الامر فلا يفتد

يقول لا حرج قاله رجل فقال ربهت بعد ما اميت نفل لا حرج اي بعد غروب الشمس فلا يطوي اي بعد
 العصر وبنه انه ليس فيه يوم تقصير فانه جائز بالا اتفاق حتى في اول ايام النحر ثم قال واذا غربت الشمس
 فان وقت الري ولزمه في قول الشافعي انهي واما هذين في ايام الري فيفضل قال شيخ الاسلام في
 مسبوحة اما بعد طلوع الفجر من يوم النحر وقت الجواز الا ساءة وما بعد طلوع الشمس الى الزوال وقت
 وما بعد الزوال الى الغروب وقت الجواز بلا ساءة والبلد وقت الجواز مع الساءة قال ابن الهمام ولا بد من محلي
 الساءة عدم الغدر حتى لا يكون ري الضعفة قبل طلوع الشمس ري الرعاء لئلا يلزمهم الساءة وكيف
 بذلك بعد ان خضر انهي وهو ظاهر في الرعاء واما في الضعفة فضعيف الحديث الصحيح في حقهم لا يروا
 البحر حتى تطلع الشمس ثم قال ابن الهمام ولو اخرجه الى غدر ماء وعليه دم غدر اي حيفه خلافا لما انجى نقوله
 اميت ضدا صحت على ما في القاموس فظاهره انه بعد الغروب واما تفسير الطيبي ما بعد العصر فغريب
 ثم الوقت المستحب في اليومين اللذين بعده من بعد الزوال الى غروب الشمس وما بعد المغرب الى طلوع الفجر وقت
 مكروه واذا طلع الفجر فقد فات الاداء عند الامام خلافا لما في وقت القضاء اتفاقا واذا غربت الشمس من اليوم
 الرابع فقد فات وقت القضاء والاداء بالاجماع رواه البخاري الفصل الثاني من علي رضي الله عنه قال
 اما اي النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اني افضت اي طفت طواف الا فاضة قبل ان اهلن او قصر
 او للتخيرة ولا حرج اي لا اثم ولا فدية وجاء اخر فقال ذبح قبل ان اري طل الارض ولا حرج اي لا اثم ولا
 فدية على المفرد واما على القارن والمتمتع فليس عليها الاثم اذ لم يكن عن عمد لكن عليها الكفارة رواه
 الترمذي **الفصل الثالث** اسامه بن خريك بفتح السين وكسر الراء قال خرجت مع رسول الله صلى
 عليه وسلم لحجا اي يريد الحج فكان الناس يا تونر من قائل يا رسول الله سيف اي للبح عقيب الاحرام هذا
 طواف قدوم الافاقي او طواف نفل للمكي قبل ان اطوف اي طواف الا فاضة وهو ظاهره ثمانية
 الافاقي والمكي وهو مذهبنا في الفضيلة التقديم والباخر خلافا للشافعي حيث قيده بالا فاقى واخر
 ساءا وقد مت ثمانية افعالي ايام مني فكان يقول لا حرج اي لا اثم الا على رجل الاستئناء ويؤيد
 ان معنى الحرج هو الاثم اقتضى بالقاف اي اقطع عرض سلم اي نال منه وقطعها بغيبة او غيرها
 وهو اي الحال ان ذلك الرجل ظالم فيخرج حرج المومنين فانه مباح فذلك اي الرجل الموم
 حرج بكسر الراء اي وقع منه حرج وهلك اي بالاثم والعطف تفسيري رواه ابو داود وقد جاء في
 احاديثان سنة وثلاثين رواية بالام في جوف الكعبة اهو من عرض المسلم باب خطبة يوم النحر
 الخطبة المراجعة في الكلام ومنه الخطبة الا ان الخطبة بالضم بالموعظة والخطبة بالكسر بطلب الماء
 ذكره الطيبي من ايام التشرين عطف على خطبة والنوديع قال الطيبي عطف على التشرين اي
 ايام النفر التي تستتبع طواف الوداع انهي والصلوب انه عطف على رمي او خطبة فانه وقع طواف

يختلن

النبي



في أيامه

كانت خطبة

ورد اعرض لي الله عليه وسلم الا في الليلة التي جعلها يوم النفر والاتفاق على جوار النفر وما بعد ما بل الاولي
عند الكل تاخير الى حين خروج من مكة فلا وجه لتقيده بايام النفر مع انه تكرار محض لا فائدة في
اعادته ^{سبح} بل الاول عن ابي بكر ابي النقي قال خطبنا ابي وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر
الخطبة عند الشافعي في اول ايام النفر وعندنا في الثاني من ايامه وتقيده في الاحاديث الصحيحة
يؤيد مذهبا وبما تشكل النووي ما اتفق عليه اصحاب الشافعي من قولهم ليس ان يخطب الامام
او نايه الناس بعد صلوة الظهر يوم النفر بمضي خطبة فردة يعلم فيها حكم الناسك الى ان قالوا
بعد صلوة الظهر مخالفا في الاحاديث الصحيحة وانها كانت ضحي انهي فالصواب ان هذه الخطبة
موعظة وان الخطبة المعروفة كانت ثانيا يوم النفر والله اعلم قال ان الزمان هو اسم لقليل الوقت
وكثيره والمراد هنا السنة قد استدار اي دار كهيته قال الطيبي الهيئة صورة الشئ وشكله
والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالة يوم خلق السموات اي وما فيها من النيران
الذين بما تعرف الايام والليالي والسنة والاشهر في نسخة كهيته يوم بالاضافة وهو خلاف الرأى
والدراية والارض اي عاد ورجع الى الموضع الذي ابتداء منه يعني الزمان في انقسامه
الى لا عوم والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والموضع الذي اختاره الله تعالى وضعه
يوم خلق السموات والارض وقال بعض المحققين من علمائنا اي دار على الترتيب الذي اختاره الله
بوضعه يوم خلق السموات والارض وهو ان يكون كل علم اثني عشر شهرا وكل شهر ما بين تسعة
عشرين الى ثلثين يوما وكانت العرب في جاهليتهم غير را في ذلك فجعلوا عاما اثني عشر شهرا واما
ثلاثة عشر فافهم كانوا يسمون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر بعده ويجعلون الشهر
لذي اسنان ملحق فيصير تلك السنة ثلاثة عشر ويتبدل اشهرها فيجعلون الاشهر الحرم ويحرمون
رها كما قال تعالى انما النبي زيادة في الكفر الآية فاربطل الله تعالى ذلك وقرره على مداره الا
سنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حج الوداع في السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه
قال النبي صلى الله عليه وسلم الزمان قد استدار كهيته يعني امره ان يكون ذو الحجة في هذا الوقت فاحفظوه
راجعلوا الحج في هذا الوقت ولا تبدلوا شهر بشهر كعادة اهل الجاهلية انتهى وقال البيضاوي كانوا
اذ اجاء شهر حرام رسم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهر اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
بمجرد العدد انتهى فكان العرب كانوا يختلفون في النبي والله اعلم السنة اثني عشر شهرا جملة منها
مبينة للجملة الاولى قال الطيبي منها اربعة حرم ^{لله} تعالى فلا تطلوا ينهن انفسكم قال البيضاوي اي
عقلك حرماتها وان تكاب حرامها والجهود على ان حرمة المقابلة فيها منسوقة واولوا الظلم بانهم تكاب
المعاصي ينهن فانه اعظم وزنا كما تكابها في الحرم وحال الاحرام وعن عطاء لا يحل للناس ان يغزوني

الحرم والاشهر الحرم الا ان يقالوا ويؤيد الاول ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وغزاها واذن
في شوال وذو القعدة ثلاث ايام ليال من ايام اي متابعات قال الطبيب اعتبار ايام الشهور من
اليالي نخذ في الداء والاطوار ان تغلب الليالي هنا كما في اربعة تغلب لا يام ^{والقعدة} بفتح الفاء ويكسر ذو الحجة
بكسر الحاء ويفتح وقد يحذف منها نحو الحرم عطف على ذوالقعدة كان العرب يوزون الحرم الى صفر
مثلا ليقالوا فيه وهو الفتي المذكور في القرآن وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة فيدور الحرم في جميع
الشهور ففي سنة حجة الوداع عاد الحرم الى اصله قيل فلذلك اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج الى تلك
الذنة انتهى لكن يشك في ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رآه بالحج قبل حجة الوداع مع ان الحج
لا يصح في غير الحجة بالاجماع وقد كذب في هذه المسألة رسالة مستغلة ثم رايت ابن حجر وافقي
في هذه القضية حيث قال وما ينبغي اعتقاده ان الحج سنة سنة ثمان التي كان عليها عتاب
ابن اسيد امير مكة وسنة تسع التي كان عليها ابو بكر اما كانت في الحجة وكان الزمان اسندار فيها
لا استحالة امر صلى الله عليه وسلم للناس بالحج في غير الحجة وهذا الحديث لا ينافي ذلك لان قوله
قد اسندار صادق بهذه الحجة وما قبلها فتعين حمل العامين قبلها ايضا كما فعلت بقواعد الحج
ورحب مصر على وزن عمر غير منصرف فبذلك عظيمة من العرب اضيف اليهم لانهم كانوا يعطون نه
فوق ما يعطون غيره من الاشهر وكانوا يعطونه اكثر من سائر العرب ولا يوافقون غيرهم
من العرب في استحالة وهو عطف على ثلاث واما تعريفه بقوله الذي بين جمادي بضم الجيم
وفتح الدال طرفة الف ورسمة بالياء وسبعان فلان اراحة الارتياب الحادث فيه من النبي
وقال الطبيب لزيادة بيان وقال اي شهر هذا المراد بهذا الاستفهام ان يقرر في نفوسهم حرمة
الشهر والبلدة واليوم لينبي عليه ما المراد قلنا الله ورسوله اعلم رعاية للدواب وتخرا القعدة
بين يدي الله ورسوله وتوفقا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فكنت حتى ظننا انه سيمسح
اسمه فقال اليس اي هذا الشهر واسمه ذاي الحجة قلنا بلى قال اي بل هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فكنت حتى ظننا انه سيمسح بغير اسمه قال بلا فاء اليس اي البلد البلدة قال الطبيب غلبت
البلدة على مكة كالبيت على الكعبة انتهى وقال بعضهم اي البلدة التي تعلوها مكة وقيل
وهي اسم مكة انتهى والظاهر ان المراد بالبلد الارض بقريظة الاشارة بهذا وهو في ما والبلدة وان كان اسم مكة
لكن قد تطلق ويراد ارض الحرم كلها من باب طلاق الخبر والمرادة الكل ومنه قوله تعالى انما امرت ان عبد
رب هذه البلدة الذي حرماها لاسك ان الحرم يعم موضع الحرم كلها قلنا بلى فاي يوم هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فكنت حتى ظننا انه سيمسح بغير اسمه قال اليس اي هذا اليوم النحر قلنا بلى والقيل
السؤال على هذا السؤال مع تكرار الحال ليكون اوقع في القلب واحفظ في النفس قال فان دماء

واموالكم واعراضكم اي لغرضكم لبعضكم من اموالهم واعراضهم العرض بالكسر موضع المدح والرفع من الناس
سواء كان في نفسه او سلفه عليكم حرام اي محرم حرمة شديدة كحرمة يومكم هذا والمثبه قد يكون
انوي بان يكون اشهر او اظهر وكان كذلك عند اهل الجاهلية في بلدكم هذا فالمعصية به عظيمة كما
قال ابن عباس وجمع ومن ابتاع بمضاعفة البيات مكة كما يضاعف الحسنات بها لكن المعصية السيئة
بها تضاعف كيفية لا كمية لئلا يخالف حصر قوله ومن جاء باليئة فلا يجزي الا شلها واماقوله تعالى
ومن رد فيه بالحاد بظلم نذرة من عذاب اليم فلا يصلح دليلا للعدد الذي ادعوه بل للظلم الذي
ذكرته في شهركم هذا اما شهرها في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استباحة تلك الاشياء
وانتهاك حرمتها حال وسلفون ربكم اي يوم القيمة فيساكنكم عن اعمالكم اي القليلة والكثيرة
الا للتبني فلا رجوع بعد اي لا نصبر واعد رفاقي ضللا لا يضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال
قال الطبري يروي كفا را اي شبهين بهم في الاعمال يضرب بعضهم رقاب بعض استئناف مبين
او حال وفي نسخة بالجزم على جواب النبي الا للتبني هل بلغت بتشديد اللام اي اعلنتكم ما انزل
الي من ربي قالوا نعم قال اللهم اشهد اي لي وعليهم فبلغ بالتشديد ويخفف اي ليخبر الشاهد
اي الحاضر الغائب اي حقيقة او حكما قريب مبلغ بتشديد اللام المفتوحة اي من يبلغه الحديث
او حي اي احفظ لمساواة وافهم لمعناه من سامع وفيه تسمية للغائبين وتغوية للتابعين واما
اليمان باب الله مفتوح للساكنين ولا يطرده عن بابه الا الهالكين متفق عليه وفي رواية بفتحات وفي
ابن المجددة واقصر عليه المؤلف وهو ابن عبد الرحمن تابعي قال سالت ابن عمر عني امرى البخاري
يوم الثاني وما بعده قال اذ اري امامك اي اقتد الرعي بمن هو اعلم منك نوقت الرعي
الطبيعي ويؤيده ما قال بعضهم من تبع عالما لقي الله سالما واماقول ابن حجر اي الامام الاعظم
الحضرة الامير الحج فيه انهم لا يجوزوا الاقتداء بهم في زماننا فارمدها الضمير او
على الاول تقديره ارم موضع الجمة اوارم الرعي او الحصى فاعدت عليه المسلة اي اردت تحقيق
وقت رمي الجمة فقال كنا نحسين اي نطلب الحين والوقت فلا الطبي اي تنتظر دخول وقت الرعي
فاذا انزلت الشمس رمينا بلا ضمير اي الجمة وفي نسخة رمينا اي الحصى وفي رواية ابن
نصران بانه بعد صلاة الظهر وهو الاب بتقديم الاسم فالاسم والله اعلم رواه البخاري
عن ابن عمر اي ابيه انه كان يرمي جمة الدنيا اي البقعة الغربية وهي الجمة الارضية لانها اقرب
الى منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وسلم يبيع حصيات في
كل يوم من ايام النشرب يكران على كل حصاة بكسرة الهزة وتكون المثلثة ونقصها اي عفت
كل واحدة من الحصى وفي رواية مع كل حصاة وفي رواية عند كل حصاة وهو امم والمراد بالمعينة

خرج الحجرة من اليد فهو مع الرمي باعتبار الابتداء وإنه باعتبار الانتهاء قال ابن القيم كذا روي عن ابن
 مسعود وابن عمر وكذا في حديث جابر وغيره وظاهر الروايات من ذلك الاختصار على الله أكبر يعني
 وفي بعضها زيادة بسم الله وفي بعضها نزعاً للبطان ورضا للرحمن اللهم اجعلها جباراً وسعياً مسكواً
 وذنباً مغفوراً ثم يقدم أي يذهب قبله من ذلك الموضع حتى يسلم بضم الباء وكسر الهاء أي يدخل المكان
 السهل وهو اللين ضد الحزن بفتح الحاء وسكون الزاء أي الصفي فيقبل القبلة وفي نسخة صحيحة
 يقوم مستقبل القبلة أي حال كونه مقابلاً للكعبة وفي التغير بالقبلة اشعاراً باعتبار الجهة ثم قوله
 يقوم من فوق عطفاً على يتقدم ثم طويلاً أي قياماً أو زهاً طويلاً وهما متلازمان ويدعو أي قد
 سورة البقرة رواه البيهقي ويرفع يديه خلافاً لما لاك ثم يري الوسطى أي الحجرة التي بين اليمين واليسار
 بسبع حصيات قال ابن القيم مثله هذا الترتيب متعين أو ولي يختلف فيه والذي يقوي عندي أن
 الترتيب ولا يعنيه والله أعلم أن قول والأحوط مراعاة الترتيب لأنه واجب عندك أنفي وغيره ثم الظاهر
 أن المراتل سنة كما في الوضوء أو واجب رفق مذهب مالك هناك يكبر كما روي بحصة ظاهرة
 ناخراً للتكبير عن الرمي لكن قول بما تقدم ثم يأخذ بذات الشمال فيسلك أي يذهب على شمال الحجرة
 الوسطى حتى يصل إلى موضع سهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً كما
 تقدم ثم يري حجرة ذات العقبة بإضافة الحجرة من بطون الوادي بسبع حصيات في الهداية وهو
 من فوق العقبة أجزاءه إلا أنه خلاف السنة قال ابن القيم ففعله عليه الصلوة والسلام من أسفلها
 سنة لأنه المنعني ولذا ثبت روي خلق كثير في زمان الصحابة من أعلاه ولم يأمروهم بالاعادة
 ولا أعلنوا بالنداء بذلك في الناس كما في الصحيح عن ابن مسعود أنه رمى حجرة العقبة بطون الوادي
 بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فيقول له إن ناساً برؤسهم من فوقها فقال عبد الله هذا الذي
 لا اله غيره مقام الذي أتلف عليه سورة البقرة وكان وجه اختياره عليه الصلوة والسلام لذلك هو وجه
 اختياره حصي الخذف فإنه يتوقع الأذى إذا مر من أعلاه من أسفلها فإنه لا يخلو من مرود الناس فيصير
 بخلاف الرمي من أسفل مع المارين من فوقها انتهى ويؤيده جواز الرمي من جوانب سائر الجهات مع أنه
 الله عليه وسلم ما روي إلا من جهة واحدة يكبر عند كل حصاة ولا يهف أي لا دعاء عندها قال ابن القيم ولم
 يظهر حكمة تخصيص الوقوف والدعاء بعينها من الجهتين فإن تخايل أنه في اليوم الأول لكثرة ما عليه
 من السعل كالذبح والخلق والأفاضة إلى مكة فهو منعهم فيما بعده من الأيام إلا أن يكون الوقوف يقع
 في حجرة العقبة في الطريق فيوجب قطع سلوكها على الناس وشدة إزدحام الواقفين ويفضي
 ذلك إلى ضرر عظيم بخلافه في باقي الجهات فإنه لا يقع في نفس الطريق بل بمنزلة منقصم عنه ثم ينصرف
 أي ابن عمر فيقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله رواه البخاري عن ابن عمر قال استأذن

العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت مكة ليالي منى من شقاية اي التي بالمجد
الحرام المملوء من ماء زمزم المذروب لشرب منها عقيب طواف الافاضة وغيره اذ لم يقصر الشرب
من البير للخلق الكثير وهي الآن ركة وكانت حياضا في يد قصي ثم منه لابنه عبد مناف ثم منه
لابنه هاشم ثم منه لابنه عبد المطلب ثم منه لابن العباس ثم منه لابن عبد الله ثم منه لابنه علي هكذا
بالي الا ان لكن لهم ثواب يفتقرون بها فالواحي لا عباس بد فاذا ن له متفق عليه قال بعض علما
بحوز لمن هو مشغول بالاستقاء العباس لاجل الناس ان يترك البيت بمكي ليالي وببيت مكة ومن
له عذر شديد ايضا انتهى فاشترى الي انه لا يجوز ترك السنة الا بعذر يرتفع عنه الالامة واما
هذا الشافعي فيجب لمبيت في اكثر الليل ومن الاعذار الخوف على نفس او مال وضياع مريض
او حصول مرض له يثق معه مشقة لا يحتمل عادة ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي السقاية اي سقاية الحاج المذكورة في القرآن فاستقي اي طلب الماء بلسان الحال وبيان
المقال فقال العباس يا فضل اذهب الي امك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اي ما خلا
خاص ما وصله استعمال من عندها فقال اي النبي عليه الصلوة والسلام اسقى حمزة وصل او قطع اي
من هذا الماء الحاضر في السقاية فقال اي العباس يا رسول الله انهم اي الناس يجعلون ايديهم فيه
اي في هذا الماء والغالب عدم النظافة فقال اسقى فشرب منه ثم افقه ما روي انه عليه الصلوة
السلام كان يحب الشرب من فضل وضوء الناس تبركا به وروي الدارقطني في الافراد من طريق ابن
س من نوحا عن انس بن النواضع ان يشرب الرجل من سدر اخيه واما حديث سمر المومن شفاء
بر معروف ثم اي زمزم ومن يسقون اي الناس ماء هار يعلمون اي يكدر حوض فيها اي بلحظ
نصب فقال اعلوا فانكم على عمل اي فامروا او ثابتون على عمل صالح اي جز لان جز الناس انهم
اس ثم قال اي لولا كراهة ان يغلبكم الناس وياخذوا هذا العمل الصالح من ايديكم لزلت
عن ناقتي حتي اضعب بالنصب والرفع الجبل على هذه واشاء اني عاقبه وهو واحد طري في
اي البخاري وفي مسند احمد وبمع الطبراني عن ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الي زمزم
فمنع عنه انه يشرب ثم حج فيها ثم افرغها في زمزم ثم قال لولا ان يغلبوا عليها لزرع بيت
وفي رواية عن عطاء انه صلى الله عليه وسلم لما افاض نزع بالدلو اي من زمزم لم ينزع معه احد
ثم افرغ باقي الدلو في البير ووجه الجمع لا يخفى وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
والعشاء ثم رقد ردة اي نام نومة خفيفة بالمحصب بفتح الصاد المشددة نازع
في الجمار والحجور صلى وردد وهو في الاصل كل موضع كثر حصاة والمراد الشعب الذي احاط به
سنا والاخرة متصل بالابح ونهني عنه ولذلك لم يفرق الراوي بينهما فروي في هذا الحديث

من سقاية
ومع القدر

المبيت

عليهم

لولا ان يغلبوا

خروج الجحرة من اليد فهو مع الرمي باعتبار الانداء وانه باعتبار الانتهاء قال ابن القيم كذا روي عن ابن
 مسعود وابن عمر وكذا في حديث جابر وعنه وظاهر الروايات من ذلك الاقتصار على الله اكبر يعني
 وفي بعضها زيادة بسم الله وفي بعضها نزعاً للسلطان ومهما للرحمن اللهم اجعله محاسناً وسعياً مستوراً
 وذنباً مغفوراً انه يقدم اي يذهب قبله من ذلك الموضع حتى يصل بضم الياء وكسر الهاء اي يدخل المكان
 السهل وهو اللين ضد الخشن بفتح الحاء وسكون الزاء اي الصعب يستقبل القبلة وفي نسخة صحيحة
 يقوم مستقبل القبلة اي حال كونه مقابلاً للكعبة وفي التفسير بالقبلة اشعاراً باعتبار الجهة ثم قوله
 يقوم من فوق عطفاً على يتقدم ثم طويلاً اي قياماً او زماناً طويلاً ومما استلزم ان يدعو اي قد
 سورة البقرة رواه البيهقي ويرفع يديه خلافاً لما لاك ثم يري الوسطى اي الجحرة التي بين الايدي والاخرى
 بسبع حصيات قال ابن القيم مثلهذا الترتيب متعين او اي يختلف فيه والذي يقوي عندي استنباط
 الترتيب ولا يغنيه والله اعلم ان قول والا حوط من عات الترتيب لانه واجب عند الشافعي وغيره ثم الظاهر
 ان المولات سنة كما في الوضوء او واجب في مذهب مالك هناك يكبر كلما رى حصاة ظاهرة
 ناخلة للتكبير عن الرمي لكن قول بما تقدم ثم ياخذ بذات الشمال فيسرها اي يذهب على شمال الجحرة
 الوسطى حتى يصل الى موضع سهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً كما
 تقدم ثم يري جحرة ذات العقبة باضافة الجحرة من بطن الوادي بسبع حصيات في الهداية وكذا
 من فوق العقبة اجزاه الا انه خلاف السنة قال ابن القيم ففعله عليه الصلوة والسلام من اسفلها
 سنة لانه المتعين ولذا ثبت رمي خلق كثير في زمان الصحابة من اعلاها ولم يروهم بالاعادة
 ولا اعلنوا بالنداء بذلك في الناس كما في الصحيح عن ابن مسعود انه رمى جحرة العقبة بطن الوادي
 بسبع حصيات بكبر مع كل حصاة فيقول ان ناساً من موغنا من فوقها فقال عبد الله هذا والله
 لا اله غيره مقام الذي اترلف عليه سورة البقرة وكان وجه اختياره عليه الصلوة والسلام لذلك هو وجه
 اختياره حصي الخذف فانه يتوقع الاذي اذا رموه من اعلاها من اسفلها فانه لا يخلو من مود الناس فيصير
 بخلاف الرمي من اسفل مع الممارين من فوقها انتهى ويؤيده جواز الرمي من جوانب سائر الجهات مع الله
 عليه وسلم ما رى الامن جهة واحدة بكبر عند كل حصاة ولا يقف اي للدعاء عند هذا قال ابن القيم ولم
 يظهر حكمة تخصيص الوقوف والدعاء بعينها من الجهتين فان تخاف ان في اليوم الاول لكثرة ما عليه
 من السعل كالذبح والخلق والافاضة الى مكة فهو منعدم فيما بعده من الايام الا ان يكون الوقوف يقع
 في جحرة العقبة في الطريق فيوجب قطع سلوكها على الناس وشدة اذحام الواقفين ويفضي
 ذلك الى ضرر عظيم بخلافه في باقي الحارة فانه لا يقع في نفس الطريق بل مغزل منقسم عنه ثم ينصرف
 اي ابن عمر فيقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله رواه البخاري عن ابن عمر قال استأذن

العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت مكة ليالي مني من سقاية اي النبي بالمسجد
الحرام المملوء موما زمره المذوب لشرب منها عقيب طواف الافاضة وغيره اذ لم يقسم الشرب
من البئر للخلق الكثير وهي الآن ركة وكانت حياضا في يد قصى ثم منه لابنه عبد مناف ثم منه
لابنه هاشم ثم منه لابنه عبد المطلب ثم منه لابن العباس ثم منه لابن عبد الله ثم منه لابنه علي هكذا
بالي الا ان كان لهم نواب يقيمون بها فالوارثي لآل عباس ابد فاذن له متفق عليه قال بعض علماء
بحوز لمن هو مشغول بالاستقاء العباس لاجل الناس ان يترك المبيت بمني ليالي وبيت مكة ولين
له عذر شديد ايضا انتهى فاشار الى انه لا يجوز ترك السنة الا بعذر يرتفع عنه الاساءة واما
عند الشافعي فيجب لمبيت في اكثر الليل ومن الاعذار الخوف على نفس او مال او ضياع مريض
او حصول مرض له يسوق معه مشقة لا يحتمل عادة ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي السقاية اي سقاية الحاج المذكورة في القرآن فاستقي اي طلب الماء بلسان الحال وبيان
المقال فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اي ما دخل
خاص ما وصله استعمال من عندها فقال اي النبي عليه الصلوة والسلام اسقى حمزة وصل او قطع اي
من هذا الماء الحاضر في السقاية فقال اي العباس يا رسول الله انهم اي الناس يجعلون ايديهم فيه
اي في هذا الماء والغالب عدم النظافة فقال اسقى فشرب منه ثوبا فقه ما روي انه عليه الصلوة
"سلام كان يجب الشرب من فضل وضوء الناس تبركا به وروى الدارقطني في الافراد من طريق ابن
من روى عن انس بن النواضع ان يشرب الرجل من سؤر مراحيه واما حديث سؤر المومن شفاء
من معروف ثم اني زمره ومن يسقون اي الناس بما هار يعلمون اي يكدحون فيها اي بالمجد
نصب فقال اعلوا فانكم على عمل اي قايمون او ثابتون على عمل صالح اي جزلان جزا الناس انهم
اس ثم قال اي لولا كراهة ان يغلبكم الناس وياخذوا هذا العمل الصالح من ايديكم لتركتم
عن ناقتي حتى اضعب بالنصب والرفع الجبل على هذه واشار الى عاتقه وهو واحد طري في ز
ياه البخاري وفي مسند احمد وبمعجم الطبراني عن ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ز
منزعه عاله فملوا فشرب ثم حج فيها ثم افرعنا في زمره ثم قال لولا ان يغلبوا عليها لتركتم بيد
وفي رواية عن عطاء انه صلى الله عليه وسلم لما افاض نزع بالدلو اي من زمره لم ينزع معه احد
ثم انزع باي الدلو في البئر ووجه الجمع لا يخفى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
والمغرب والعشاء ثم رقد رقة اي نام لومة خفيفة بالمحصب بفتح الصاد المشددة مانع
في الجمار والبحر وروى وهو في الاصل كل موضع كثر حصاة والمراد الشعب الذي احاط به
من والاخرة متصل بالابح ونهني عنده ولذلك لم يفرق الراوي بينهما فروى في هذا الحديث

من سقاية
ومع العذر
المبيت

عليهم

لولا ان تغلبوا

انه صلى بالمحصب في حديثه الاخر انه صلى بالابطح ويقال له البطحاء قال ان الهام قال في العلم وهو موضع بين
 وبين وهو الى بني ارب وهذا لا يجدي فيه اي لا تحقيق له وقال غيره هو فناء مكة حده ما
 بين الجبلين بالمقابر الى الجبل المقابل لذلك مصعدا في الشق الايسر وانت ذاهب الى بني مرتفع
 من بطن الوادي وليت المقبرة من المحصب ويسمى ايضا حيف بني كنانة واصل الحيف مغارة في الجبل
 مطلقا ثم ركب اي من المحصب متوجها الى البيت فطاف اي طواف الوداع يحتمل راكبا وما يشاهد
 البخاري قال الطيبي التخصيب هو انه اذا فرغ من منى الى مكة للتوديع ينزل بالنسبة الذي يخرج
 به الى الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل ثم يدخل مكة وكان ابن عمر يراه سنة قال ابن عباس التخصيب
 ليس بشئ انما نزل النبي صلى الله عليه وسلم هناك انفاقا للراحة انيق وفي الهداية التخصيب سنة وهو
 الاصح قال ابن الهمام يحترق به عن قول من قال لم يكن قصدا فلا يكون سنة لما اخرج البخاري عن ابن عباس
 قال ليس المحصب بشئ انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ابي رافع سوي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لم يلمسني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازل الابطح حين خرج من منى ولكن
 حيث وضعت نسبه فجاء فنزل ووجه الخمار ما اخرجها الجماعة عن سامة بن زيد قال قلت يا رسول الله
 ان نزل عذابي حجتة فقال هل ترك لنا عيقل منزلا ثم قال نحن نازلون بحيف بني كنانة حيث نفا
 سمع فرس على الكفر يعني المحصب الحديث روى الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ونحن منى نازلون عذا بحيف بني كنانة حيث نفا سمعوا على الكفر وذلك ان فرشا وبني كنانة تحلف
 علي بنى هاشم وبني المطلب ان لا ياكلوا من ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني بذلك المحصب انتهى فثبت بهذا انه نواه قصدا ليسري لطيف صنع الله وليتذكر فيه سبحانه
 عليه عند مقايسته نزوله الا ان حاله قبل ذلك اعين حال انحصاره من الكفار في ذات الله تعالى
 وهذا امر يرجع الى معاني العبادة ثم ان النعمة التي شملت عليه الصلوة والسلام من النصر والاقدار
 على قامة التوحيد تواعد الوضع الالهي الذي دعا الله تعالى اليه عباده ليتفغوا به في دنياه
 فمعاذهم لاشك في انها النعمة العظمى على امته لانهم مظاهر المقصود من ذلك المودع وكل واحد
 منهم جدير بتفكرها والشكر التام لانه عليه ايضا فكان سنة في حقهم لان معاني العبادة في ذلك
 يتحقق في حقهم ايضا وعن هذا احب الخلفاء الراشدين اخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلون بالابطح واخرج ايضا انه كان يري التخصيب سنة وكان يصلي
 الظهر يوم النفر بالمحصب قال نافع قد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده انتهى وعليه
 الوجه لا يكون كالمثل ولا على الاول لان الاراءة يلزم ان يراها اراءة المشركين ولم يكن بمكة
 مشرك علم حجة الوداع بل المراد المسلمون الذين كان لهم علم بالحال الاول عبد العزيز بن ربيع

لبي

نفر

عليها

رسول الله

الصد

بضم الراء وفتح الفاء اسدي مكي الكوفة وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ذكر المولى قال سالت
 النبي ما لك قلت بدل من سالتا وبيان اخبرني بشي عقلته بفتح الفاء اي علمته وحفظته عن النبي
 عليه وسلم ابن علي الظهري يوم التزوية اي اليوم الثاني قال يعني قال فيه التفات اذ حقه ان يقول قلت
 فان علي الظهري يوم التزوية الثاني وهو اليوم الثالث من ايام التشريق قال بالابطح المنابر من
 الحديث انه عليه الصلوة والسلام اول صلوة صلاها في الابطح هو العصر وحديث السن السابق عليه
 صريح في انه الظهري لكنه مخالف لداه علي الله عليه وسلم في تقديم الظهر على الري في سائر الايام
 ولا شك ان ربه عليه الصلوة والسلام كان بعد تحقق الزوال وان جاوز ابو حنيفة في اليوم الرابع
 من اول النهار مع انه مكروه عنده وعجز جاز عن سائر العلماء ولا بعد ان يقال الحكمة في تأخير
 ظهري حين نفرة اظهار الرخصة بعد بيان الغزمية والاماء الى السرعة الجامعة بين نوع من العمل
 والآخر في الاية اللامعة ثم قال اي السن افعل كما يفعل امرائك اي لا تخالفهم فان نزولوا بعد فان
 بر وان تركوه فان تركه حذرهما يتولد على المخالفة من المفاسد فيفقدان تركه بعد ولا بأس كما قال
 ابن حجر يعني ما ذكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ينسك من المناسك حتى وجب عليك فعله
 نعم عجز واجب اجماعا وانما الخلاف في كونه سنة لا متفق عليه عايشة قالت تقول الابطح اي التزوي
 نيد ليس بسنة اي قصيدة امرئ من الحج بدليل الرواية الاخرى الصحيحة عنها ليس المناسك
 يمكن ان يكون مرادها ليس من الواجبات او من السنن المركبات اما قوله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه كان اسحق اي اسهل لخروجه اي الى المدينة اذا خرج اي اذا اراد الخروج وقبل اسهل
 لخروجه وقت الخروج من مكي الى مكة لطوافي الوداع وقال الطيبي لانه كان يترك فيه
 بقدر مناعته اي كان نزوله بالابطح ليتروا مناعته هناك ويدخل مكة فيكون خروجه
 سهلا الى المدينة اسهل انتهى وفيه انه ما ينافيه قصد النزول به للمعنى الذي ذكره ان
 علم متفق عليه وهو انه لا روية وقد وافقها ابن عباس على ذلك لكنه عجز بانه ليس بشي ذكره
 ابن حجر لكن المعنى ليس بشي من المناسك او ليس بشي يلزم وخالفهما في ذلك ابن عمر فكان
 راه سنة ويستدل بانه صلى الله عليه وسلم بابا بكر وعمر كانوا ينزلون به عنهما اي عن عايشة قالت
 احرقت من التغميم بعمرة فدخلت اي مكة فقصت عمرتي اي العمرة التي حلت منها حبسها
 وانتظرني بالنون وفي نسخة ابن حجر باللام وهو مخالف للاصول القديمة مع احتياجه الى
 تأويل انتظر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح حتى فرغت اي من العمرة فلم الناس بالرجوع
 لخرج اي من الاوطح لزم بالبيت وطان برأي طوان الوداع قبل صلوة الصبح ثم خرج الى المدينة
 محتمل ان يكون قبل الصلوة او بعدها هذا الحديث ما وجدته برواية الشيخين اي احمد واما بل

جيد

اي وجدته برواية ابي داود مع اختلاف يسير اي منه وبين رواية للمصباح في آخره ففيه اعتراضان على
صاحب المصباح حيث ذكر الحديث في الفصل الاول حيث خالف لفظ ابي داود والله اعلم عن ابن عباس
قال كان الناس اى بعد جمعهم ينصون في كل وجه اى طريق طائفا وغير طائف فقال رسول الله صلى الله
وسلم لا ينفرن احدكم اى المفرد الاول والثاني الا يخرج من احدكم من مكة والمراد به الا فاني حيث
يكون اخر عمده بالبيت اى بالطوف به كما رواه ابو داود وقال الطبري دل على وجوب طواف الوداع
وخالف فيه مالك الا انه حفف بصيغة المجهول اى طواف الوداع عن الحائض وفي مضاهها النساء
وعلى هذا الاستثناء اتفاق العلماء متفق عليه قال ابن الهمام طواف الوداع واجب ويستحب ان يجعله
آخر طواف في الكافي للمحاكم ولا بأس بان يقيم بعد ذلك ما شاء ولكن الافضل من ذلك ان يكون طواف
حين يخرج وعن ابي يوسف والحسن اذا اشتغل بعده بعمل في مكة يعيده للصدر وانما يقيد
به اذا فعل حين يصدر واجب بانما قدم مكة للنسك حين فراغه منه جاء بان السفر فطوا
حينئذ يكون له اذ الحال انه على غير الرجوع نعم روي عن ابي حنيفة انه اذا طاف للصدر ثم اقام
الى النساء قال احب ان يطوف طوافا اخر كيلا يكون بين طوافه ونفريه حائل لكن هذا على وجهه الا
ستحباب تحصيل المفهوم الاسم عقبيه ما اضيف اليه وليس ذلك يحتم اذا لا يستغرب في الغزى باخر
السفر عن الوداع بل قد يكون ذلك وليس اهل مكة ومن كان قد دخل لمقات وكذا من اتخذ مكة
دارا ثم بدلت ثم بدله الخروج ليس عليهم طواف صدر وكذا فابت الحج لان العود مستحق عليه ولا
صار كما لعتمر وليس على المعتمر طواف الصدر ذكره في التحفة وفي ائبانه على المعتمر حديث ضعيف
رواه الترمذي وفي البداية قال ابو يوسف احب الي ان يطوف الملكى طواف الصدر لانه وضع لحنه
افعال الحج وهذا المعنى يوجد في اهل مكة عايشة روى الله عنها قالت حاضضه اى احد
امهات المؤمنين روى بنت حبي بن الخطيب اليهودي الخنبري من بني اسرائيل من سبط هرون
ابن مري عليهما السلام ليلة النفر اى ليلة يوم النفر لم يشرع في تلك الليلة بل في يومها و
النفر يحتمل الاول والثاني جرهما بن حجر متدبر فقالت اى صفيه للنبي عليه الصلوة والسلام
ومن معه من اهل بيته الكرام ما اري بصيغة المجهول من الازاء اى ما اظن نفسي الاحاسنك
بكسر الباء وفتح التاء نصبا على المفعولية وفي نسخة بصيغة المنكلم اى ما فتكم عن الخروج
الى المدينة بل تنتظروا الى ان اظهر فاطم طواف الوداع طنا منها ان طواف الوداع كطواف
الافاضة لا يجوز تركه بالاعذار لما ظن النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه حديثها انها قالت قولها
لم تطف للزيارة قال النبي صلى الله عليه وسلم عفرى حلفي قال الطبري هكذا روى علي وزين فعلى
بلا تنون والظاهر عفرى وحلفا بالسنون اى عفرها الله عفر وحلفها الله حلفا يغف قتلها وجر

لان تقرر

الجرح والقتل

وقيل في الخبر عن الجرح في يوم النحر
قالوا يوم النحر يوم النحر يوم النحر

او اصاب حلقها بوجع وهذا ادعاء لا يرد وقوعه بل عادة العرب النكح بمثل على سبيل اللطف وقيل بما نقا
للراة يعني انها خلقت فيها وتقرنم اي لتتصلن من شومها انبي وقيل انها مصدران والعقر
وقطع العصب والخلق اصابة وجمع في الخلق او الضرب على الخلق او الخلق في شعر الرأس لانهم يفعلون
ذلك عند شدة المصيبة وحققوا ان ينزلوا لكن ابدل التنوين بالالف اجزاء للوصل بحري الوقف
انبي وفيه انه لا يساعده رسمها بالياء وقيل انها نابت فلان اي جعلها عقرى اي عاقرا اي عقمها
وخلق اي جعلها صالحة وجمع الخلق ثم هذا واسأل ذلك شرب يده وكنته امه ما يقع في كلام
للدلالة على تهويل الجزوان ما سمعه لم يوافق لالقصه الي وقوع مدلوله الاصل والدلالة على
التماسه اطافت اي صفة يوم النحر اطواف الافاضة ولما اعرض عنها وساله عن غير حاطنا انها فرت
في تاجز طواف فزضا قيل نعم في جوابه ثم لما التفت اليها حين تبين عدم تقصيرها قال اذا كنت
لطف طواف الافاضة فانفري بكسر الفاء اي اخرجي الى المدينة من غير طواف الوداع فان جوب
ساقط بالعدن متفق عليه ^{في} الثاني من عمر بن الاحرص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في حجة الوداع اي يوم النحر كما سبق اي يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال نعم اي واذن من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله قال البيضاوي اي يوم العيد
انه تمام الحج ومعلم انفاذ لان الاعلام كان فيه ولما روي انه يوم الصلوة والسلام الحج عرفه
الاكبر لان العرة الحج الاصغر اولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من
الاعمال اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمين والمشركون ووافق عيد اهل الكتاب
انه ظهر فيه غر المسلمين وذل المشركين انبي وقال ابن عباس هو يوم عرفة اذ من ادرك عرفة
مادرك الحج اويسى بالحج الاكبر لانه اكبر من يوم الجمعة وهو حج المساكين وقيل هو الذي
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه جميع المسلمين ذكره ابن الملك اولان وافق
معرفة يوم الجمعة وهو المشي بالحج الاكبر الذي ورد في حقه ان حجه كسبعين وفيه كبت
بالسنة مستقلة اولان ذلك الحج لم فيه الا المسلمون ثم قولهم يوم الحج الاكبر بظاهرة ياتي
جوابهم السابق الله ورسوله اعلم ولعل هذا في يوم اخر من ايام النحر او احد الجوابين صدر عن
بعضهم قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم احذر عن الحقوق الشرعية خطم اي محرم
منوع كحرمة يومكم هذا في بلدكم اي حرمكم هذا ولعل ترك الشرا انصار من الراوي الالبينية
لا يجتنب جان على نفسه اي لا يظلم احد نحو لا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا وقيل مغله
لا تقتلوا انفسكم كما صدر عن بعض الجملة وهو في معنى نفي خوفه تعالى لايه الا المطرون كما ذكره
المفسرون ونظيره الدعاء يغفر الله ويرحمه ونحوه فانه بلغ من اغفره وارحمه قال الطبري جزئي

النبي ليكون بالغ يعني كانه نهاء فقصداً ينبغي فاجزبه والمراد بالحماية على الغير لانها كانت سببا
 للجناية على نفسه ابرزها في صودتها ليكون ادعى الامتناع ويدل على ذلك روي في بعض طرق
 الحديث الا على نفسه وحينئذ يكون خبرا يجب المعنى ايضاً لا للتبني لا جهة ان على والده ولا
 مولوده على والده يحتمل ان يكون المراد النبي عن الجناية لا اختصاصها بمزيد فتح وان يكون
 المراد لا يحتمل ان يكون على نفسه فان عادتهم جرت بانهم يأخذون اقارب الشخص بجنايته والمخاصم
 ان هذا ظلم يودي الى ظلم اخر والاظهر ان هذا نفي يوافق قوله تعالى ولا تنزروا منزلة وزن
 واما حضرة الولد والوالد لانها اقرب لا قارب فاذا لم يواخذوا بفعله فغيرهما اولى وفي رواية
 لا يواخذ الرجل رجلاً بمذابه وضبط بالوجهين الا وان الشيطان وهو ليس الرئيس والجنس
 قد ليس وفي نسخة ليس اي فقط ان يعبد اي من بطاع في عبادة غير الله تعالى لانه لم يعرف
 انه عبده احد من الكفار في بلدكم هذا اي مكة اي عناية اذ قد باقى الكفار مكلفين
 ولكن سكوت طاعة اي فيما يحقرون من اعمالكم اي من القتل والنهب ونحوهما من الكبار
 يخفتر الصغار فيرضى بصفة المعلوم وفي نسخة بالجهول اي الشيطان به اي بالمحق حيث
 لم يحصل له الذنب الا كبر ولهذا نرى المعاصي من الكذب والخيانة ونحوهما تجد كثيراً في المسلمين
 وقبلاً في الكافرين لانه قد يرضى عن الكفار بالكفر فلا يؤسوس لهم في الجزيات وحيث لا يرضى
 عن المسلمين بالكفر فيزيمهم في المعاصي وروى عن علي رضي الله عنه الصلوة التي ليس لها رتبة
 انما هي صلوة اليهود والنصارى ومن الامثال لا يدخل اللص الا في بيت فيه متاع نفس وقال
 الطيبي قوله فيما يحقرون اي ما يتجشع في خواطرهم ومتفوهون عن هياتكم وصغار ذنوب
 فنودي ذلك الى صبح الفتن والحروب ان الشيطان قد يس من ان يعبد المصلون في عمر
 العرب ولكن في التحريش بينهم راه ابن ماجة والزمذي وصححه عن رافع بن عمر والمزي في سننه
 الى قبلة مزينة بضم الميم وفتح الزاء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في
 اي اول يوم الضرب بقرينة قوله حين امرت على بقله شهاب اي بيضاء يحاط بها
 سواد ولا ينافيه حديث قد امة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يري الجرة يوم الضرب على ناقة صهباء
 وعلى يعب عنه اي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كهم وجهه وفقد حيث
 يبلغ صوت النبي صلى الله عليه وسلم ويفهمه يبلغه للناس ويفهمهم من غير زيادة ونقصان
 قول ابن حجر زيادة بيان فليس في محله والناس بين فاعده وقام اي بعضهم فاعدون وبعضهم
 قايرون وهم كثيرون حيث بلغ مائة الف وثلاثين الف واه ابو داود وعائشة بان علي بن ابي طالب
 صلى الله عليه وسلم اخرطوا في الزيارة اي جواز فاجزه يوم الضرب الى الليل اما مطلقاً او للنساء لما ثبت

لفياد اول طاعة

افاض يوم النحر ثم صلى الظهر بمكة ارمي قال الطيبي اول وقته عند الشافعي بعد نصف الليل ليلة العيد وعند
 غيره بعد طلوع فجر العيد واخره مني طاف جازا انتهى لكن يجب عند أبي حنيفة ان يقع في ايام النحر
 فان اخره عنها لم يردم رواه الترمذي وحسنه ابو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يزل يمشي في السبع الذي افاض فيه اي في طواف الزيارة لتقديم النبي عليه رواه ابن
 ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا روي احدكم حجرة العقبة اي
 وحلق او قصر حله كل شيء الا النساء بالنصب على الاستثناء اي جامع من قال الشافعي زكاه من و
 رواه اي صاحب المصباح في شرح السنة اي بسنده وقال اساده ضعيف وفي رواية احمد والنساء
 عن ابن عباس بسند صحيح موقوف ومرفوعا قال اذا روي الحجرة اي حرة اي حرة العقبة وحلق ولو قبل
 الذبح فقد حل له لكل شيء الا النساء اي جامع من الاجماع حتى يطوف طواف الافاضة ولو قبل السج
 عندنا خلافا للشافعي قال ابن الهمام واخرج ابن ابي شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن عروة عن
 عائشة الحديث ورواه ابو داود بسنده المجاج ان ارطاة طالت الدار قطعت بسند اخر هو فيه ايضا
 وقال اذا ربيت وحلفت وذبحت وقال لم يرد الا المجاج ان ارطاة في الصحيحين عن عائشة
 قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت طيب
 له مك فلا يعارضه ما استدل به مالك من حديث رواه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الزبير
 ان من سنة الحج ان يرمي حجرة الكبري محل له كل شيء الا النساء والطيب حتى يزور البيت وقال
 في شرطها انتهى فان كان قول الصفاي من السنة حكمه الرفع وكذا ما عن عمر بطريق منقطع
 الا اذا ربيت الحجرة فقد حل لكم ما حرم الا النساء والطيب ذكره واقطاعه في الامام كذا حقه
 ابن الهمام ثم قال ولا يخفى ان ما ذكرناه من السمعات يفيد انه يراي الري هو السبب للتحلل
 الاول وعن هذا نقل عن الشافعي ان الحلق ليس بواجب والله اعلم وهو واجب عندنا لان التحلل الاول
 يكون الابه ويحلقون ما ذكرناه على اقسام الحلق اي اذا روي وحلق جمعا بينه وبين ما في بعض ما
 ذكرناه من عطفه على الشرط في رواية الدارقطني وقوله تعالى ثم ليقتضوا تفثهم وهو الحلق وهو
 للباس على ما عن ابن عمر وقول اهل التاويل انه الحلق ونقص الاطفا وقوله تعالى لدخلن المسجد الحرام
 انشاء الله امين محققين الآية اخبر بدخولهم محققين فلا بد من الوجوب الحامل على الوجوب فيكون المحل
 في العمرة لا تحل مقدرة ثم هو مبني على اختيارهم فلا بد من الوجوب الحامل على الوجوب فيكون المحل
 به ظاهرا او غالبا لتطابق الاخبار ان هذا التاويل يلحق فيثبت به الوجوب لا القطع واما قول ابن
 حجر وليس ناجز الوجي عن ايام التشرية على ما قالوه ففيه نظر ظاهر لقوله عليه الصلوة والسلام ايام
 مني ايام اكل وشرب فقال اي جامع وراي عن عائشة زوال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من

آخر يومه اي طواف للزيارة في اخر يوم النحر وهو اول ايام النحر ^{في} النظر فيه دلالة على انه صلى
 النظر بمكة بل دفع طوافه بعد الزوال بل بعد النظر لقوله من امر يوم النحر قال الطيبي اي افاض
 يوم النحر من مكي الى مكة فيقيد انه صلى النظر بمكي ثم افاض وهو خلاف ما ثبت في الاحاديث لانها
 على انه صلى النظر بعد الطواف مع اختلافها انه صلاها بمكة او بمكي نعم لا بعد ان يحل على يوم آخر من
 ايام النحر ان صلى النظر بمكي ونزل في اخر يومه مع نسيه لطواف نيامه من واغرب لطبي في قوله
 حين صلى النظر لا بد من تقدير ليستقيم معنى قوله من اخر يوم ^{الغرض} فالعنى حين صلى النظر والعصر عاين
 يوم عرفه ووقف ثم افاض من اخر يومه بدل يومه على حديث جده الوداع كما سبق انتهى وبعد
 حيث ليس هذا في محل لا يخفى بل لا يصح كما يعلم بادي على ما ذكره ابن حجر لقولها ثم رجع الى مكي ^{قلت}
 بفتح الكاف وفيها اي ثبت ربات بها اي بمكي لئلا ياتي ايام التشريق يري الحجرة اذا رأت النفس
 كل حجرة بالنصب على البدلية وبالرفع على الابتدائية بسبع حصيات بكبر مع كل حصاة ويقف
 عند الاولى اي اولي الجمرات الثلاث والثانية وهو الواسطي فيطيل القيام للاذكار من الكبير ^{جد} والحق
 والنبيع والتحميد والاستغفار والتحميد وينصرف اي الى الله بانواع الدعوات وعرض الحاج
 يري الثالثة هي حجرة العقبة فلا يقف عندها اي للدعاء لانه لا يدعوا عندها او بعدها
 ولعله لك يصح المقام وازدحام الانام والا فالدعاء ان بعد الاختتام واغرب ابن حجر لقوله
 يقولون الرقبة بين الاوليين رواه ابو داود وقال المنذري حديث حسن رواه ابن حبان في صحيحه
 ذكره ابى الهمام عن ابى البداح بفتح الموحدة فتشديدا للدال والحاء المملتين ابن عاصم بن عدي
 عن ابيه اي عاصم قال الطيبي الصحيح انه صحابي يروي عن ابيه وقال المؤلف قد اختلف في اسمه
 فقل ان اسمه عاصم بن عدي وقيل هو ابن عاصم بن عدي ابو البداح لقب عليه وكنيته ابو عمرو ^{احسنه}
 في صحة فقل له ادركه وقيل ان الصحبة لايه وليت له صحبة والصحيح انه صحابي قال ابن
 عبد البر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الابل بكسر الراء والمد جمع راعي لرعاتها في النوق
 اي في زكاتها ان يرموا اي حجرة العقبة يوم النحر اي في اول ايامه ثم يجعلون يومين بعد يوم
 النحر فيرموا اي يرمون في احد ما اي في احد اليومين لانهم مشغولون براعي الابل قال
 الطيبي اي رخص لهم ان لا يمشوا بمكي لئلا ياتي ايام التشريق وان يرموا يوم العيد حجرة العقبة
 نقط ثم لا يرموا في الغد بل يرموا بعد الغد في يومين القضاء والاداء ولم يجوز الشافعي ومالك
 ان يقدموا الرمي في الغد انتهى وهو كذلك عند ائمتنا رواه مالك والترمذي والشافعي وغير
 سم وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي رواية انه عليه الصلوة والسلام رخص لرعاة الابل ان
 يتركوا البيت بمكي وان يرموا يومه ويدعوا يومه ثم يداكونه ^{باب} ما يجتنبه الحرم اي من

المخطوبات يعني وما لا يجنبه من الباحات ^{الاول} عن عبد الله بن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من لبس لكسر الباء يلبس بفتحها لبسا بضم لام لبس بفتح الباء بكسر الباء لبسا بالفتح فانه بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا حتى بالباطل وانما ذكرته مع كمال وضوحه لان كثيرا من الطلبة لا يعرفون بينهما فيقعون في اللبس الا لبسا قال الطيبي اي عما يلبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان سأل يتعدى الى الثاني بعن راي الاول بنفسه وقد ينكسر ^{والاول} اشهر واكثر لقوله تعالى يا لولئك عن الاهله وعن المحض وعن الانفال ويجوز ان يكون استقهامية اي سأل هذه المسئلة ومنه قوله تعالى يا لولئك ماذا ينفقون من الثياب اي من انواع الثياب وهو بيان لما والمعنى سئل المحرم من اللباس وما يحرم فقال لا تلبسوا اي ايها المحرمون او مراد ^{الاحرام} من الرجال الفص جمع فبعض قال الطيبي اجاب ما يحرم لبسه لانه منحصر ولا العايم العامة بكسر العين ولا الراديلت جمع او جمع الجمع ولا البرانس بفتح الكوحد وكسر النون جمع البرنس بضمها قال الطيبي هو قلنسوة طويلة كما كان يلبسها النساء في صدر الاسلام قاله الجوهر في النهاية ثوب يكون رأسه ملتزقا من جهة او دراعه انتهى والمراد مطلق القلنسوة وكما يغطي الرأس لا ما لم يعد من اللباس عرفا كوضع الاجانة وحمل العدل على الرأس ولا الخفاف بكسر الخاء جمع خف قال ابن المنذر اجمع العلماء على منع المحرم من لبس شيء مما ذكر في هذا الحديث الا احدا بالرفع على البدلية من واوالضمير لا يجد فعلان فيلبس ^{ين} ويلقطعها اسفل من الكعبين اي اللذين وسط القدمين خلافا للثاني حيث قال المراد بان المراد بهما في الوضوء ولا تلبسوا نكته الاعادة والله اعلم اشتراك الرجال والنساء في هذا الحكم باعلى وجه التغليب وعلى التبعة من الثياب بان قدم على الملبس وهو شيئا صفة اي صبغة ^{عقران} لما فيه من الطيب ولا ورس وهو بنت اصفر مشابة للزعفران يصبغ به في معناه العصفرة تنق ليد وزاد البخاري في رواية ولا تنقب نفي او نهي من باب النفل والانفعال اي لا تستدر بجهها بالرفع والنقاب المرأة المحرمة ولو سدت على وجهها شيئا جائزا وتغطية وجه الرجل حرام للمرأة عندنا وبه قال مالك واحمد وفي رواية خلافا للثاني ولا تلبس بالرجلين اي المرأة المحرمة القفازين القفاز بضم القاف وتشديد الفاء والزاء شيء يلبسه نساء العرب في ايديهن يغطي الاصابع والكف والساعد من البرد ويكون فيه قطن مخشوش كره الطيبي وقيل يكون له انزار ^{ير} على الساعد قال ابن الهمام اخرج السنة عن ابن عمر قال رجل يابس رسول الله ما نامرنا ان نلبس من الثياب في الاحرام قال لا تلبس الفص ولا سراويل ولا العايم ولا البرانس ولا الخفاف الا ان يكون احد ليس له فعلان فيلبس الخفين ويلقطع اسفل من الكعبين ولا يلبس شيئا منه زعفران ولا ورس زاد والاسما وابو حنيفة ولا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين عتله قوله ولا تنقب المرأة

لبس

عمايل

جمع

لكعبين

إلى آخره مدرج من قول ابن عمر دفع بانه خلاف الظاهر وكانه نظر إلى الاختلاف في دفعه ورفع فانه بعضهم
 رواه مرفوعا لكنه غير فادح اذ قد يعنى الراوي بما يرويه من غير ان يسنده احيا نافع ان هنا قرينة
 على الدفع وهي انه ورد افراد النبي عن الثقات من رواية نافع عن ابن عمر اخرج ابوداود عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال المحرمة لا تنقب ولا تلبس القفارين ولا نه قد جاء النبي عنها في صدر الحديث اخرج
 ابوداود كما سيأتي في اول الفصل الثاني قال النووي والحكمة في تحريم اللباس المذكور واباحة الانوار
 والرداء هي ان بعدد عن التزينة ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليكون على ذكره الموت ولبس الكفا
 والبغيت يوم القيمة حفاة ممهطعين إلى الداع والحكمة في تحريم الطب والنساء ان بعدد من التزينة ويزينة
 الدنيا وملاذها اذ الحاج حفاة ان يكون اسفث اعبر ان يجمع همه لمقاصد الاخرة والحكمة في تحريم
 الصيد تعظيم بيت الله وحرمة من قتل صيده وقطع شجرة ثم اختلف العلماء في هذا الحديث ونحوه فقال
 احمد يجوز لبس الحقيتين بحالهما ولا يجب قطعهما الا بعد النفلين بحديث ابن عباس وكان اصحابه يزعمون
 نسخ حديث ابن عمر المصحح بقطعهما رز عوان قطعهما اضاعة مال وقال جماهير العلماء لا يجوز لبسها
 الا بعد قطعهما اسفل من الكعبين بحديث ابن عمر قالوا وحديث ابن عمر مفيد والمطلق محمول على المقيّد و
 الزيادة من النقة مقبولة وقوله اضاعة مال ليس بشيء لان الاضاعة انما يكون فيما بينه وبينه واماما
 امر به فليس باضاة بل حتى يجب الاذعان له ثم اختلفوا في لبس الحقيتين لعدم النفلين هل يجب عليه
 نذية ام لا فقال مالك والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لانه لو وجب به نذية لبينها عليه الصلوة
 والسلام وقال ابو حنيفة واصحابه عليه النذية كما اذا احتاج الى حلق الراس فيخلقه ويغدي ذلك
 ما فيه من التحقيق والله ولي التوفيق ثم نحو الهودج ان من الراس فخطور والافلا وكذا استأمر الكعبة و
 الحنية واماماجاه عن عمر انه ما ضرب فسطاطا في سفر حجه وعن ابنه انه امر من استغل على بغيره بان يبرأ
 للشمس وعنه عليه الصلوة والسلام انه قال ما من محرم يفتح للشمس حتى تغرب الا عجزت بذنوبه حتى يعود
 كما والله انه امر فلا تمسك في ذلك لمنع مالك واحمد الاستئلال للاجماع على تجلوته في حنيفة وتحت سقف
 ولان ما جاء عن عمر ولا ن ما جاء عن عمر لا ينبغي فيه اومذهب صحابي والخبر ضعيف انه في فضائل الاعمال
 واما قول ابن جرير علي ان جبر مسلم مقدم على كل ما خالفه وهو انه عليه الصلوة والسلام ثم ثوب من الحر حتى
 جرة العقبة ففيه انه لا دلالة فيه صراحة انه كان حال امره ومع الاعمال لا يصح الاستئلال من محاسن
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول اذ لم يجد المحرم نعلين لبس خفيين اي بعد قطعهما
 اسفل من الكعبين واذ لم يجد امره لبس راويل وليس عليه نذية وهو قول الشافعية وقال ابو حنيفة
 ومالك ليس له لبس الراويل فليلبس الشقة ولا ياتز به ولو لبس من غير فتق فليده دم وقال الرازي
 يجوز لبس الراويل من غير فتق عند عدم الاثر ولا يلزم منه عدم التزكيات لانه قد يجوز ان يكسب الخطي

وانما الله محرم فله من الزنا ولا يفرق
 الا اذا كان يصر في نفسه عن ترك الخطي
 لينكر به

للضرورة مع وجوب الكفارة كالحلق لا الذي لبس المخطط للعذر وقد صرح الطحاوي في الأثر بما جاء
ذلك مع وجوب الكفارة فقال بعد ما روي هذا الحديث ونحوه ذهب إلى هذه الآثار ثم قالوا من لم
يجد سما لبسها ولا شيء عليه رخصنا نعم في ذلك آخرون فقالوا اماما ذكرى نحوه من لبس الحرم الحقيقين
والسراويل على حال الضرورة فنحن نقول ذلك ونسبح لبسه للضرورة التي هي في ذلك نوجب عليه
مع ذلك الكفارة وليس بما رويتموه نفي لوجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا خلاف شيء من
ذلك لاننا لم نقل لا لبس الحقيقين اذ لم يجد العليلين ولا السراويل اذ لم يجد الاثر ولو قلنا بذلك
كاننا نحالهم هذا الحديث ولكن قد اجاب الله الناس كما اباح للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اوجبتنا عليه مع
ذلك الكفارة بالدلائل القاطنة الوجبة لذلك ثم قال هذا قول أبي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن
ربي منكم ابن جماعة وان شاء قطع الحقيقين من الكعبين ولبسهما ولا فدية عند الربيع ^{عنه} و
الطبراني والنوري والفرطبي وابن جرير بنحو ما روي عن أبي حنيفة ان رجبا عليه الفدية اذ لبس الحقيقين ^{عنه}
القطع عند عدم العليلين وهو خلاف المذهب بل قال في مطلب الفائق وهذه الرواية ليس لها وجود في
المذهب بل هي مقولة تنفق عنه وليس في الحديث انه لا يلزمه نقى السراويل حتى يصير غير مخطط كما قال
ابو حنيفة قياسا على الحقيقين واما اعراض الشافعية بان فيه اضاعة مال فزود بما تقدم نعم لو فرض
ان بعد انفقوا لستر العورة يجوز له لبسه من غير تنفق بل هو متعين واجب الا انه يفدي واما قول
عمر بن ابي حنيفة ومالك امتناع لبس السراويل على هيئة مطلقا فغير صحيح ^{عنه} يعني
انه قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجعة بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء على الصحيح
يوسف من حدود الحرم اكرم منه النبي صلى الله عليه وسلم للعمرة وهو افضل من النعيم عندنا في خلاف
ابي حنيفة بناء على ان الدليل القوي اقوى عنده لان القول لا يصدر الا عن قصد والفعل ^{عنه}
لا يكون انفا قبالا قصد يا وقد امره صلى الله عليه وسلم عابثة رضي الله عنها ان تغتفر من النعيم
مواظب الواضع من الحرم اذ جاءه رجل اعراي منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية اي بدوي
له حبة ثوب معروف ومنهم فوهم حبة البرد وهو اي الرجل متفخ اي متلطي بالخلف بفتح الخاء
للمجزة نوع طيب يتخذ من الزعفران وغيره حتى كاد يتقاطر الطيب من بدنه فقال يا رسول الله اني
احرم بالعمرة هذه اي الحبة على فقال اما الطيب الذي كان في اي لصق بذاك من الحبة فانه
ثلاث مرات واما الحبة فانزعها بكسر الزاء اي اخلعها فورا واخرجها ذكر الثلاث انما هو لئلا
ازالة الخلف عليها غالبا والا فالواجب إزالة العين بأي درجة كان واغرب ابن جرير في قوله
لوخذ منه ان من تطيب او لبس جاهلا لا فدية عليه اذ لا دلالة عليه لا نفيا ولا اثباتا

حبة البرد

واما ينفرد من دل آخر فتدبر ثم في قوله عليه الصلوة والسلام ثم عماره لقول الشعبي ان من احرم
 في فيصل رغبة من ف عليه واما اعتذار ابن حجر بانه انما دل في المتعمد لتعديده والذي في
 الجزية جاهل معذور فلا يصح اذا العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم اضع في عمرتك كما توضع
 في حجت وفي نسخة في الناء اي اجنب في العرة مما يجنب منه في الحج او افعل الطواف والسعي
 الخلق وبالجملة الا افعال المشتركة بين الحج والعمرة على الوجه الذي تفعلها وفي الحديث اشعار
 بان الرجل كان عالما بصفة الحج دون العمرة كذا ذكره الطيبي والطاهر هو الاول من القوانين والمرا
 بالنسبة لزيادة الافادة ان يجنب في احرام الحج عما يجنب في العمرة لان التشبيص قد يكون
 لجرد الاشتراك من غير ان يكون المشبه اقوى اذ كان معلوما عند المخاطب ومنه عبارة بعضهم
 يفضل فيه بقاء كافه متفق عليه واما الاكتحال باليس فيه طيب فان كان للزينة فمكروه
 ومنعه لا يحق احد واسحق في مذهب مالك قولان ثم اعلم ان محرمات الاحرام اذا لم تكتب عند احرام
 فيه الفدية اجماعا وان كان ناسيا فلا يلزمه عند الشافعي والثوري واحد واسحق واوجبها
 ابو حنيفة ومالك ومن تبعهما عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم
 بفتح الياء وكسر الكاف وتحريك الحاء بالكسر لا نكاح الساكنين على الاصح من النسخ اي لا يتزوج
 نفسه امرأة من كبح ولا ينكح بضم الياء وكسر الكاف محرم ما اي لا يزوجه الرجل امرأة امها لولاية
 او الوكالة من الكبح لا يحط بضم الطاء من الخطبة بكسر الحاء اي لا يطلب امرأة للنكاح وروى
 الكلمات الثلاث بالنفي والنفي وذكر الخطاب انها على صيغة النفي اصح على ان النفي بمعنى النفي
 ايضا بل بلغ والاولان للتحريم والثالث للتنزيه عند الشافعي فلا يصح نكاح المحرم ولا المحرم
 عنده والكل للتنزيه عند ابو حنيفة ورواه سلم قال ابن الهمام رواه الجماعة الا البخاري زاد مسلم
 وابوداود ولا يحط وزاد البخاري في صحيحه ولا يحط عليه وقال الطيبي اخرج في هذا الحديث مسلم
 وابوداود وابوعبيد وابوعبد الرحمن في كتبهم والذي وجدناه الاكثر فيما يعتمد عليه من الروايات
 الاثبات هو الذي في تلك الكلمات ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو
 بنت الحارث الهلالية وكانت اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت لبعاس واختها اسماء
 بنت جعفر ويلي بنت عيسى تحت ميمونة وكانت جعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم فلما رجع بني جابر بن حلالا ومن عريب الناربج انها ماتت بسرف الضياء وهو من
 المشاهير المشهورة بين الحرمين قريب مكة دون الوادي المشهور ببادي فاطمة قال الطبري وهو
 على عشرة اميال من مكة والعصم ان علي ستة اميال متفق عليه قال ابن الهمام رواه الائمة السنة

في الحج

ميسرة

وزاد البخاري روي بها وهو طالع يوم انت بسرف لها ما يدل قوله وهو محرم انه داخل في الحرم ففي غاية من
 البعد وليس نظيره فنقلوا ابن عثمان الخليفة محرم اي في حرم المدينة لان الصارف عن المعنى المتعارف
 ظاهر فيه مع احتمال تحققه لينال ثواب التلبس بالنسك في اخر عمره وخاتمة امره على انه لا حرم للبدن
 عندنا في معنى حرم مكة كما هو مقرر في محله مع ان عثمان لم يكن داخل في الحرم بل كان ثانيا في
 الاول بمريد للأحرام كان له وجه التبريد ما في الصحيح انه روي بها وهو حلال بن زيد بن الاصم بن اخف بمقولة
 ان رسول الله في الله عليه وسلم تزوجها اي دخل بها واظهر ذرايعها وهو حلال اي من غير محرم رواه مسلم قال
 النووي واختلف العلماء في هذا الحديث والذي قبله في نكاح الحرم فقال مالك والثاني واحد
 جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم انه لا يصح نكاح الحرم واعتمدوا على احاديث وقال ابو حنيفة
 والكرينيون يصح نكاح الحديث ميمونة قال الشيخ الامام يحيى السنة اي صاحب المصباح رحمه الله
 كثرون في نسخة بالوان يعني الائمة الثلاثة وابناهم على انه تزوجها حلالا وظهر امر تزوجها
 وهو محرم ثم بقي اي دخل بها وهو حلال بسرف على وزن كف غير منصرف وقيل منصرف في طريق مكة
 اي الى المدينة وذلك بعد فراغ من عمرته السمة بعمره القضا قال ابن الهمام حديث بن زيد بن الاصم
 قوة حديث ابن عباس هذا فانه ما اتفق عليه السنة وحديث بن زيد بن لم يخرج البخاري
 السائي وايضا لا يوافق ابن عباس حفظا واتقايا ولذا قال عمر بن دينار للزهري وما
 راي ابن الاصم اعرابي كذا او كذا بشي قال لا تجعله مثل ابن عباس وما روي عن ابي هريرة انه
 الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وروي بها وهو حلال وكنت انما لارسل بينهما لم يخرج في واحد
 الصحيحين وان روي في صحيح ابن حبان فلم يبلغ درجة الصحة ولذا لم يقل الترمذي
 سري حديث حسن قال ولا نعلم احد السند غير حلا عن مطر وما روي عن ابن عباس انه صلى الله عليه
 لم تزوج ميمونة وهو حلال فنكر عنه لا يجوز النظر اليه بعدما اشهر الى ان كان ان بلغ
 في خلافه ولذا بعد ان اخرج الطبراني ذلك علمه بان اخرج عن ابن عباس من خمسة عشر طريقا
 تزوجها وهو محرم وفي لفظ وما حرمان وقال هذا هو الصحيح والحاصل انه قام ركن المعارضة بين
 حديث ابن عباس وحديث عثمان بن الاصم وحديث ابن عباس اقوي منهما سندا فان رجحنا ما
 كان الترجيح معني ابقوة منط الدواة ونفهم فان الرواة عن عثمان وغيره ولو لم يكن روي عن
 ابن عباس ذلك نفعا وضبطا كحديث جابر بن عبد الله وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وكذلك
 وان تركنا ما اي الاولة فتساقط للمعارض وصرنا الى القياس فهو معني لانه عقد كبر العقود
 يتلفظ بها من نداء الامنة للتسري وغيره ولا يمنع شي من العقود بسبب الاحرام ولو حرم لكان غاية
 ان يتزل منزلة نفس الوطى واثرة في فساد الحج لا في بطلان العقد نفسه وان رجحنا من حيث

كان معي لانه مرواية ابن عباس نافية ومرواية يزيد مثبتة لما عرفت من الميثب هو الذي امر عارضا على الخليفة
 الاصلية والمجل طاري على الاحرام والثاني هو الذي ينفها لانه سفي طوطاري ولا شك ان الاحرام
 اصل بالنسبة الى الحل الذي الطاري عليه ثم كيفيات خاصة من الجرد ومنع الصوت بالنسبة فكان
 نفيها من جنس ما يعرف بدليله منعارض الالبات ويرجح بخارج وهو زيادة قوة السند وقوة الراوي على
 ما تقدم هذا بالنسبة الى الحل اللاحق واما على ارادة الحل السابق على الاحرام كما في بعض الروايات
 انه صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع سواه ومرجلا من الانصار فزوجه بهونة بنت الحارث بن عبد المطلب
 الله عليه وسلم بالمدينة قبل ان يحرم كذا في معرفة الصحابة للمستغفر في فان عباس مثبت وزيد نافي ورجح
 حديث ابن عباس بذات المتن لترجح الميثب على الثاني وان دفعا لاذع التعارض فيحمل لفظ التزوج
 في حديث ابن الاصم على البناء بما يجازى بفلافة السببية العادية ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم
 اما على التحريم والنكاح الوطى والمراد بالجملة الثانية التمكن من الوطى والمذكور باعتبار الشخص اي لا
 تمكن المحرم من الوطى وزوجها او على نهى الكراهة جمعا بين الدليل وذلك لان المحرم في شغل عن مباشرة
 عقود الانكحة لان ذلك يوجب شغل قلبه عن الاحسان في العبادة لما ينيه من خطبة وراودات ودعوة
 واجتماعات ويقتضي نهية النفس لطلب الجماع وهذا يحمل قوله ولا يخطب ولا يلزم كونه صلى الله عليه وسلم
 باثرا المكروه لان المعنى المنوط به الكراهة هو عليه الصلوة والسلام متوق عنه ولا بعد في اختلاف حكم في
 وحقه لاختلاف المناط فيها وفيه كالرصال فانها عنه وفعله انتهى كلام المحقق مختصرا ويمكن حمل فعله
 صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز بل هذا هو الظاهر والله اعلم واستدلوا لهم بان سال جماعة الى ايمان بن
 يحضر نكاح محرمين فامتنع واستدلوا بحديث فنكحوا علة محبة فاطمة وكذا اما اخرجه البيهقي عن
 ابن السبب ان رجلا تزوج وهو محرم فاجمع اهل المدينة على ان يفرقوا بينهما ومن ابن ابونعير ان النبي
 الله عليه وسلم كان يغسل راسه وهو محرم يجوز للحرم غسل راسه بحيث لا ينفث شعرا بلا خلاف اما لو غسل راسه
 بالخطي فغسله عند ابن حنيفة ومن قال مالك وقال صدقة ولو غسل باشتان فيه طيب فان كان من
 راسه سماء اشتانا فعليه الصدقة وان سماء طيبا فعليه دم كذا في فاضلحان ولو غسل راسه بالحوض واللبان
 والسدر وخو لا يبيح عليه بالاجماع متفق عليه في رواية كان يغسل وهو محرم وجاء عن ابن عباس
 بسند ضعيف انه دخل حماما بالمحفة وهو محرم وقال ما يعيا الله بار ساء خاشعا يعني فليس فيه شيء
 فيه رد على مالك ان في ازالة الوسخ صدقة والتحقق انه لا ينبغي للحرم ان يفصل بفعله ازالة
 الوسخ لقوله عليه الصلوة والسلام المحرم استغاثا غير عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 محرم قال الخطيب ونحو الجمهور في الحجة اذا لم يقطع شعرا متفق عليه وسبب عايشه عن المحرم ايح
 جسده قالت فليحكك وليسده وعن عثمان رضي الله عنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل

في حقه وثاناً وكذا حكم المرأة المحرمة اذا استلكت عيونه اي حين شكى وجعها او ضعف نظرها وهو محرم منها
 بصيغة الماضي مثله او في نسخة على بناء الامر للاباحة بالصبر بكسر الباء وهو دواء معروف اي التحل
 عيونه بالصبر كذا فسرها لتضميد واورد في نأج المصادر في باب التفعيل في الحديث ضد عيونه اي وضع
 عليها الدواء قال في المفاتيح هو شي احمر يجعل في العين بمنزلة الكحل وفي القاموس كلف ولا يكون
 الا في ضرورة شعر عصاره شجرة من ضد الجرح يضمده وضده شدة بالضاد وهي العصابة كالضماد
 وقال الطيبي اصل الضمد الشد يقال ضمدراسه وجرحه اذا شدة بالضاد وهو خرفة يشده بالعصا
 اي المصاف بالافه ثم قبل بوضع الدواء على الجرح وعينه وان لم يشده ثم اعلم انه ان اكتمل الحرح بكحل
 فيه طيب فعليه صدقة الا ان يكون كثيرا فعليه دم ولو اكتمل بكحل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شيء عليه
 ولو عصب شيان جسده سوى الرأس والوجه فلا شيء عليه وكبره وامالو غطي راسه ووجهه فصاد
 فعليه دم وفي اقل من الربع صدقة زواه مسلم وروى البيهقي عن عائشة انها قالت في الاثم والكحل
 الاسود انه مز فيه سخن نكرهه ولا غرمه وبه قال مالك واحمد واسحق الا عند الحاجة واجمعوا على حله
 حيث لا طيب فيه واما الحنا فهو طيب عند علمائنا وروى البيهقي ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يمتصن
 بالحنا وهو محرمت اي مريعات للحرام ام الحصين قالت رايت سامة وبلا واحدما اي والحال
 ان احدهما والظاهر انه بلال اخذ بصنعة الفاعل بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطام
 بكسر الخاء بمعنى الزمام والمهارة ككتاب والاخر هو سامة برفع بالتون ثوبه اي ثوبا في يده يستر
 اي يظله ثوب مرتفع عن راسه بحيث لم يصل الثوب الى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحر قال الطيبي
 دل على جواز الاستطلاع للحرم وفيه ان دلالة عجز ظاهرة لاحتمال وقوعه بعد التحلل وقوله حتى روي
 حرمة العقبة ليس نصا في كونه اول ايام النحر فالاولى للاستدلال بالاستطلاع بالعقبة المفروبة
 في عرفه وقد تقدم رواه مسلم وكعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر به فيه تجريد او التفات او نقل بالمعنى وهو اي كعب بالحديدة بالتخفيف ويشد قبل ان يده
 مكة اي يتوجه دخولها حين لم يقع منع عن وصولها وهو محرم وهو يهدم الا يقادغت قدرو
 القمل اي جنبه تنهانت بالنابن اي تساقط من راسه على وجهه فقال اي النبي عليه الصلوة والسلام
 اوردك بالند كبر والنابن هو امك تشديد انيم جمع هامة وهي الدابة التي تسمى على السكون
 كالتمل والقمل قال اي كعب نعم واغرب ابن حجر في قوله ان هوام الاراس عذر مع انها لا تؤذي
 غالبا ذكره في اول الثالث قال فاحلق راسك امر اباحه واطم امر وجوب فزقا بفتح الراء وسكون
 ها قال الطيبي بالتحريك كميال تسع ستة عشرة رطلا وهي اثني عشر مثلا او ثلاثة اضع وفي
 المفاتيح قال الا زهرى المحدثون على السكون وكلام العرب على التحريك فزق بينهما القسيبي

الخيرية اي مكشوفات الوجه فاذا اجازوا في مرابنا وفي نسخة جازونا كذا كتبه السيد في الهام
 وجعله طاهر امع انه غير ظاهر معني لانه لا يلزم منه ان يقع الارشال حين المجازرة مرة اللهم الا ان يقال
 انها معني المروءة لكن لا يظهر وجه الاظهيرية ولعل المراد اذا ارادوا المجازرة والمروءة بنا وكتب
 في نسخة اخرى كذلك بلفظ جازونا وهو الظاهر وفي نسخة فاذا اجازونا ولا وجه له
 اصلا قال الطيبي قوله فاذا اجازونا هكذا لفظ ابي داود وفي المصباح جازونا انتهى
 بفتح الدال عن المجازاة بمعنى المفاصلة وهو اظهر من معني الكثرة والله اعلم سددت اي امرت
 احدينا جلبابها بكسر الجيم اي برقعها او طرف ثوبها من راسها على وجهها بحيث لم يمس الجلباب
 بشرة الوجه قال الطيبي قوله سددت ليس هذا لفظ ابي داود لا لفظ ابن ماجه انتهى فكان
 لفظهما ذلك من التولية كما هو لفظ المصباح فيكون روايته بالمعني فاذا اجازونا اي تغد
 عنا وتقدموا علينا كشفناه اي ازالنا الجلباب ورفعنا النقاب وتركنا الجلباب والوجه ^{الغدير}
 الى الوجه بقرينة قوله وجه رواه ابو داود اي بهذا اللفظ ولا بن ماجه معناه عن ابن عمر ^{القيام}
 رضي الله عنه وسلم كان يدهن بتشديد الدال بالزيت وهو محرم غير المقت بتشديد التاء الاولى
 حال من الزيت او صفة له قال الطيبي هو ما يطبخ فيه الرياحين حتى يطيب ريحه يعني هو
 كلام بعض الرواة يعني يريدان عمر بغير المقت غير المطيب اعلم ان المحرم اذا ادهن بدهن مطيب
 كدهن البنفسج والورد ويا رادها ان التي فيها الطيب عضو كما ملا فعليه دم بالاتفاق
 وان ادهن بزيت او حل وهو البسج اي دهن السمسم غير مخلوطين بطيب واكثر منه فعليه دم
 عند ابي حنيفة وصدقة عند ما وهذا الخلاف فيما اذا كانا خالصين عن الطيب ^{مطبوخين}
 اما المطيب منه وهو ما اتقى فيه الانوار كالورد وخوخة فيجلب الدم باستعماله اتفاقا وكذا اذا
 كان الزيت مطبوخا فعليه الدم بالاتفاق وايضا الخلاف فيما اذا استكثر منه وان استقل منه
 فعليه صدقة اتفاقا ثم هذا اذا استعمل على وجهه المطيب وان استعمل على وجهه المذ او ي فلا
 شيء عليه بالاجماع رواه الترمذي ^{الفصل الثالث} عن نافع ان ابن عمر وجد القرية فم اتفاق
 ونتمها وتشديد الراء اي البرد مطلقا وقيل يختص بالثاء فقال ابن من الالف اي اطرح
 علي ثوبا يا نافع فاليقت عليه برنسا اي ثوبا ملون الراس فقال تلقى علي جندف الاستفهام
 الانكار في هذا اي الثوب المحيطة وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسه المحرم لجعل ان
 يلبسه المحرم لجعل طهره عليه لباسا مذهبنا ان يحرم على المحرم لبس المحيطة وتغطية بعض الاعضاء ^{المحيط}
 هو اللبوس المعمول على قدر البدن وقد رخص منه حيث يحيط به سواء كان جنيبا له او نسج او
 لصق او غير ذلك وتفسير لبس المحيطة على وجه المفاد وان لا يحتاج في حفظه الى تكلف

الوق

وتغير على الوجه المعتاد والم

عند الاستئصال بالعلم رصده ان يحتاج اليه وقال ابن الهمام ليس المخطط ان يجعل بواسطة الخياطه ^{شماله}
على البدن واستماكه فابهما انتفى اسنى لبس المخطط فان ادخلت منكبته القبادون ^{يدخل} يديه او
لبس الطيلسان من غير ان يبرز عليه لا شيء عليه ^{لحم} الا سمنان بنفسه فان زلزال القبا او الطيلسان
يوما لزمه دم لمحصل الاستئصال بالزهر مع الاستئصال بالخياطه بخلاف ما لو عقد الرد والوشد الا اذا
جعل كره له ذلك للنسبه بالمخطط ولا شيء عليه ^{لحم} الاستئصال بواسطة الخياطه انتهى ولعل ان عمر
رضي الله عنه كره ذلك للنسبه بالمخطط واطلق اللبس على الطرح مجازا ويمكن ان الحق عليه على وجه
عظمي مراره ووجهه فانكر عليه فعلى هذا معنى كلامه ان تلقى هذا الالفاء والحال انه صلى الله عليه وسلم
نبي المحرم عن شعر الرأس ونقطته والله اعلم رواه ابوداود ونقله الغزالي جماعة عن تصريح ^{ان} بقية
وافضاء كلام الائمة الثلاثة انه من العذر يجب لنزع فورا عن عبدالله بن مالك ابن جحينة
رضي الله عنه بغم الموحدة ورفع الحاء المملة بعدها يا ساكنة ثم نون بعدها هو اسم امه ولذا
ثبت الالف بين مالك وابن جحينة قال اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم يلبي جمل بفتح اللام
وسكون الحاء موضع من طريق مكة اي الى المدينة في وسط راسه بفتح السين ويمكن هذا
الاحتجام لا يتصور بدون ازالة الشعر فيحمل على حال الضرورة والله اعلم وعن ابن عمر ومالك
كرهه الى حامة حال الاحرام وان لم يتضمن قطع شعر وعن الحسن البصري فيها الفدية منفق عليه
وعن السري قال اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به وهذا
يتصور بدون قطع الشعر فلا اشكال مع التصريح بالعذر ثم يمكن بقدر الاحتجام في احرام ^{جدا}
وفي احرامين والله اعلم وهذا الحديث موطن لابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو
حلال ربي بما اى دخل عليها وهو كناية عن الزفاف وهو حلال وكنت انا الرسول اي بواسطة
بينهما فقدم عليه الكلام من ابن الهمام رواه احمد والنرمذي وقال هذا حديث حسن ^{باب}
بحوز سكونه على الوقف ورفعته على انه جنداء محذوف هو هذا ويجتمل الاضافة المحرم جنداء
للصيد اي اصطيداه وقتله وان لم يأكله واكله وان ذكاه محرم اخر والمراد بالصيد حيوان منحصر
باصط الحلقه بان كان نواله وناسله في البر اما صيد البحر فيحمل اصتياده للحلال والمحرم جميعا
ما كولا ر غير ما كولا لقوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه لكم وللسيارة والاجماع على هذا النص
وان كان الماء في الحرم والله اعلم وحرم عليكم صيد البر ما دمه خرما واما صيد الحرم فلا خصوصية
له بالحرم فادراج ابن حجر اياه ليس في محله ثم تخصيصه بالحرم المكي وقوله وقيل بمكة باقى الحرم
عن سبجد والله اعلم ثم انما كولا حرام اصطيداه على الحرم بالاتفاق واما غير المأكول فمقتضى

فلا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم



ما عاب البدائع على نوعين نوع يكون موزيا طبعاً مبتدئاً بالاذي غالباً فلا يحرم ان يقتله ولا
 عليه نحو الاسد والذئب والتمرد والغند ونوع لا يمتد بالاذي غالباً كالضبع والغلب وغير
 هائله ان يقتله ان عدا عليه وهو قول اصحابنا الثلاثة وقال زفر يلزمه الجزاء وان لم يعد
 عليه لا يباح له ان يتدبها لقتل وان قتله ابتداءً فعليه الجزاء وحشا اي جازي وقيل اي
 بعضه كالبينة روايات اخر لم اذني بعضها لحمه وفي بعضها رجله وفي بعضها عجزه وفي بعضها
 شقه وفي بعضها عضوا من اللحم صيد فرواينه لحراي بعضه ورجله اي مع العجز وهو الشق المذكور في
 الاخرى ورواية عضوا هو الرجل وما اتصل بها فاجتمعت الروايات ذكره ابن حجر والظاهر انه هذا
 حيا المولاهم اهدي بعضه مذبحا وهو اي عليه الصلوة والسلام بالابواء بفخ العزة من علم الفرع
 على عشرة فراسخ من المدينة يربيه سالك الطريق القديمة الشريفة التي كان عليه الصلوة والسلام
 يسلكها وهي عن السلوكه اليوم يفتقر فاربيا لحفة وجمعان قريب لمدينة او بؤدة ان يند
 الدال فربه جامعة على ثمانية اميال من اللوا ويبي بين الابواء وحجة قال الطيبي موضع
 بين المدينة فربه اي النبي صلى الله عليه وسلم اي على الصب صيده فلما راي النبي عليه الصلوة والسلام
 ما في وجهه الصعب من النيفر الثاني من اثر التاذي من مرده عليه الصيد قال اي ا
 وتسلية له ان لم يرد بفخ الدال المشددة وضمها اي الصيد عليك اي لشيء الا انا اي لا
 حرم بعثتين اي محرمون والحرم جمع حرام وهو من احوه ينسك قال الطيبي دل الحديث على ان
 الحرم لا يجوز له قبول الصيد اذ كان حيا وان جاز له قبول لحمه قبل المهدى كان لحم حمار وحشي
 وانما يقبل لا يظن انه صيد لاجله ويؤيده حديث ابي قتادة وحديث جابر ان النبي وسيا
 عليه منفق عليه قال ابن الهمام في سلم انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم حمار وفي لفظ رجل
 حمار وفي لفظ عجز حمار وفي لفظ حمار انه يفتضي حرمة اكل الحرم لحم الصيد مطلقا سواء
 سواء صيده او بامره ام لا وهو مذهب نعل من جماعة من السلف منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ومنهم من ذهب عمر وابي هريرة وطه بن ابي عبيدة وعائشة اخرج عنهم ذلك البخاري
 فبه قال ابن عباس وطاوس والثوري لكن الذي لكن الذي عليه لنا نغية مما ياتي النصريح
 به حديث ابي قتادة انه انما يحرم ويكون مينة ان صاده او صيده او دل او اعان عليه او
 اليه قالوا وزعم ان حديث الصب في حجة الوداع فيكون ناسخا لحديث ابي قتادة الا في غير مجمع
 لان شرط النسخ نفي الجمع وتعليل الرد بكونهم حراما هو لكونه ظن انه صيد له وباتي حديث
 قتادة حيث اكل صلى الله عليه وسلم مما اصطاده نامة ولم ياكل منه اخري لو صح ذلك وضح
 عليه الصلوة والسلام اني بالعراج وهو محرم بحمار عقيمة فاباحة له صاحبه فامر صلى الله عليه وسلم بالاكل

ولا شيء عليه

عندنا الفصل الاول من الصعب
 بنسب المثلثة اذ اهدي لرسول الله
 حماره

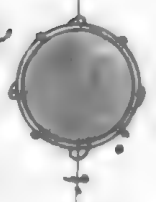
المهمل

قاله الطاهر الحزمي غاية الترجمة انه عطف على المعنى اي ما لم يصد منه او يصاد لكم انتهى وقال
 بعض علمائنا بالنصب باضمار ان واربعين الا يعنى لحم صيد ذبحه حلالا من غير دلالة الحرم واعانته
 واعانته حلال لكم الا ان يصاد لاجلكم وبهذا يستدل مالك والثاني على حرمة لحم مصادة الحلال لا
 حرمة الحرم وابو حنيفة يحمله على ان يهدي اليكم الصيد دون اللحم او على ان يكون معناه ان يصاد لكم
 فلا يحرم لحم صيد ذبحه حلال للحرم من غير ان يصاد له انتهى بتحقيق النصب ما في المطابع انتهى
 الا ان وما لم يصد في معنى الاستثناء فكانه قال لحم الصيد لكم في الاحرام حلال لا يتصيد الا
 يصاد لكم انتهى فيكون الاستثناء الثاني من مفهوم الاستثناء الاول فتأمل قال ابن حجر ولا يحرم لغة
 شهيرة ومنها قوله تعالى انه من ينقي ويصبر بايات اليا ويضع ويصبر وتقول الشاعر ما ياتك والاحبار
 نبي النبي وهو خطاء فاحسن من وجهين احدهما ان اللغة المشهورة انما هي في حرف العلة مقام لام الفعل
 وما نحن فيه خلاف وثانيهما ان قوله ويضع ويصبر قراءة شاذة وح يكون من موصولة لا جازمة والكلام
 في الجزوم فذكره محمل بالمرام اما القراءة المتواترة بقراءة بعض السبعة بايات اليا وحرم يصبر محمل على
 تلك اللغة او على تولد اليا من اشباع الكسرة كما في لغة ضربته خطبا باللوث والاعلم مرواه ابو داود
 والترمذي والنسائي قال العلماء ولو ذبح محمد صيدا او حلال صيد الحرم صار ميتة انفا فابل اجزا
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجراد من صيد البحر قال العلماء انما عده من صيد البحر لا من
 صيد البحر حيث حل ميتة بل ما قبل من ان الجراد يتولد من الجنان كالديدان فلا يجوز للحرم مثل الجراد
 ولزمه بقوله يتيمة انتهى ولا يصح التفرع كما لا يخفى على الثاني وفي الهداية ان الجراد من صيد
 البر قال ابن الهمام عليه كثير من العلماء ويشكل عليه ما في ابي داود والترمذي عن ابي هريرة قال جئنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة او غزوة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بياطا وقسيما فقال
 صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر وعلى هذا لا يكون فيه شيء اصلا لكن يظهر عن عمر الزم الجزاء
 فيها في الموطا ان ابا يحيى بن سعيد ان رجلا من جراد فقتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعالى حيي
 تحمك فقال لكعب درهم فقال عمر انك لتجد الدرهم لثمة خير من جراد وهو رواه ابو داود ابن ابي شيبة
 عن يافته رتب عمر اصحاب المذاهد الله اعلم انتهى قول لو صح حديث ابي داود والترمذي المذكور
 سابقا كان ينبغي ان يجمع بين الاحاديث بان الجراد على نوعين مجري ربي فيسلف في كل منهما يحكم مرواه
 ابو داود والترمذي وسنده ضعيف بالاتفاق عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقتل الحرم البع العادي بخفيف اليا وهو الذي يقصد بالقتل والجراحة كالاسد والذئب
 والنمر وغيرهما رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وسعيد بن ابي عامر بنفخ العين و
 تشديد الميم قال ابن جابر بن عبد الله اي الانصاري عن الضبع اصيدي فقال نعم فقلت اي كل بال

والثاني هو الاطراف قال نعم معناه اجمع اسعفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم هذا الثاني في رواية
 ابو حنيفة رواه الترمذي والنسائي والثاني في رواية الترمذي هذا حديث حسن صحيح عن جابر قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع قال ضبع مذكرة باعتبار جنسه والمراد به الجنس بخير مذكرة وثانيه
 وفي رواية في صيد ويجعل اي قاتله في نسخة علي بن ابي الجهم في جزء قتله كبش اذا اكلها به
 الحرم اي بالا صلياد والاشراء في رواية اذا اصابه الحرم وليس هذا الحديث حجة علينا اذ لا تأتي في
 بين كونه صيدا او يلزم الكس في قتله وانما يصلح دليلا للخصم حيث انه يحض تحريم الصيد بما يוכל
 الحرم وهو الميت او قال ابن الهمام وانفرد بزيادة فيه كبش والباقيون روه ولم يذكر رعاينه ورواه
 الحاكم بهذا الزيادة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد فاذا اصابه الحرم ففيه كبش
 من ويؤكل وهذا دليل اكله عند الخصم وسياتي في موضعه وان ما جنة والداري من خزيمة بضم الخاء
 ونفع الزاء ابن جزي بفتح الجيم وكسر الزاء وبأشدة وقبل بسكون الزاء بعدها مائة وقبل بكسر
 الجيم وسكون الزاء وقبل بصيغة الضيف قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الضبع قال اذ
 ياكل الضبع احد دل على حرمة اكل الضبع كما قال ابو حنيفة ومالك فلا قال الثاني في واحد رساله
 عن اكل الزبيب بالهنر وبديل قال ياكل اي اجهلت حكمه وياكل الذي باحد فيه جزي ايمان او تقوى
 او عرفان صفة احد وقيل معناه اني الذي يبخر وهو من الضوري فنهضة الاستفهام محذوفة وهو
 كلف بل تصف رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي وفيه ان الحسن ايضا استدله به علي ان
 المجتهد المستند اليه سابقا يدل على انه صحيح في نفس الامر ان كان ضعيفا بالنسبة الى اسناد واحد
 من المجتدين ويقويه روايته ان ما جنة ولفظ ومن ياكل الضبع ويؤيده انه ذناب من السباع وقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع رواه مسلم وفي رواية لمسلم والنسائي عن
 ابو هريرة بلفظ كل ذي ناب من السباع فاكله حرام تعارض الادلة في التحريم والاباحة فالأصح
 حرمة وبقول سعيد بن المسيب وسفيان الثوري وجماعة واما قوله عليه الصلاة والسلام الضبع لست
 اكله ولا احرمه كما رواه الشيخان وغيرهما فيقدم ما اختاره مالك من انه يكره اكله اذ الكره عندنا
 ما لم ياكله ولا يقطع تحريمه ومتنفي نواعد ايمان ان اكله مكروه كراهة غير ان حرام محض
 لعدم دليل قطعي مع اختلاف نفهي الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال كنا مع طلحة
 بن عبيد الله وهو احد العشرة ونحن اي كنا حرم بضمين اي محرمون فاهدني له اي لطلحة طراي
 شوي او مطوخ وطلحة راى قد قناس اكل اعتمادا على الصداقة وبخير الاجرم من لحم الصيد ومنا
 من نزع طمانه انه لا يجوز للحرم اكله فلما استفظ طلحة وافترس اكله اي بالقول او بالفعل والمراد بطبر
 اما جنس وكان منعدا واما طبر كبر كفي جماعة قال اي طلحة فاكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كونه حراما أصلا

ما لم



شذ ذلك في نسخة صحيحة فأكفاه اي يقطره مرارة مسلم باب الإحصار اي المنع والجس لغة عن الوقوف
 والطواف شراعا فان قد مر على احدهما فليس يحصر قال ابن الهمام يخفى الإحصار عندنا بالاعداء وغيره كما
 المرض وهلاك النخلة وموت محر المرأة او من وجها في الطريق انتي وعندنا اني خص الإحصار بالاعداء
 الكافر والجواب ان العبرة لغو اللفظ لا بخصوص السبب على ان المشهور من كلام اهل اللغة ان الإحصار
 المنع بمرض او عدوا وجس والحصر التضييق ذكره البكي مقترضا على الزوي حيث نقله عن اهل اللغة من
 ان الإحصار في العدو والشروع والحصر في المرض اكثر فاقبل رتد برخذ ما مضاه مع ما كثر وقوت الحج
 يكون محر ما لم يدرك مكان الوقوف وهو عرفة في زمانه وهو من بعد الزوال الى طلوع الشمس ثم التوجه
 ساعة وهذا فرع عن سبب امر عجيب وهو انه لو ادرك الشاء ليلة النحر وخاف لو ذهب الى عرفات
 يفوت الشاء ولو استغل بالشاء يفوت الوقوف فيقتل يستغل بالشاء وان فاته الوقوف وقيل
 يدع الصلوة ويذهب الى عرفته وقال صاحب النخبة يصلي الغرض في الطريق ما يشاء على مذهب من
 يري ذلك ثم يقضيه بعد ذلك اجابها الفصل الاول عن ابن عباس قال قد احصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي منع عن عمرته النبي احرر بما في عام الحديبية فخلق مراه اي بنية التخلل وجامع لسان
 اي بعد تخلله الكامل كما يشير الى قوله ونحره يديه اذ الواد لم يطق في الصحيحين انه عليه الصلوة
 والسلام تخلل هو واد صحابه بالحد يديه لما صدره المشركون وكان محرما بالعمرة فنحر ثم خلق ثم قال
 لاصحابه فموافا خروا ثم احلقوا في الهداية ثم تخلل قال ابن الهمام يفيد انه لا يتخلل قبل الذبح
 حتى لوطن المحصر الهدى تذبح في يوم الواعدة ففعل من محظورات الاحرام ثم ظهر عدم الذبح
 في الحل على من التزم في الحرم قال الطيبي يقال احصر المضرا والسلطان اذا منعه فاذا احصر المحرم بعد
 فله التخلل وعليه هدي ويجوز ذبح هدي المحصر حيث احصر ولا يجوز ذبح ما في الهدايا الا في الحرم
 وقال اصحابنا في حنيفة لا يران هدي المحصر ايضا الا في الحرم حتى اعتمر غاية للجموع اي تعلق فيه
 اعتمر اي فضاها ما بلا اي آتيا يعني ايلا يعني السنة السابقة من الهجرة التي اعتمر فيها فضا
 لعمرة حل منها وقضاها كان واجبا كما ذهب اليه ابو حنيفة خلافا للشافعية حيث يسمون عمرة القضاء
 عمرة القضية واغرب بن حجر في قوله ويؤيد عدم وجوب القضاء ان اهل الحديبية كانوا القاداريين
 وقيل اكثر ولم يعتمر معه هذه العمرة الا نحو نصفهم ولو وجب القضاء لقضي الكل والاكثر انتمى و
 وجد عزرا به لا يخفى اذ لم يقل احد بوجوب القضاء فورا ولا يكون معه عليه الصلوة والسلام ولا
 يكون الا يقوم مقام الكل ويجوز وقوعه سواء تقدم او تاخر فاقبل وتدر بر راء البخاري عن عبد الله
 بن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معتمرين لخال كفا قرش دون البيت اي منعونا عن
 طوافه فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وخلق اي ثم خلق كما بينة الروايات الصحيحة الصريحة

اذ كان على عترة
اجنابه وكذا لو لم يحج

وفصل صحابه اي بعضهم وحلقوا بالانوار للطاويي نكح الناس في المحرقة اخره
 هل يخلق راسه أم لا فقال قوم ليس عليه ان يخلق ومن قال بذلك ابو حنيفة ومحمد وقال آخرون
 بل يخلق فان لم يخلق حل ولا يثني عليه ومن قال ذلك ابو يوسف وقال آخرون يخلق ويجب ذلك
 عليه انتهى وقال الطحاوي الى هذا القول واذا لم يجب عليه الخلق وامر ان يتحلل فانه يفعل لا يثني
 لما يخطئه الاحرام كذا في البحر الذخير والظاهر وجوب الخلق لقوله تعالى ولا تخلفوا على انفسكم
 حتى يبلغ الميعاد في محله ولفعلة عليه الصلوة والسلام واصحابه الكرام رواه البخاري وعن السوركي
 الميم وفتح الواو بن محمد بن جندب معجزة ساكنة بين فتحيين قال ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يخلق واما صحابه بذلك اي بالخلق قبل الخلق رواه البخاري وعنه ابن عمر انه قال ليس
 استفهام انكار حسبكم اي كافيتكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شريطة حبس احدكم اي منع
 اي مانع عن الحج اي ركنه الاعظم وهو الوقوف بعرفة ولم يمنع الطواف والسعي طاف بالبيت وباب
 والمرورة اي رسي بينهما ثم حل اي بالخلق ونحوه من كل شي حتى حج عاما قايلا اي قضاء لما
 فانه ويقاس عليه قضاء العمرة لاسواء السكين وفي قوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله مع اتفاق
 الشافعية لثاني ان من شرع بينهما تطوعا لزم انما هما وقضاءهما ان افسدهما وعندنا يلزم النقل
 بالشرع مطلقا كما هو مقرر في محله قال الطبري اذا احصر المحرم بمرض او عذر غير العدو بقيم على
 احرامه فاذا زال المانع وفات الحج تحلل بعمل العمرة وهو قول ابن عباس لاحصر العدو واليه ذهب الشافعي
 ومالك واحمد وقال اصحاب ابو حنيفة له ان يتحلل كما في الاحصار بالعدو لقوله صلى الله عليه وسلم الا ي من
 او عرج الى اخره فيهدى او بصور ان لم يجد هديا اعلم ان الغاية اذا كان مفردا فعليه قضاء الحج من
 فابل ولا عمرة عليه ولا دم بخلاف المحصر وقال الحسن بن زياد عليه السلام كقول مالك والشافعي وشافعي في
 شرح الكثر الى استحباب الدم للغايت عندنا وان كان الغايت قارنا فانه يطوف للعمرة ويسعى لها ثم
 يطوف طوافا اخر لغوات الحج ويسعى له ويحلق او يقصر وقد بطل عنه دم القران وان كان متمتعاً بطل
 تنعه ويسقط عنه دمه وان اساقه معه يفعل به ما يشاء وعلي الكل لا يجب في علم القضاء الا الحج
 البخاري وعنه عاتكة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بضم الصاد المجمية
 وبالموحدة والعين المهملة بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وبنو
 المقداد وزعم انها السمية غلط فاحش فقال لها اي وهي في المدينة لعلك اردت الحج اي معنا
 فالتحيان سوحي للحج معنا قالت والله ما اجدني اي نفسي الا رجعة بكسر الجيم يعني اجد في نفسي
 صغفا من المرض لا ادرى اقدر على تمام الحج ام لا قال لها جئني اي احرمي بالحج واشترطي وقولي
 عطف نصيري اللهم محلي بفتح الميم وكسر الحاء اي محل خروجي من الحج وموضع حلالي من الاحرام

اي قوله

الاحصر

اي من

ان تنوي

حج

يعني زمانه ومكانه حيث جئني اي بمعنى يا الله يعني مكانه بمعنى فيه من الحج للرضه بعض
 علمنا وهذا تفسير الاشتراط يعني اشترط ان اخرج من الاطعام حيث مرضت وعجزت عن اتمام الحج
 فمن لم يرا احصاء بالمرض يستدل بهذا الحديث بان يقول لو كان المرض يسج التحلل لم يامر بها
 بالاشراط لعدم الافادة واليه ذهب الشافعي ومن يرى الاحصاء بالمرض وهو مذهبنا حينئذ
 يستدل بحديث الجراح بن عمرو الانصاري الا في وما صح عن ابن عمر انه كان ينكر الاشتراط ويقول
 اليس حرمكم سنة فيتم ويقول فائدة الاشتراط بتجمل التحلل لانها لو لم يشترط لتأخر تحللها الى حين
 بلوغ الهدي محله وهذا على اصل ابي حنيفة فانه يرى ان المحصر ليس له ان يحل حتى يتخير به بل هو
 الا ان يشترط ان يفي وهذا قول شاذ فان عند ذلك كعدمه ولا يفيد شيئا هذا هو السطور في كتب الله
 وقال الطبري دل على انه لا يجوز التحلل باحصاء المرض بدون الشرط ومع الشرط قبل ايضا لا يجوز التحلل
 وجعل هذا الحكم مخصوصا بضياوة كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل في مرض الحج وليس
 يلزم من ذلك ان يفي وهو يؤيد مذهبنا كما لا يخفى متفق عليه **الفصل الثاني** عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر أصحابه ان يبدلوا بالشد يد والتخفيف اي يعوضوا الهدي
 نحو عام الحديبية بالتخفيف ويشدد في عمرة القضا يعني امرهم بان يحرموا بدل ما عروا في السنة
 المتقدمة لعدم اخراء الاول بعد وقوعه في الحرم كذا قاله بعض الشراح من علمنا وقال الطبري
 لهذا الحديث من يوجب القضا على المحصر اذ حل حيث احصر ومن يذهب الى ان ادم الاحصاء ولا بدع
 الا في الحرم فانه امرهم بالابدال لانهم نحو واحد يأم في الحديبية خارج الحرم انتهى وفيه دلالة على
 انه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه ذبحوا ادم احصاءهم في ارض الحرم وهو مذهب ابي حنيفة ورواه
 بياض في الاصل وفي نسخة الحق به ابوداود ومزاد في نسخة وفيه قصة وفي نسخة محمد بن
الفصل الثالث كذا في بعض النسخ وهو غلط اذ في الحديث الا في وقع في المصاحح بلفظ من
 كسر او عرج او روض **الفصل الثالث** انما يكون من زيادة صاحب المشكوة عن الجراح بن عمرو الانصاري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر على بناء الجحول او عرج بكسر الراء ويفتح في القاموس من
 عرج اصابه شيء في رجله وليس بخلفة فاذا كان خلفه فخرج او يثلبت في غير الحلقة ومزاد في
 المصاحح او مرض يعني حدث له بعد الاحرام مانع غير احصاء العدو فقصر حل اي يجوز له ان يترك الا
 حرام ويرجع وطنه وعياله من قابل اي يقضي ذلك الحج من السنة الالينة قال الطبري دل على جواز
 التحلل بواسطة المرض وقيل ذلك انما يجوز مع اشتراط كذا في حديث ضياعه رواه الترمذي و
 ابوداود واللفاعي وابن ماجه والدارمي ومزاد ابوداود في رواية اخرى او مرض وقال الترمذي
 هذا حديث حسن وقال غيره صحيح وفي المصاحح ضعيف اقول يحل على سنده ولا يلزم من ضعف

اشراط

كفرج

في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون وقال يوم فتح مكة اعلام الكيد او اشارة الى وقوع هذا القول
 وقتا اخر من ذلك اليوم والله اعلم ان هذا البلد اي مكة يعني حرما او المراد بالبلد ارض الحرم جميعا
 حرم الله اي على الناس هنك وارجب تعظيم يوم خلق السموات والارض اي تحريمه شريعة سالفة
 وقيل معناه انكبت الله في اللوح ان ابراهيم يحرم مكة والتحقيق ان ابراهيم اظهر حرمتها وحدود بقعتها
 بعدما اندرست بسبب الطوفان الذي هدم بناء ادم وبين حدود الحرم ونواي البلد حرم اي محرم
 بحرمة تعالى الى يوم القيمة اياما الى عدم نسخها وانما اي انسان لم يحل اي لم يحل القتال فيه لا حد
 قبلي ولم يحل اي القتال في الاساعه من محارل علي ان فتح مكة كان عتوة وفحشا عندنا
 اي احل لي ساعة اراقة الدم دون الصيد وقطع البحر فهو اي البلد حرام اي على كل احد بعد ذلك
 الساعة بحرمة الله اي المودة الى يوم القيمة اي النسخة الاولى لا يعضد اي لا يقطع شوكة اي ولو حصل
 الناذي به واما قول بعض الشافعية انه يحون قطع الشوك الموزي فيحالف الاطلاق النقص ولذا
 اجمع من مناهرينهم على حرمة قطعه مطلقا وصححه النووي في شرح مسلم واختاره في عدة كتبه
 واما قول الخطابي كل اهل العلم على باحة قطع الشوك ويشيدان يكون المحذور من الشوك الذي
 يرعاه الابل وهو ما رقت دون الصلب لذي لا يرعاه فانه يكون بمنزلة الحطب فلعله اراد باهل العلم
 علماء المالكية ولا يفرق بشديد الفاء المفتوحة صده اي لا يعرض له بالاصطياد والايحاش
 والابهاج ولا يلقط بصيغة المجهول لقطته بضم اللام وفتح الهمزة اي لا يخذ ساقطة الا
 عرفها بالتشديد والاستثناء منقطع وفي نسخة بصيغة المعلوم وهو ظاهر اذا التقيد لا يقطعها
 احدا لاس عرفها ليردها على صاحبها ولم ياخذها لنفسه وانقاها قبل اي ليس في لقطه الحرم الا
 التعريف فلا يملكها احد ولا يصدق بهار عليه الشافعي وقيل حكمها حكم غيرها والمقصود من ذكرها
 ان يتوهم تخصيص ترميها بايام الموم وعليه الوجيزة ومن تبعه ولا يتخلى بصيغة المجهول لقطتها بفتح الهمزة
 مقصورا اي لا يقطع نباتها وحشيشها قال بعض ائمتنا الخلا مقصورا الرطب من النبات كان الخيش
 هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب واليابس في حرمة وعليه الاكثر انني وهو خلاف المشهور من
 المذهب قال الشافعي بعد قوله وكذا ان ذبح الحلال صيد الحرم اي لزم قيمته ويهدى بها او يطعم
 ولا يجزئ القوم او قطع خشه او شجرة الاملو كما اي اي للقاطع او صنبا او جافا اي يابسا فقال
 العباس يامرول الله الا الاذخر بالنصب في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو تلقين او التماس
 اي قل الا الاذخر بكسر الهمزة والحاء المجرى بينهما دال معجمة ساكنة وهو تبت عريق الاذخر
 فانه اي الاذخر نافع محتاج اليه لقيمته ايقين الحداد وكذا الصانع فانهم يحرقونه بدل الحطب
 والفحم وليوتهم اي لتقفيا وكذا السفن فبوتهم والمعنى لبوتهم حال حيوتهم وماتهم فقال

رفع كعبته

اي تحريمه

القطع

التي هي

الا اذ خرج متفوقا في رواية الى هرون لانه في الفاعل لا يلتقط بصيغة الفاعل
اي لا ياخذ بها فظنها الامتداد ولا سمع في روي اصحاب الكتب الستة من حديث قال
لما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله واثنى عليه قال ان الله جلس عن مكة الفيل
عليها رسول والمؤمنين وانها احلت في ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيمة لا يعضد شجرها ولا
يقصر صيدها ولا يختلي خلاها ولا تحل سافطتها الا لشد فقال العباس الا اذخر فانه لقومنا ومن
فقال عليه الصلوة والسلام الا اذخر والحلابا لقصر الحيش الرب واختلاءه قطعته ولا رعي الخيش
وجوزة اي يوسف دفعا للحرج من الزايرين والقبامين انهي كلامه وهو تعليل في معرض النص فلا
يتم من وجهه اما قول ابن حجر ويجوز رعي نبات الحرم وشجره لان البهايم كانت تساق فيه غير رطوبة
الا فواء في زمنه عليها الصلوة والسلام ومن اصحابه الكرام قد فزع بان البهايم لا تكلف عليها
بخلاف الراعي ويؤيده ما جاء في رواية استثناء الدواب والله اعلم بالصواب ومحرم على الاصح عند
الشافعية واكثرهم على الكراهة اذا نقل تراب الحرم وحجره الى غيره ولو الى حرم المدينة كما يمنع
نقل تراب حرم المدينة وحجره الى غيره ولو الى حرم مكة ويكره نقل تراب الحل اليه فالوا والفرق
اهانة الشريف اتيح من رفعه الوضيع واما نقل ما ذكره للبركة به فتدرب اتفاقا لانه عليه
والسلام استهده وهو بالمدينة من سجيل بن عمرو عام الحد يديه نبغث اليه بمزادتين رواه البيهقي
قال في رواية انه عليه الصلوة والسلام حمله في الارادي والفرب وكان يصعب على المريض ويستفيد
به وصح عن عائشة انها كانت تنقله وتخبرانه عليه الصلوة والسلام كان ينقله وجابر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل احدكم ان يحمل بمكة السلاح اي بلا ضرورة عند الجهور ومطلقا
عند الحسن ووجه الجهور دخوله عليه الصلوة والسلام عام عمرة القضاء بامسارط من السلاح في القرى
ودخوله عليه الصلوة والسلام عام الفتح تمهيدا للقتال كذا ذكره عياض وبقعه الطيبي وان حجره
بحث ظاهر اذ المراد بحمل السلاح ظاهر بحيث يكون سببا لرعي مسلم او اذ ياحد كما هو شاهد
اليوم ويؤيده انه كان ابن عمر منع ذلك في ايام الحجاج واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم
فانه كان اجمع له عالم بجمع لغز من نحو حمل السلاح ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم} عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
يوم الفتح وعلى راسه المعق بكسر الميم وفتح الفاء شبه قلنسوة من الدراع قال الطيبي دل على جواز
بغير احرام لمن لا يريد النسك وهذا اصح قولنا في قال الشافعي ولنا ما روي ابن ابي شيبة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجاوزن المسقات بغير احرام وايضا الاحرام لنفطهم
فيسوي فيه الحاج والمعتمر
اه صلى الله عليه وسلم علم الفتح بغير احرام حكم مخصوص بذلك
الوقت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم انها لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحدي

الدخول

وإنما احتل بي ساعة من نهار ثم عادة حراما يعني في الدخول بغير إجماع على حل الدخول بعده
 على الصلوة والسلام للقتال فلما ترعه أي المغفر من راسه جاز رجل قال الطيبي هو فضل بن عبد الوهيد
 الأسدي وقال ابن حنبل يفتحين متعلق بالسلم الكعبة فقالوا سلمة قال الطيبي وكان قد اراد عن
 الاسلام وقيل مسلما كان يخدمه واتخذ جارية ثمان تغيثان يحمي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واحكام
 الاسلام فامر بقتله يعني قضايا ويعلم منه ان الحرم يمنع من اقامته الحدود علي من جني خارجة والتجاء
 اليه اقول الظاهر ان قتله لا يردده انفرادا او مع انضمام قتل النفس ولو سلم انه قتله فصلها بحمل علي
 جاز ذلك له في تلك الساعة وما يدل علي ان قتله لم يكن للقصاص منع وجود شرطه من المطابق لما اراد عوي
 والشهادة وبه بطل قول ابن حجر وناويل اي خشفة له بان هذا كان في الساعة احتل به وحيلة اغترها
 بخلافها بعد ما ورد بوضع المغفر لانه لا يلزم من وضعه نقض امره ونجسه في حكمه من يومه علي انه عليه
 الصلوة والسلام قبل ان لا يدخل ^{مكة} اذن في قتل جماعة من الرجال والنساء وان كانوا متعلقين باستمرار
 الكعبة منهم هذا وهو اشد من متفق عليه جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وعليه
 عمامة بكسر العين سودا قيل انه بسبب المغفر بغير احرام تقدم عليه الكلام ولعل دخوله على الصلوة والسلام بغير احرام
 عرف من عرف من عدم طوافه وسعيه والا فالاحرام الا هو لثبته عند الشافعي والىلية معها عندنا وهو لا
 نيا في اللبس سيما اذا كان للضرورة وراه مسلم وظاهره مع ما قبله انه كان جاعلا بين لبس المغفر والعمامة
 ونقل النووي عن عياض واقره منه وتبعها ^{الخطبة} الطيبي الجميع بانه دخل اولا وعلي راسه المغفر ثم بعد
 ازالته عن راسه وضع العمامة عليه واستدل لذلك بقوله خطب الناس وعليه عمامة سودا ^{الخطبة} لان
 كانت عند باب الكعبة انتهى وفي جمعه نظر ظاهر لا يخفى اذا ما منع انه حل الدخول كان بهما ثم فلع المغفر
 وابقى العمامة هذا وفي الجملة جاز لبس السواد في العمامة وبغيرها وان كان الافضل البياض نظرا
 الي اكثر احواله عليه الصلوة والسلام فعلا واما واغرب الشافعية في قولهم لبس الخيط السواد بدعة فذكر
 ويلبس الابيض الا ان اكره مخصوصه كما كان يفعل العباسيون وما احسن عبارة الطيبي بنحو جواز لبس
 السواد في الخطبة وان كان الابيض افضل ^{عائشة رضي الله عنها} قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يغزو اي يقصد جيش اي محكم عظيم في اخر الزمان الكعبة اي الخبز منها اذا كان يسيرا
 من الارض اي ببقعة بنحاء ومفارقة وسعة منها ولا دابة فيه ان المراد الجبل المعروف قرب المدينة
 كما حرم ابن حجر يخسف علي بناء المفعول باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم الجملة حاله قال الطيبي ان
 وكيف اي الحال وهو من حسن السؤال يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم الجملة حاله قال الطيبي ان
 كان جمع سوي فالنقد براهل اسواقهم لان كان جمع سوية وهو الرعية فلا حاجة الي النقد برهس
 منهم اي في الكفر والقصد بتخریب الكعبة علي اسواقهم قال الطيبي اي لا يقصد تخريب الكعبة

الحنفية من انه يجب للودع ان يكون ملتقيا الي ما وراءه كالمستند على الخروج منها بل كالمكروه في الانفكاك
 عنها منع ما فيه من تعظيم الادب في مفارقة بيت الرب واما القدر الذي كان بدعة الا انها لا تراحم
 سنة ولا بد منها في بدعة حسنة وقد قال ابن سعود بل يرفع ان ما راه المليون حسنا فهو عند الله حسن
 والله انك خير امرض الله الي الله واجب ارض الله الي الله فيه نضج بان مكة افضل من المدينة كما عليه
 الجمهور الا البقعة التي ضمت اعضاءه عليه الصلوة والسلام فانها افضل من مكة بل من الكعبة من اخر
 اجماعا نخل المالكية في رد هذا الحديث من جهة النبي والعي في اعتراف الامام ابن عبد البر من ائمة
 انه تقبيل لا طائل تحته ومن العجب انهم عارضوا الحديث الثابت باحاديث ضعيفة بل موطوعة منها اللهم
 انهم اخرجوني من اجل بلاد فاكسني في اجل لبلاد اليك فقد اجمعوا على انه ممنوع كما قاله ابن عبد
 وان وحية بل ونقل ذلك عن مالك ولا يلتفت الي اخراج الحاكم هذا الحديث في مستدركه فان الائمة
 قالوا من كان تاهلا في كتابه عطل تمام النفع به مع انه لو ثبت يكون التقدير بعد مكة فانه عليه الصلوة
 والسلام لم يكن احب لبلاد اليه الا ما كان احب لبلاد الي الله ايضا لما انه عليه الصلوة والسلام حين خربت
 ان يخرج من مكة الى المدينة او البصرة او فستق فذاع بهذا الدعا لاختيار الله له خير تلك البلاد
 واحفظها من الفتن والفساد والله مرؤوف بالعباد لا اني اخرجت منك اي بار من الله ما خرجت
 وفيه دلالة على انه لا ينبغي للمؤمن ان يخرج من مكة الا ان يخرج منها حقيقة او حكما وهو ضرورة
 الدينية او الدينية ولذا قبل الدخول فيها سعادة والخروج منها شقاوة رواه الثوري
 وان ما جده وغيرهما وسنده صحيح واما خبر الطبراني المدينة حزم مكة فتعقب بل منكره كما قاله
 الذهبي وعلى تقدير صحته يكون محولا على زمانيه لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته
 لان شرف المدينة ليس بذاته بل بوجوده عليه الصلوة والسلام فيه ونزوله مع بركاته وناهيك في الفرق
 بين البقعتين ان الفرق الى مكة واجب بالاجماع والى المدينة سنة بلا نزاع وايضا لفضل المدينة
 ليس افضل من مكة اتفاقا اذ لا تضاعف فيه اصلا بل المضاعفة في المسجد في الحديث الصحيح
 الذي قاله بعض الحفاظ على شرط الشيخين صلوة في سجدي هذا افضل من الفصول في غيره من الجدد
 الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في سجدي هذا بما في الفصول بمسجد النبي
 عليه الصلوة والسلام قال ابن الهمام اختلف العلماء في كراهة الجوارح بمكة وعدمها فتذكر بعضنا
 نعية ان المختار استحبابها الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذور وهذا قول ابي حنيفة و
 مالك الي كراهتها وكان ابو حنيفة يقول انها لبت بدار حجرة وقال مالك وقد قيل عن ذلك
 ما كان الناس الا على الحج والرجوع وهو اي الاول اعجب وهذا اي الثاني احوط لما في خلافه من
 النفس على الخطر اذ طبع الانسان التبرم والملل من تواردها في المعيشة وزيادة

وهو من ان عمر بن الخطاب
 وادركه في الحجاز من مكة

الى يوسف بن محمد
 وذهب ابو

الانسان المحل بما يجب من الاحرام لما كثر تكراره عليه ومداومة نظره اليه ايضا لان محله الخطا كما قال عليه
 الصلوة والسلام كل ابن ادم خطاة والمعاصي تضاعف اي كيدته على ما روي عن ابن مسعود ان صح والافلا
 شك انها في حرم الله المحض واغلظ اي تضاعف كيفية فتنه من سبب الخطا الموجب وهو العقاب
 ويمكن كون هذا المحل ما روي من التضاعف كيلا يعارض قوله تعالى من جاء بالسيئة فلا يجزي
 الا شلها اعني ان السيئة يكون فيه سببا لمقدار من العقاب هو اكثر من مقداره عنها في غير الحرم
 الى ان يصل الي مقدار عقاب سيئات منها في غيره والله اعلم بكل من هذه الامور سبب لمقت الله تعالى
 واذا كان هذا سجية البشر فالسبيل للروح عن ساحتها وقل من يطيق الى نفسه في دعواها البراءة
 من هذه الامور الا وهو في ذلك مغرور الا ترى الى ابن عباس رضي الله عنهما من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجبين اليه المدعو كيف اتخذ الطائف دارا وقال لان اذنب حسين ذنبا بركتة وهو
 وهو موضع بقرب الطائف احب الي من ان اذنبه بنا واحدا بمكة وعن ابن مسعود ما من بلدة يورخذ
 البعد عنها بالهمة قبل العمل الامكة ولا هذه الآية ومن يرد فيه بالحد بظلمة نذره من عذاب
 اليم وقال سعيد بن السبيل الذي جاء من اهل المدينة يطلب العلم ارجع الى المدينة فانا نسمع
 ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون الحرم عنده بمنزلة الحل لما يستحل من حرمها عن عمر رضي الله عنه
 اصحابها بمكة اعز علي من سبعين خبطة بعينها نعم افراد من عباد الله استخلصهم وخلصهم من نفقته
 الطائف والطائف فادلبكم اهل الجوار الفارزون بفضيلة من تضاعف الحسنات والصلوة من غير
 ما يحبطها من السيئات وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد في هذا افضل من الف
 صلوة فيما سواه من المساجد الحرام وصلوة في مسجد الحرام افضل من مائة الف في مسجد في
 وفي رواية لاحد عن ابن عمر سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول من طاف اسبوعا بحصىه
 وصلى ركعتين كان كعدل رقبته وقال سمعته يقول ما رجع رجل فديما ولا وضعها الا كتب الله له
 حسنات وحط عنه عشر سيئات وروى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
 وسلم من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما ينسرك له مائة الف شهرته رمضان فيما سواه و
 كتب الله له بكل يوم عتق رقبة وبكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله ولكن الغاي
 لهذا مع السلامة من احباطها اقل القليل فلا ينبغي الفقه باعتبارهم ولا يذكر حالهم قيدا في جوار
 الجوار لان شان النفوس الدعوى الكاذبة والمبادرة الى دعوى الملكة والقدره على ما يشترط
 فيما توجه اليه وتطلبه لا كذب ما يكون اذا حلفت فكيف اذا ادعت والله اعلم وعلى هذا فيجب
 كون الجوار في المدينة المشرفة كذلك فان تضاعف السيئات وتعاظمها وان فقد فيها النجاسة السا
 وقلة الادب المفضي الى الاخلال بواجب التوقير والاحلال قائم وهو انما منع الا لافراد ذوي

الاسبوع والاربعاء

الملكات فان تعاملهم وموتهم فيها السعادة الكاملة في صحيح مسلم لا يصبر على لاواد المدينة وشدة
 احد من اهلها الا كنت له شفعا يوم القيمة او شهيدا باخرج ^{الترمذي} وعنه عن ابن عمر عن علي
 الصلوة والمسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فاني شفع لمن يموت بها انتهى ولو اردك ^{لون} الاد
 ما انتهى اليه الاخرون كما علمت من اهلنا الغافلون لحكموا بجرمتهم المجاورة في الحرمين الشريفين من شدة
 الظلم وكثرة الجمل وقلة العلم وظهور المنكرات ونشوء البدع والسيئات واكل الحرام والشبهات وفي
 الحقيقة ليس بها ربح بل لهم مفاصد فاسدة صارت واهلها مقيمين غير مسافرين من تجارة او منعيان
 جرائة او حاكمية ارض او خلوة او شجرة غالية باكلها من غير استحقاق لها منهم من غير قيام طائف
 خدمتهم ومن غير رعاية لشروط الارواق في مداخلاتهم لكن هذه البلية جفت عنه لغيره وعلقت
 في البلاد وطابت حتى على الزهاد والعباد قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر الا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قال تعالى يا معشر الجن والإنسان استطعتم ان تغذوا من اوطار السموات والارض فان
 لا تغذون الا بسلطان والله المستعان وعليه التكلان ولعله لا يواخذنا بالفضل والاحسان
 الثالث عن ابي مريم العدوي بفتح العين زائد ل رضي الله عنه قال لعبد بن سعيد اي ابن العاصي
 الاسوي القرشي كان اميرا بالمدينة نايبا عن ابن عمه عبد الملك بن مروان ثم ارسله فقال ابن الزبير
 الخليفة بالحق وفي مكة واعمالها والعراق وعجزها الا الشام فان عبد الملك يغلب عليها وهو اي عمرو بن
 البعث اي يرسل الجول الى مكة ويهتف جماعة من الجنود رسلها الامير الى قتال فرقة وفتح بلادهم
 في بفتح الدال وسدل هزته الثانية بالباء عند الابتداء وهو امر من الاذن بمعنى الاجازة
 ايها الامير احذرتك بالجزم وقيل بالزعم فولا اي حديثا قام به اي بذلك القول رسول الله صلى
 عليه وسلم اي خطيبا والمعنى حدث به الغد اليوم الثاني من يوم الفتح سمعته اذ ناي بفهم المال
 وسكونها ووعاه فلي اي حفظه وابصرته اي علمه عني فيه تاكيدات لا يخفى حين كله به حمد الله
 جملة استينافه مدينة اي شكر الله شكر اجزيلا واني عليه اي ثناء جميلا ثم قال ان مكة حرمها
 الله اي جعلها حرم منعة واهلها تتبع لها في الحرمه ولم يحرمها الناس اي من عندهم فلا ينافي ان حرمها
 ابراهيم بامر الله تعالى فلا يحل لامري يومين بالله واليوم الآخر كفي بطري المؤمنين به عن بغيته ان يغيبك
 اي يكتب جهاد ما اي بالخرج والقتل وهذا اذا كان دما مهدا وذوق قواعدنا والا فالدم المصوم
 فيه الحرم وغيره في حرمة سفك ولا يعصد بكم الضاد الجهمه وضها اي لا يقطع بها شجرة وفي معنا
 ها النبات والخيش فان شريطة احد فاعل فعل محذوف وجوبا يفسر وتحصن خوفه تعالى وان
 من المشركين استجاره واذا السماء انفتحت يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في بعض النسخ فيها
 نفوذ الله فاذن اي اجاز له يوله ولم ياذن لكم به ثم جواب الموصوف ثم ابتداء او عطف

قال ابو شرح

على الشرط فقال وانما اذن لي فيها ساعة من نهار فلا التفات في الكلام خلافا لما توهمه ابن حجر فندبروا
 علان اي رجعت حرمتها اليوم اي يوم الخطبة المذكورة كحرمتها بالاس اي ما عدا تلك الساعة ويمكن
 يراد بالاس الزمن الماضي وبلغ بسكون اللام وكسرهما وبشدة الهمزة الثانية ويجوز تخفيفها
 اي يوصل الشاهد اي الحاضر الغائب فيقول لا يشرح ما قال لك عمرو وما استفهامية قال اي عمر اذا
 اعلم بذلك اي الحديث والحكم منك يا ابا شرح يحتمل ان يكون النداء محمدا قبله او تمهيدا لما
 بعده ان الحرم اي مكة كما في حديث اخر لا يبعد اي لا يجز عاصيا اي بجو الخروج على الخليفة ر
 منه ان يبدل الملك هو الخليفة حتى والحال انه باطل ولا فان اي هاربا بدم اي قتله بالكلية
 بحر الا التمس الى الحرم على وجه الاجاء فانه يطلب في الجملة بان يفتق عليه ولا يطعم ولا ينفق
 ولا يبايع له شي من ما كولد او مزوب ليجز من الحرم مضطرا فيقتصر منه بطل قول ابن حجر
 ان فيه دليلا لانهما ان يستوفي من في الحرم ما يلزمه من فود ان احد على ان مقتضى مذهبه
 عدم اعتبار من قول الصحابي العدل اجماعا فكيف بالنظام اتفاقا ولا فاما اي شاردا اخر به فيج
 الخاء المعجمة واسكان اراد وتيقا بضم الفاء اي يجنايز واصلا سرقة الابل متفق عليه وفي
 البخاري الحزبة الحيازة وفي نسخة من الامانة وفي شرح مسلم عنه الحزبة البلية وعن عمار
 بن ابي ربيعة الخزوي اخواني جهل الاند اسم قديما وهاجر الى الجنة قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم لا تزال بالناسيت والندكر هذه الامة ايجامة الاجابة بخير التنوين للتعظيم ما عطا
 اي مدة تعظيم هذه الحرمه اي حرمه مكة وحرمتها المعودة عند العرب باجمعها حتى تعظيمها
 فاذا اضيعوا ذلك اي التعظيم او ما ذكر من الحرمه هلكوا اي بالافانة جزاء وفا قارواها
 حرم المدينة اعلم ان للمدينة حرمه عندنا لا حرمها كالمكة خلافا للائمة الثلاثة فند
 ثم صيدها وقطع شجرها وعندنا لا يحرم ذلك قال في الكافي لان حل الاصطلياد وعرف
 القاطعة فلا يحرم الا ببراهين ساطعة ومروهم محمل وهو لا يصلح حجة حرمها الله تعالى الفصل
 الاول عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة
 قال اي علي بن ابي طالب الصحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام اي محرم ممنوع
 مما يفتن في الموضع المكرم وعند الشافعية الحرم ما بين غير بفتح العين وسكون الياء الى نور
 بفتح العين وسكون المثناة وسكون الواو جلال علي طرقي المدينة وقيل الاول معروف بالمدينة
 زاما الثاني فالمعروف انه مكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 ما بين غير واحد فيكون ثورا غلطا من الراوي وان كان هو لا شر في الرواية وقيل ان غير جبل
 انص فالمعنى ان حرم المدينة بمقدار ما بين غير ثور حرم كحرمة ما بينهما ومكة جبل يقال له غير



عدوي وجبل يقال له نورا طرقتي مجتمعا انه اراد بهما الحرمين للحديث الصحيح انه قال حرم ما بين
 لا يتي المدينة على سائر فشب احد الحرمين بعير ليق وسطه ونسوة والاخرى ثور لا متاعه
 تشبهها ثور اخر حرس او اراد بهما ما نرى المدينة فشبهما بعير وثور وفي الحديث حرام ما بين
 ما نرى بينهما وهي شعبان تكسفا لهما فشبهما بالجبلين اللذين بمكة كذا حقه بعض علماء الشافعي
 من احدث اي اظهر فيها اي في المدينة حديثا اي منكر او بدعة وهي ما خالف الكتاب
 والسنة او اوي بالمد ويقصر محدثا بكسر الدال على الرواية الصحيحة اي مند عا وبقيل اي حانيا
 بان يحول بينه وبين خصمه ان يقضي منه وروي بفتح الدال اي امر مند عا وروى بالضم
 والصبر عليه فعليه اي فعل كل منهما لعنة الله اي طروءه وابعاده والملئكة اي دعاء الملائكة
 عن رحمة الناس اجمعين اي من عدي الحديث والروى او بما داخلان ايضا لانهما من يقولون لا لعنة
 الله على الظالمين الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه لا يقبل منه قبولا كاملا من اي فرض او اذلة
 او نوبة او شفاعاة ولا عدل او فريضة او فدية لانها تعادل المقدي وقيل شفاعاة وقيل توبة
 ذمة المسلمين اي عهدهم واما نهم واحدة اي انها كالشيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا
 يجوز نقضها لقرد العاقبة بها وكان الذي ينقض ذمة اخيه كالذي ينقض ذمة نفسه وهي
 ما يذمه الرجل على اضاغته من عهد وامن لانهم كل واحد الواحد الذي اذا اشكى بعضه اشكى كله
 يسبى بها اي يتولىها ويولي امرها اذ نام لي اذنا المسلمين مرتبة والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة
 سواء صدرت من احدا واكثر شريف او وضع قال الطبري فاذا امن احد من المسلمين كافرا لم يحل لاحد
 نقضه وان كان المؤمن عهده او امانا من الاعظم فلم يعتبر امان العبد كما هو مقرر في محله الاسم
 اخبر مسلما بالحق المصلحة اي نقض عهده وامانه للكافرين بان قتل ذلك الكافر او اخذ ماله وحقيقته ان الله
 خفرت اي عهده وامانه فعليه لعنة الله والملائكة اي الكرام الكابئين وكلهم اجمعين لكرهتهم للعاصين
 والناس اجمعين وكذا على من افتدي به او مرضي بفعل فيكون اللعنة عليهم في الدنيا والعقبى لا
 منه اي من المحقر صرف ولا عدل كما تقدم ومن الى فوما بان يقول معتق لغير معتقه انت مؤي
 بغراذن مواليه ليس لتقييد الحكم بعلم الاذن وفرضه عليه بل في الامر فيه على الغالب وهو انه اذا
 استاذن مواليه لم ياذن له قال الطبري قتل امرأته ولا المولاة العنق من انتبالي غير ابيه
 وقوله بغراذن مواليه تنبيه على المانع وهو ابطال حقهم وامنهم وايراد الكلام على ما هو الغالب
 لا تقييد حتى يجوز الانتساب بالاذن فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
 ولا عدل متفق عليه وهو يفيد ان علماء ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة وفي نسخة
 عن ابي حنيفة ان عليا كان يامر بالامر فيقول فيقال قد فعلنا كذا او كذا فيقول صدق الله ورسوله

يقبل

وقال فقال له الا شئ ان هذا الذي نقول نضع في الناس هو شئ عهدك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما عهد في رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الناس الا بشئ سمعته فهو في صحيفه
 في تراب ينفى قال فلم ينزلوا به حتى اخرج الصحيفه فاذا فيها من احدث حدثا الحديث قال النوري هذا
 نخرج من علي باطل ما يزعمه الشيعة ويفترونه من قولهم ان عليا وصي اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالخلافة
 واسرار اخر وخص اهل البيت بام يطلع عليه غيرهم فهذه دعاوي باطلة واخرعات فاسدة لا اصل لها وكفى
 في ابطالها قول علي هذا وفيه دليل على استحباب كتابة العلم ومعنى نضع بالغا والغاين المعجزين اي ظهور
 انتم علي ما في النهاية وفي رواية لها من ادعي اي انتسب الي غير ابيه اي المعروف وتولي عزمو اليه
 هذا العطف يويد من نفي الولاء بولا العنافة فليعه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
 منه صرف ولا عدل جمع بينهما بالوعد فان العنق من حيث انه لحمه كلحمه بالنسب فاذا نسب الي غير من هو له
 كان كالادعي الذي تبرأ عن هومنه والحق نفسه بغيره فيستحق به الدعاء عليه بالطرد ولا بعلو^{الدرجة} عن
 سعد اي ان وقاص احد العشرة المبشرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكرم اي اعظم او
 اسع ملهين لا يجي المدينة اي جانيها من الجبال بئلا للالة لليرة وبي الارض ذات الحجارة السخ كانها
 احترق بالنار واما راد بها حزين تكتنفها ان يقطع بدل اشغال من المفعول عضاهها جمع^{الدرجة} عضه
 جذف الماء الاصلية كما في شفه وي كل شجر عظيم له شرك او يقلل صيدها حمله اصحابنا على النبي^{الدرجة} صلى الله عليه وسلم
 كما سجي وقال المدينة خير لهم اي لا هلهما من المؤمنين في الدنيا والاخرى وذلك مطلق ان كان قبل
 الفتح ومفيد بغير مكة ان كان بعده او المراد بالخيرية من جهة بركة المعيشة فلا ينافي بركة الفضيلة
 الزائدة الثابتة لمكة بالا حادث المصيبة المبرجة لو كانوا يعلمون اي ما ينهها من الخير لما فارقوها
 وما اختاروا غيرها عليها وما تحولوا للتوسعة في الدنيا لا يدعها استيفاف مبين اي لا يتركها احد
 رغبة عنها اعراضا اخر ازم من تركها ضرورة الا بديل الله من هو خير منه والمعنى انه لا يضار المدينة عد
 بل ينفعها فقرة وذهب الي غيرها شره ونظيره قوله تعالى وان تولوا يستبدل نو ما عنكم ثم لا
 يكونوا اشالكم قبل وهذا الا بديل في زمينه علة الصلوة والسلام والظان مطلق شامل لجميع الاحوال
 والايام ولا يثبت احدا بالصبر على لا وائها بسكون الهمة الا وليه وبدل اي شدة جو عنها وجهها
 بفتح الجيم وضمها اي مشقتها مما يجد فيه من شدة الحر وكربة الغربة واذية من فيها من اهل^{الدرجة} البدة
 لا هلا السنة قال الجوهر في اللاوا والشددة لكن المراد هنا ضيق المعيشة والفقير لما في اكثر الروايات
 على الا وائها وشدتها فلا بد من الاختلاف في معناها وان كان العطف تقييها وتوكيديا لان^{الدرجة} الا
 اولى في العطف التقيي والاكنت له شفعان شهيدا قتل اشك من الراوي وهو بعيد جدا لان
 كثير من الصحابة روه كذلك وبعد انفا تم على الشك قبل تقسيم اي شفعان للدعاصي

بين ان يكون

لان العبرة

لا تفتقر الى قول الرسول افضل من النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم هو خير من غيره

جمع الجمع

شهيد للطبع او شهيد الى مات في زمانه شفعا لمن مات بعده وقبل ان يعنى الواو يوم القيمة وفيه اشار
الى بشارة حسن الخاتمة قال القاضي وهذه خصوصية نزايدة على اربعة اشياء عامة وعلى شارة
لجميع الامة وقد قال عليه الصلوة والسلام في شهادته احدا انما شهيد علي هو لا يكون تخصيصهم بذلك من
ورفعه منزلة مراده مسلم وفيه تنبيه انه ينبغي للمؤمن ان يكون صابرا لا شكرا على فاقته في الحرمين
الشريطين ولا ينظر الى فيما عداهما من النعم العنصرية بالنعم الحقيقية الاخرية لحديث الله لا عيش الا
عيش الاخرة والحديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم ما بقي سنة ونعم ما قال اذا لم يطيب
في طبخة عد طبيب بطيب به الدنيا فان بطيب وقد قال عز وجل لا اله الا انا جعلنا حرما محظوظا
الناس من حولهم وقال عز وجل فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
الحياة الطبيعية في وصول الرزق وحصول الامن الذي به كمال الرزق اي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام قال لا بصبر على الاواء المدينة وسدتها اي من الجوع والحراحم من امي الا كنت له شفعا يوم
القيمة ينزل مخصوص بزمان حيوة صلى الله عليه وسلم وقيل علم مراده مسلم اي عن ابي هريرة قال كان
الناس اى الصحابة اذا راوا اول الثمرة وهو الذي لبسي الباكورة والا نمزوج جاء وابد اي بابل
الثرثرة وفي نسخة جاء والناس الكسبي من المضاف اليه الى النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبا للبركة فيما
جدوا من جهة سعتها ووسعها اهلها وقد استجاب الله بيمين النعمة فاذا اخذها قال اللهم بارك لنا في
اي بركة حسنة ومفوية بارك لنا في مدينتنا اي في ذاتها من جهة سعتها ووسعها اهلها وقد استجاب
الله دعاءه عليه الصلوة والسلام بان وسع نفس المسجد ومن حوله من المدينة وكثير الخلق ينهاجني عندي من
الفرس المعد للقتال المهياها في زمن عمر بن عبد العزيز الفارس والحاصل ان المراد بالبركة هنا ما
الدينية والاخرية والحياة والبارك لنا في ما عدا اي فيما بكمال به كية وكيفية وبارك لنا في ما
وهو كبر دون الصاع اللهم ان ابراهيم عبدك وحملتك ونبيك ارضه على رسوئك لان مقام النبوة خيرة
بالحق تعالى وهذا لما فضل ابن عبد السلام على مقام الرسالة يعني ان نبوة الرسول افضل من رسالة
لان هذا فيه ما ذاك وزيادة خطأ من وجهين في تعليقه مع ما من تعارض وتنقض في تعليقه اذا
جامع منعقد على ان الرسول افضل من النبي الذي هو غير الرسول بناء على ان النبي هو الذي اوتي
اليه سواء ام تبليغه ام لا والرسول هو المأمور بالتبليغ فالرسول هو للمعد جامع بين الوصفين من
الكمال في نفسه والكمال لغيره ولا شك ان التكميل اكبر مرتبة من الكمال في مقام التحصيل نعم النبوة
من حيث انه اخذ الفيض عن الحق افضل من الرسالة من حيث انها اتصال له الى الحق ولذا قال بعض الفقهاء
الولاية افضل من النبوة بتاويل ان ولاية النبي وهو معنى النبوة اشرف من رسالة والتحقق والله
سولي التوفيق ان مرتبة الرسالة التي هو مقام حيث لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا يحجب الوحدة

عن الكثرة

عن الكثرة انهم وكل من مرتبة النبي هي مقام الجمع المرفى المختص عن مقام القرعة بل قد يقال النبي
بمنزلة العابد المشغل بحال فقد ^{في} الرسول في مرتبة العالم المجتهد في امره وامره غيره ويشهد له عليه
والسلام فضل العالم على العابد كفضل علي اذ ناكم ويورده حديث علاء بن ابي كاهن بن اسرائيل وان تكلم
في اساده وامامه اذ هب اليه ابن الهمام تبع العنبر في القول بالترادف بين النبي والرسول في قوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وحديث احمد بن مسنده ان الرسل من الانبياء ثلث مائة وثمانية
عشر جماعة غير راني عبدك ونبيتك ولعله ترك جيبك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم او نسيانا من الراوي
او وضعه عن قبل العلم بانه جيبه وانما ذلك اي بقوله فاجعل ايده من الناس ^{في} اي اليهم و
ارزقهم والتمرات لعلمهم يشكرون وانا ادعوك للمدينة بمثل ما ادعاك لمكة ومثله وبمثل ذلك المثل
سعد والمعي لضعف ما دعا ابراهيم ثم قال اي ابو هريرة يدعوا اي النبي عليه الصلوة والسلام قال السيد
جمال الدين في المعانيج قال ثم يدعوا لهنه الطوبى صغرى وليد ^{اي} مولود طرقتا هري مكر وفيل صغيراً
قال في المعانيج يعني اذا فرغ من الدعاء يدعوا صغرى طفل من اهل بيته وقيل من امته فيعطيه اي الولد
ذلك التمر لم يخرج ذلك الطفل قال الطيبي في رواية ثم يعطيا صغرى وليد يحضرون الولدان ^{اي} النبي
وهو قابل التقييد والاطلاق ويمكن حمله على التعدد بل تخصيص الصغير لشدة نزح الولدان بالباكونه
ولنا سببها اياه في انها حديث العهد بالايحاد قبل وفاته تنبيه على ان النفوس الكاملة لا ينبغي لها
تناول شيء من انواع الباكورة الا بعد ما يعم وجود هادئ من شهودها ويقدر كل احد على اكلها قال
الطيبي وهذه الرواية مطلقة وما في المتن مقيدة فاما ان يول ما في المتن وهو لا يوجب المطلق
على المقيدة وقال عماد الدين في شرح التمهيد قوله يدعوا صغرى وليد يستمد بسره قلبه على اجابة
وهذا اللفظ ما قالوا من ان ذلك الشدة المناسبة ^{والولي} الباكورة في قرب عهدهما من الايحاد قلت وفيه
بحث مع انه لا يمنع من الجمع قال في بعض الروايات ثم يدعوا صغرى وليد له ولعله قوله مستغنى يدعوا
وليس قيد الوليد اي يدعوا لتمر فلا يخالف هذه الرواية بالاطلاق والتقييد ^{اي} النبي وبعده لا يوجب
والتحقيق ان الراويين محمولان على الحالتين والمعنى انه اذا كان عنده او قريباً منه وليد له اعطاه او وليد
من غير اهل اعطاه اذ لا شك انها لو اجتمعا لشارك بينهما نعم اذا لم يكن احدهما حاضراً عنده فلا شبهة انه
ينادي احداً من اولاد اهل لانه اخو بقره من غيره وراه مسلم عن ابي سعيد اي الخديري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة اي اظهر تحريمها فجعلها حراماً اي بينها وعينها بعد انذر اسما راني حر
المدينة حرماً نص على المصدر اما حرمة علي عن لفظه او على حذف الزايدة او بفعل مقدراي حرمت
المدينة فجعلت حراماً ما بين ما ز منها مفعول ثان جعلت كذا قبل والظاهر العكس والمآل انما بانفتح وسكن
الهمزة وسقط ويكسر الراء الموضع الضيق بين الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتبع ما وراءه والمراد

تقوي

اي ولد صغير له

دعائه

ما بين جاني المدينة وطريقها ان لا يحرق بفتح الماء وليكن اي بان لا يراق فيها دم لان ابرقة
 دم السلم فيها افتح من غيرها قيل انه مفعول حرم على زيادة لا مثله الا يعلم احد الكتاب اي يكي مفعول
 له اي لا يحرق او يكون نفي لما حرم هو لان يفسد بهادهم والمراد من نهي ابرقة الدم النهي عن القتال
 المفضي الي ابرقة الدم لان ابرقة الدم ممنوع عنه على الاطلاق والمباح منه لم يحد فيه اختلا فابعد
 عند العلماء الا في حرم مكة ويتلوا يفسد دم لان سفك الدم الحرام في مكة والمدينة اشد حرما ولا يحل
 فيها سلاح لقنا هذا يويد القول الثاني لان الثاني اولى ولا يخبط بالثاني والثاني كراي لا
 فيها شجرة وقيل لا نضر بسيف او رافها وهو لا ظهر لقوله الا لعلف بجريث اللام واسكانها في
 باسكان مصدر علف علفا وبا لفتح اسم الخيش والتين والغير ونحوها وفيه جواز اخذ هو راق
 الشجر للعلف رده سلم قال التوريشي صاحب شرح مسلم واول شرح المصباح قوله صلى الله عليه وسلم
 حرم المدينة اراد بذلك تحريم التعظيم دون ما عده من الاحكام المتعلقة بالحرم ومن الدليل قوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم لا تحيط بها شجرة الا لعلف واجر حرم مكة لا يجوز ضبطها بحال
 صيد المدينة وان راى تحريمه فغير من الصحابة فان الجمهور منهم لم ينكروا اصطفايا الطيور
 بالمدينة ولم يبلغنا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي من طريق يعتمد عليه انتهى كلامه ايضا
 اصحابنا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق احرم من الحرمه لاني التحريم بمعنى اعظم المدينة
 جمعا بين الدليلين بقدر الامكان ربه نقول نفعها ونوفرها اشد التوقير والتعظيم لكن لا نقول
 بالتحريم لعدم القاطع احرازها عن الجراءة على تحريم ما احل الله تعالى فان قيل ان شبه التحريم بمكة
 فكيف يصح الحمل على التعظيم اوجب بان لا يخلو عن امرين اما ان يكون المراد التشبيه من كل الوجه
 من وجه دون وجه فان كان الاول فلا يصح الحمل على ما حلتم عليه قوله كتحريم ابراهيم مكة فقلتم
 في الحرمه فقط لاني وجوب الجزاء في المشهور من المذهب وان قلتم بوجوب الجزاء فلا نسلم لانه لم
 ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضى الله عنهم الا عن سعد فقط وعن عمر في قول وهو
 سلب القاطع والصايد وقد اجمعنا ان ذلك لا يجب في حرم مكة فكيف يجب هناك وان كان الثاني
 فكما حلتم على نفي ساع لنا ان نعمل على اخره وان تشبه الشيء بشيء يصح من وجه واحد وان كان كذا الوجه
 كما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم يعني من وجه واحد وهو خلقه بغير اب فكذلك
 نقول ان التشبيه بمكة في تحريم التعظيم فقط لاني التحريم الذي يتعلق به احكام الحرم لان ذلك
 بوجوب التعارض بين الاحاديث والحمل على ما قلنا يدفع دفعه هو المطلوب مما امكن بالاجماع
 نصا المصير الى ما ذهبنا اليه اولى وارجح بلا نزاع وما ابعد من استبعاد هذا الحمل مع وجود نظر
 ذلك غير واحد من الاثمة في غير موضع منها ما اجمع عليه الائمة الثلاثة غير اننا نفي في حديث

للمرارة

حرام

من الكبد

اللام

بالشوق

عننا قالوا ان لا يخرج رجل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعوج

الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صيد وج وعصاه حرم الله رواء البوداد وقد اتفق الاثنا
عليه حرم صيد وج وقطع شجرة من ماني الحديث من ان لا يكد واولوه واطوه على النسخ نكذ اهذا منكم بلوا
الذي لم يفي ذلك هو جوابنا في هذا الامر وبغض الاحاديث التي يمتك بها على عدم تحريمها فيها عن انس
رضي الله عنه قال كان لابي طلحة بن عبيد الله بن جهم سلم يقول له ابو عمرو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا حكمة
اذا دخل وكان له طير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العير ما فعل النغير قال ابن الاثير هذا حديث صحيح
وقد اخرج البزار في صحيحه في كتابه ما وكذا الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال
الطبراني في هذا كان في المدينة ولو كان حكم صيدها حكم صيد مكة لما اطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم جس النغير ولا اللعب به كما يطلق ذلك بمكة وقال الترمذي لو كان حراما لم يكت عندني
سوى الحاجة فان قيل يجوز ان يكون بقيا وذلك ليس من الحرم قيل له هبانه كما ذكرته ولكن لم
تلت ان قبالت من الحرم لا نروي عن واحد في تحريمها بريد اني بريد والبريد اربع
وقبلا يبلغ من المدينة فربما كان قبل يحتمل ان حديث النغير كان قبل تحريم المدينة او انما
من الحل قيل له هذا احتمال ناويل وما ويل الراوي ليس بحجة فكيف تاويل غيره وقوله او صاده
من الحل لا يلزمنا على اصلنا لان صيد الحل اذا دخل الحرم ثبت له حكم الحرم عندنا فلا يكون حجة
علينا بل عليهم قال النووي طاعنا فينا ولكن اصلهم هذا ضعيف فيرد عليهم انتهى وكيف يصح
قوله هذا مع ان استدلالنا بالنص واستدلالهم بالقياس فلا جرم ان يقدم النص على القياس
ثم انهم قاسوا حكم الصيد على مسألة الاسترقاق فان الاسلام ينهيه ولا يرفعه حتى اذا ثبت حال
الكفر ثم طرأ الاسلام لا يرتفع منه حق الشرع ولنا انه لما حصل في الحرم ما من صيده فلا يجوز
النقض له كما اذا دخل هو بنفسه وما كان كذلك لا يجوز له النقص بالنص لانه لا يراد بصيد الحرم
الا ما كان حاله فيه وهذا فيه فوجب ترك النقص له لا اطلاق النص لحرمته المحرم ولم يوجد مثله
في الرق ومنه هنا مروي عن ابن مسعود وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وكفي بهم قدوة
ثم اولى من القياس باتفاق الناس فعلمنا مما ذكرنا ايضا ضعيف اصلا ومنها في الصحيحين
البيهي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان تخر وتور للشركين وخر بفاو النبي صلى الله عليه وسلم بالتخل
وقطع الحديث وقوله اخذه اي مكان المسجد فقد تم لا يجوز قطع تخل الحرم فلو كان حراما لما
امر بالقطع على صلهم ومنها ما روي ابن مسعود بن زيالة وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلمه
اما انك لو كنت تقيد بالعتيق لتبقيت اذا ذهبت فاني احب العتيق وروي ابن ابي شيبه
خو به رواه الطبراني بسند حسنة المندري قال في النخبة وهذا نصريح من النبي صلى الله عليه
وسلم على جواز صيد المدينة فان الامة اتفقوا على ان العتيق من المدينة ولم يخالف فيه

والتحفة

التحفة

مخالفة من زيادة ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها وغيرها والله اعلم لكون لحمها يربي من نبات المنة
 فكان للحمها منية على لحوم الصيد التي ليس منها كما ان لغيرها منية على بقية الاثمار ويدل عليه
 ما في حديث ابن ابي شيبه عن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت قلت في الصيد قل ان
 اخبرته بالناحية التي كنت فيها فانه كره ثلاث الناحية وقال لو كنت نذهب الي العقيق الحديث
 ومنها ما روي الطبراني في الاوسط عنه بكثيرين زيد وثقة احمد وغيره من حديث مرفوعا احد
 جبل حبنا وجنحه فاذا اجتمعوا نكلوا من شجرة ولون من عضائهم وروى ابن ابي شيبه مثله والاكثر منها
 لا يصح الا بقطع او قلع وقد اتفقنا على عدم جواز ذلك في الحرم المكي فلعلم ان المراد من المنع من
 احد منع استحباب لا تحريم او كان نهي عن ذلك للبيع لا للاكل لئلا يضيق عليهم ^{المنع} في المصود
 بها فمنها ما على وجه التشديد ارادة للتوسعة عليهم في الاصطياد والاستفاح به كما قال
 المناذري في تاريخ حديث صدر وج وان شجرة وهو ما قال في شرح السنة سماه اي وادي وج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر العامة المسلمين لابل الصدقة وتم الجزية بنحو الاصطياد فيه لا
 المقصود منع الكلاء من العامة فقال الخطابي في معالم السنن ولا اعلم للتحريم صلى الله عليه وسلم ما
 معني الا ان يكون على سبيل المحي لنوع من منافع المسلمين الى ان قال ما حاصله وقد يحتمل انه كان ذلك
 للتحريم ثم نسخ كما اولوا ذلك الحديث لما ان قالوا هذا ثم ان صح مراد التحريم فقال الخطابي
 يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون النخلة اليها واجبا فكان ^{للعقل}
 بقاء لزييتها ليطيبوها لان بقاء ذلك ما يزيد في زييتها ومن يدعوا اليها كما روي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن عن هدم اطام المدينة فاليها من زييتها فلما انقطعت النخلة زال ذلك
 فكذلك ان قيل نضار الامر محتملا اجيب فغاد على ما كان وهو عدم التحريم لانه الاصل وانما المنع
 الكلام مع انه خلاف المراد من الجاهل بعلم الامام الاعظم والجهل بالاعلم الذي صار عياله في
 جميع الفقهاء وقدم ان قد يكونه تابعيا من بين المجتهدين من العلماء حيث قال في حقه لم يبلغه
 حديث المنع او بلغه فخالفه بالرأي والدفع والله سبحانه اعلم عن علمين سعد اي ابن ابي
 وهو احد العشرة المبشرة ان سعدا وهو ابو ركب الى قصرة اي موضع بناء له بالعقيق اسم موضع
 قريب من المدينة وقال ابن جرير من الخليفة فكان من طرقاتها فوجد عبد يقطع شجرة اي من شجر حرم
 المدينة او يخطبه بكسر الباء اي يخطب رفاق شجر فضر اوري حجر فضله اي اخذ ثيابه والسلب
 بفتح التين السلب فلما رجع سعد اي الى المدينة جاء اهل العبد فكلوه ان يرد على علامه او عليهم
 شك الراوي ما اخذ من علامه فقال معاذ الله بفتح الميم مصدر يفعل مقدر اي اعوذ بالله
 معاذ ان ارد شيئا فعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسديد الفاء اي جعلينه او اعطانيه نفلا

النس

والمؤلف

اي عقيقة

يجمع

اي غنمة باذنه لكل من راي صابدا او فاطح شجران ياخذ سلبه راي ان يرد عليهم رواه مسلم وفي
رواية فلا ارد عليكم طعمه اطعمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفع اليكم غنمه وفي اخرى
انه كان فيجد الخاطب معه شجر رطب فيسلبه فتكلم به فيقول لا ادع غنمة عنكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واني لمن اكثر الناس ما لا هذا الحديث منسوخ او ما دل عليه كالتقديم قال الطيبي المشهور من بلاد
مالك والثاني اني انزل اصفان في صيد المدينة وقطع شجرها بل ذلك حرام بلا ضمان قال بعض العلماء
يجب الجزاء كحرم مكة وقال بعضهم لا يحرم ايضا اني وهو من هذا الا انه يكره كالتقديم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك على صنعة الجرحول ايجم ابو بكر
وبلال قال الطيبي الوعك الحي وقيل المها وقيل مغنم الحي وهو ما رتبها الجرحول حتى تصير غنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعه اي بما صدر عن ابي بكر حين قلت له يا ابي بكيف جحدك وقد
الحي يقول امرئ مصبح باهل الموت اذني من شراك فله وبما قال اذا قلعه عنه الحق يرفع صوته
فيقول الايت شعري هل ابيتن لبله بواد وعندي اذخر وجليل وهل اردن بومامياة بحنة وهل
تبدون لي شامة وطيفل وما جليلان والجليل وما تحنه معين بقرب مكة والحاصل انه كان يدرك
مكة وصحة هواها وغذيرة ولطافة جبالها ونباتها ونفحة رياح بناتها التي بمنزلة بناتها و
انباها فقال اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اكثر واعظم ويؤيده انه في رواية
واشد واما تجوز ان تجوز غير ذلك والمثلك في هذا المقام فبعيد عن تحقيق المرام فانه بجمل الكلام
كحبنا اشد ولا يخفى نكفه عند الاعلام ثم لا ينافي هذا اما سنو من انه عليه الصلوة والسلام قال لمكة
اجبارض الله الي انك اجبارض الله الي رتبة وني لقد عرفت انك احب البلاد الي الله واكرمها
علي الله لان المراد به المبالغة اولانه لما اوجب الله على المهاجرين مجاورة المدينة وترك الوطن و
الكون بكة اليكينة طلب من الله ان يزيد محبة المدينة في قلوب صحابه ليلا يملوا باد في الميل
عن جنابه او اراد بالمحبة الزائدة لئلا لا يفرق في مشاقها لا المحبة المترتبة على كثرة المشقة
فالمحبة مختلفة ويؤيد ما مرناه فيما مرناه قوله وصحبا اي اجعل هواها وما رها صحبا وبارك
لثاني ما عاينها زجاء في رواية اللهم اجعل بالمدينة شعبي ما يملك من البركة من وهو لا ينافي
مضاعفة المشقة المختصة بما دون اصل المدينة انقل اي حول حماها اي ديارها واشدتها وكثرتها
فاجعلها بالمحبة قال الخطابي وغيره كان ساكنوا المحفة في ذلك الوقت يهود منفق عليه وقد
الله دعاه فان الحي استقلت اليها حتى من شرب من ما يهاجم بل لو من الطير في هواها من عبد
بن عمر في رواية النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة رايت امراء سوداء قال الطيبي اي قال حديث في
النبي صلى الله عليه وسلم في شأن المدينة فيكون راي حكاية ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نايوة الدار اي منتشرة شر الدار خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة بسكون الماء وفتح البقية
 الارض المبسوطة الواسعة قنا ولها زنا ويل نفي لشي بما لو دل على ان وباء المدينة وهو بالمد
 ويقصر مرض عام او موت ذريع وقد يطلق على الارض الوخمة التي يكثر فيها الامراض لا سيما للفرباء اي
 حماها وامراضها نقل الي مهيعة يقال ارض مهيعة اي مبسوطة وبها كانت تعرف فلما ذهب السيد
 باهلها سميت محفة فقوله وهي المحفة نفير من بعض الرواة مرواه البخاري قال الاصمعي لم يدرك
 رخم احد نفاش الى ان يحتمل الا ان يحول وغدير خم موضع بالمحفة واذا كل كيف قدما المدينة مع كونها
 رية وفي الحديث عن القديم الى الوباء فاجاب النوري بما قاله القاضي عياض وهو ان هذا القديم كان
 قبل النبي وان المنهي عنه اما هو في القديم على الوباء الذريع والطاعون وما كان بالمدينة ليس كذلك
 وانما كان مجرد حي تشدد ويطول مدتها بالنسبة الى الفرباء ولا يغلب الموتى بسببها عن سفيان بن ابي
 الصغير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن بالتذكير والتأنيث فياتي قوم اي
 يذهبون الى اليمن فيعجب بلادهم ويهتة عليهم فيعلمون على المهاجرة اليها بانفسهم واهاليتهم
 يكون يفتح الياء وهم الباء وكسر الباء والياء المشددة يقال ابنت الدابة وبنتها اي بنتها اي يبرون
 سرايل شيديا فيجولون اي يترحلون باهلهم ومن اطاعهم اي انقاد لهم من الجانب في السفر معهم
 اي والمجال ان المدينة خير لهم من غيرها لانها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وموطأ الرعي ومنزل البركا
 الدينوية والارضية لو كانوا يعلمون اي ان المدينة خير لهم لما فارقوها ولما اختاروا عليها اي البلاد
 ولا بعدان يكون لو للمعنى ويندر مضاف ونحو قوم من تلك البلاد بعد فتحها الى المدينة حتى يكثر
 اهل المدينة والمدينة خير لهم مما زكوة من البلاد ويفتح الشام بالوجهين فياتي قوم بسون فيتحركون
 باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم اي لو كانوا يعلمون ويفتح العراق بالتذكير فقط فياتي قوم
 بسون فيجولون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم اي من اليمن والشام والعراق فلذلك لاله فيه على
 افضلية النبي مكة كما قال به بعض لما يكتة لو كانوا يعلمون وفي الحديث انواع من المجرات من الاخبار
 عن المصائب الواقعات متفق عليه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اموت اي في الهجرة
 بعزية اي بتزولها او استيطانها ما كالا القرى اي تغلبها ونظر عليها والمعنى يغلبها وهم الانشا
 بالاسلام على غيرها من القرى والامصار وفي الفايق يفتح اهلها القرى ويقصون اموالها اكلها منها
 للقرى على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون تفضيلا لها على القرى كقولهم هذا حديث ياكل الاحاديث
 بفضلها من اللطائف الواقعة في زماننا ان شحطه جابوب القصيد البردة شعر خفيف ونظم
 ضعيف وكان يقرأ فعيده ويمدحها في اثناء قراءته ويقول هذا البيت يطلع البردة وكان واحد
 من الظرفاء حاضر في المجلس فلما اكتم من قوله وهذا يطلع البردة قال يا فلان اما لم يرد البالوعة فخلعنا

اياديتها

الصحح

مجدد لك

وبنت الفاجر

وجت الفاجر وقال بعضهم اصل الاكل للشيء الا فناء له ثم استعير لا يقتاح البلاد وسلب الاموال فكانه
قال يا اكل اهلها القري اراضا في الاكل اليها لان اموال تلك البلاد يجمع اليها ويفنى فيها يقولون
اي الناس من اهل القري لها يتراب وهي المدينة اي يسمونها هذا الاسم والاسم الذي تحفه المدينة
لهذا لغوا على التعظيم واما التثريب فهو اللوم والتوبيخ قال تعالى حكاية لا تثريب عليكم اليوم يثني
الناس اي الخبيثين كما يثني الكبر خبث الحديث قال بعض الشراح يثرب من أسماء المدينة وقيل هو اسم
لنهر ضا سميت باسم رجل من آل بلقيع كان اول من ترها به كانت تسمى قبل الاسلام فلما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم عن هذا الاسم فقال بلقي طانة وجعل المدينة مكانا وكان كره هذا الاسم لما يروى اليه من التثريب
اي ليس في ذلك اي من انه اسم رجل من آل بلقيع ولذلك قال يقولون يثرب وهي المدينة اي الاسم الحقيقي
بان تدعى به هي المدينة فانها تليق بان يتخذ دارا قامة من مدن بالمكان اذا اقام به تنقى الناس
اي انزلهم ومنهم يدل عليه التثنية بالكبر فانه يثني خبث الحديد وهو يفتح الخاء والباء وباء
روى ثم كثر الحداد بضم الكاف موقدا للناس بن الطين والكبر فقه الذي يفتح فيه والمراد بان من
الطين انتهى قال النووي قد حكى عن عيسى بن دينار ان من سماها يثرب كتبه خطية واما سميها
في القرآن يثرب فهي حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وقال في الفايق اسند
يثررب الى الناس تحاشيا عن معنى التثريب وكان تسميتها طانة وطيبة ويقولون صفه للثريب
للغربة والراجع منها اليها محمد وقت الاصل يقولون لها تنفق عليه وقد حكى عن بعض السلف عزم لينة
المدينة يثرب ويؤيده ما رواه احمد عن البراء مرفوعا عن سبي المدينة يثرب فلبت غفرا له طاني
قال الطيبي فظن من هذا ان من يحقر شأن ما عظمه الله من وصف ما سماه الله بالايمان بالايان بالايان يثرب
ان يسمي عاميلا هو كافر ونعقبة ان الله سمي المدينة طانة وفي رواية طيبة وكثرة الاسماء تدل على
عظمة سماها والمعنى ان الله سماها في اللوح المحفوظ ارام بنيه ان يسميها بامرها على المنافقين
في تسميتها يثرب ايماء الى تذبذبهم في الرجوع اليها وكان الله يقول بي طانة في هذا انها يثرب في
الطيبة دخولها وخروجها لا يختلف باختلاف احوال الحادثة عليها رواه مسلم عن جابر بن عبد الله
ان اعرابيا اي واحدا من اهل البادية قال الطيبي وكان من هاجر بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي على الفداء عنده فاصاب الاعرابي وعكس بفتح فنكون اي حسي شديدة ومفت والم عظيم
سماها بالمدينة حيث انه كره الاقامة بها واجب الخروج منها انشأ بالبيعة لما حصل له حتى من الجنة
كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اهلتي
استعارة من اقالة البيع وهو ابطاله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي واما اني لا
يجوز اقالة بيعه الاسلام ولا اقالة بيعه الا فانه معه انتهى ولعل الاول لتضمنه الضم بالكفر

انما سميها طانة لانها كانت تسمى طانة في الجاهلية

تقدم

والتسبيل والثاني لاشتماله على هجران المهاجرة ثم جاءه اي ثانيا فقال اقلني طنا منه انه جرد
 نيا له علي البيع فان الاقالة من مكارم الاخلاق في البيع ولذا قال صلى الله عليه وسلم من اقال ناديا
 اقال الله بمشهرته يوم القيمة فالحق لان الفرق بينهما باين بقاءه فقال اقلني بيعي فاني اخرج من المدينة
 الاخرى من غير اذن صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المدينة كما لكبر تنفي جنبها
 يعني ما تترفع النار من الجواهر المدينة التي تصلح للطبع فتخلصها بما تترعرع عنهما من ذلك وروى
 بعض الخاء وسكون الباء يعني به الشيء الخبيث قال الطيبي والاول اشبه لنا بة الكبر وينفع بفتح
 الماء والصاد المهملة وهو الرواية الصحيحة ان يصغر ويخلص ويتمر طيبها بفتح الطاء وكسر الياء
 الشدة على الرواية الصحيحة وروى بكسر الطاء وضم الياء قال الطيبي والاول هو انهم يعني
 لانه ذكر في مقابلة الخبيث وانه لامناسبة بين الكبر والطيب وقال بعض الشراح روي بضم الباء وسكون
 النون وهي اشد الروايات لفظا ومعنى ومن نضع لونه بصوعا اذا اشد بياضه وخلص والمضعة
 عنه عن اللغة القياسية وفي معناه ينضع بتشديد الصاد والرواية بالتشديد ما كثر وطيبها
 بتشديد الباء وفتح الباء جعل مثل المدغمة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلا كمثل الكبر وما
 يورد عليه في النار يتميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ان كان
 واخلص كما في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحسان
 وفي التنزيل اشارة الى هذا النازل في حق الحق والباطل من جهة التمثيل فاما الذين يدينون
 جفاء واماما ينفع الناس فيتمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال منفق عليه عن اجرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى تنفع المدينة اي يخرج من ارجائها
 كما ينفي الكبر اي يذهب حيث الحديد اي وسخة قال الطيبي يحتمل ان يكون ذلك في زمانه
 على الصلوة والسلام لان بعثته من اشراط الساعة وان يكون حين خروج الدجال وقبضه
 المدينة مراد مسلم عنه اي عن اجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة
 ملائكة جمع لقب لسكون القاف وهو الطريق بين الجبلين قاله الطيبي والظاهر ان الملائكة
 او اراد بالانقاب الابواب والمراد بالملائكة حشيتها لا يدخلها اي المدينة وانقابها انقاب
 ولا الدجال هو يحتمل ان يكون حكما مستقلا وكون الملائكة على الانقاب بمنزلة الحجاب وقيل
 على بابه تعظيما للجناية وان يكون حكما مرتبا على الاول بان تكونوا مانعين دخول الجن من الكفار
 الذين من ارضهم وطعنهم طعن الطاعون دخول الدجال الذي هو مسحور ومسحورهم او هم
 مسحورون لا ابتلاء منه تعالى على عبادة تحفظ الله تعالى منه اهل الحرمين الشريفين ببركة
 ما فيها من البقعة منفق عليه عن ابن النضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه

يعني

اقلني

الدجال